سعر النسخة 100 ليرة سورية

العدد 735 – الأحد 22 آذار/ مارس 2026 – السنة الخامسة عشرة

www.enabbaladi.net

عنب بلدي

enab baladi

من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

ارتفاع أسعار الأسمنت في سوريا "الكلنكر" أبرز الأسباب

14

الرئيس السوري أحمد الشرع يشارك بمؤتمر وحدة الخطاب الإسلامي – 16 شباط 2026 (رئاسة الجمهورية)

# ميثاق "وحدة الخطاب الإسلامي"

# هل ينجح في حماية السلم الأهلي

ملف خاص

أخبار سوريا 02

علاقات دمشق– بغداد في مرمى تهديدات "الحشد الشعبي"

أخبار سوريا 03

مسابقة النشيد الوطني.. هل خالفت الإعلان الدستوري

شؤون محلية 04

أزمة مياه مزمنة في حي الإذاعة بحلب

شؤون محلية 07

ريف دير الزور يعاني تدهور القطاع الصحي ونقص الأدوية

ثقافة وفن 16

الدراما السورية تختبر حدودها.. السياسة بين الجرأة والابتذال

رياضة 18

الكرة السورية

احتراف بلا لوائح تضمن حقوق اللاعبين والوكلاء

مسلمو ومسيحيو درعا..

## "حوارنة" قبل كل شيء

تعد محافظة درعا، الواقعة في جنوبي سوريا ضمن إقليم حوران التاريخي، نموذجًا مهمًا للتنوع الديني في بلاد الشام، وعرفت هذه المنطقة عبر تاريخها الطويل تعايشًا اجتماعيًا وثقافيًا بين المسلمين والمسيحيين، لم يتشكل في العصر الحديث فحسب، بل تمتد جذوره إلى القرون الأولى للمسيحية في المنطقة، مرورًا بالعهد الإسلامي المبكر وحتى مرحلة الحرب السورية وما بعدها. ويمثل هذا التعايش جزءًا من الهوية الاجتماعية لـ"الحوارنة"...

15

## ما احتمالات التصعيد وما موقف العراق الرسمي؟

# علاقات دمشق- بغداد في مرمى تهديدات "الحشد الشعبي"

عنب بلدي – أمير حقوق

**في ظل تصاعد التوترات الإقليمية بالتزامن مع الحرب الإسرائيلية- الإيرانية، برزت مؤخرًا لهجة تصعيدية من قبل قوات "الحشد الشعبي" في العراق تجاه سوريا.**

**التصعيد، سبقته تحركات عسكرية سورية على الحدود مع العراق ولبنان، بهدف حماية حدودها، واتصالات سياسية مكثفة أجراها الرئيس، أحمد الشرع، مع قادة المنطقة، بمن فيهم الرئيس العراقي، لاحتواء تداعيات الحرب.**

**ومع تصاعد لهجة بعض عناصر وقيادات "الحشد الشعبي" بخطابات حادة تجاه السلطة السورية الجديدة، التي اختارت موقف الحياد حيال التصعيد الإسرائيلي- الإيراني، حرصت الحكومة العراقية على عدم تبني هذا التصعيد رسميًا.**

**التصعيد، الذي يتقاطع مع تحولات سياسية وأمنية عميقة في المنطقة، يطرح تساؤلات حول أسبابه الحقيقية، وانعكاساته على العلاقات بين بغداد ودمشق، وحدود تأثيره على مسار التهدئة أو التصعيد في الإقليم.**

بعد انطلاق عملية "زئير الأسد" الإسرائيلية ضد إيران، في 28 من شباط الماضي، أعلن الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، بدء "عمليات قتالية كبيرة" موازية.

وردت إيران عسكريًا على الهجوم مستهدفة مواقع عسكرية في إسرائيل، والقواعد الأمريكية في دول الخليج، وترافق ذلك مع بدء الفصائل الموالية لإيران في بغداد، باستهداف بعض المقار التي تتبع لواشنطن في العراق، وعلى رأسها السفارة الأمريكية في بغداد.

> بعض القوى المرتبطة بإيران تحاول نقل التوتر إلى الحدود البرية، بعد عسكرة الممرات المائية، عبر محاولات تسخين الحدود العراقية- السورية، ما قد يؤدي إلى احتكاكات غير محسوبة.
>
> درويش خليفة
> كاتب سياسي

### سوريا تخرج من العمق الاستراتيجي لإيران

جذور التصعيد تعود إلى التحولات في سوريا، إذ "بدأت أذرع إيران في المنطقة تنظر إلى سوريا كدولة مناوئة لمشروعها، وسوريا الجديدة خرجت من العمق الاستراتيجي لإيران، وبالتالي أصبحت في الضفة المقابلة"، بحسب الكاتب السياسي درويش خليفة.

وقال خليفة، في حديث إلى عنب بلدي، إن هذا التحول ترافق مع قناعة لدى هذا المحور بأن سوريا باتت أقرب إلى المعسكر الغربي، وعلى رأسه الولايات المتحدة، التي كثّفت ضغوطها على إيران منذ وصول ترامب إلى البيت الأبيض، في محاولة لتقليص نفوذها الإقليمي وحصره داخل حدودها الجغرافية.

هذه الأذرع (الحشد الشعبي) تتحرك وفقًا للاستراتيجيات الإيرانية، وليس وفق استراتيجيات دولها، إنما هي مشاريع وظيفية تعمل لمصلحة قوى أخرى، بحسب خليفة.

في المقابل، قدم المحلل والباحث السياسي العراقي محمد ناصر تركي، قراءة مختلفة تركز على البعد الأمني، إذ قال إن العراق بعد التغيرات، أصبح يريد حماية أراضيه والحفاظ على حدوده مع سوريا، خصوصًا أنها تمتد لأكثر من 600 كيلومتر.

العراق عانى كثيرًا من الإرهاب خاصة من تنظيم "الدولة الإسلامية"، لذلك عمل على نشر قواته وإقامة سواتر، لمنع أي تسلل أو تهريب من الجانب السوري، وهذا ما يفسر التحركات الأخيرة، وفق تعبير الباحث تركي.

### مخاوف حدودية من التصعيد

يثير تصعيد "الحشد الشعبي" تساؤلات حول ما إذا كان سيقود إلى توتر فعلي في العلاقات السياسية بين بغداد ودمشق، ألم أنه سيبقى ضمن حدود المواقف غير الرسمية.

وحذر الكاتب درويش خليفة من خطورة المسار قائلًا، إن "هناك محاولات لتسخين الحدود ما بين الطرفين، وقد يسمح ذلك بوصول الأمور إلى حافة الهاوية بين البلدين".

وأضاف، "فتح جبهات جديدة قد ينعكس على الداخل السوري، ويعيد تأجيج الصراع من جديد".

### علاقة مستمرة بين دمشق وبغداد

لا يرى المحلل محمد تركي وجود تصعيد فعلي على مستوى الدول، مؤكدًا أنه لا يمكن اعتبار لهجة بعض عناصر "الحشد الشعبي" تصعيدًا بين العراق وسوريا، وأن العلاقة بينهما مستمرة لأنها علاقة "قديمة ومتجذرة".

وقال، ردًا على تخوفات خليفة، إن من يمسك الحدود هي شرطة الحدود ووزارة الدفاع، وليس "الحشد الشعبي"، وبات العراق اليوم أكثر حرصًا على ترسيخ معادلة الأمن والاستقرار، عبر سيطرة محكمة على حدوده ومنع أي اختراقات قد تعيد البلاد إلى دوامة العنف.

وكانت الحدود السورية- العراقية شهدت تعزيزًا عسكريًا من قبل الجانبين، إثر بدء الحرب الإسرائيلية- الإيرانية، مع تفسير تلك التعزيزات بأنها لدوافع أمنية.

### اتصالات لطمأنة الجانب العراقي

التصعيد سبقته اتصالات مباشرة بين الرئيس السوري، أحمد الشرع، والحكومة العراقية، في محاولة واضحة لاحتواء التوتر ومنع انزلاقه.

الرئيس الشرع، ورئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، بحثا تطورات الأوضاع الإقليمية، ولا سيما التطورات المرتبطة بالتصعيد بين أمريكا وإسرائيل من جهة، وإيران من جهة أخرى، وانعكاساته على أمن واستقرار المنطقة.

وأكد الجانبان أهمية تعزيز التنسيق والتعاون الأمني المشترك، مشددين على ضرورة تغليب الحوار والحلول السياسية، وعلى عمق العلاقات الأخوية بين سوريا والعراق، وحرصهما على استمرار التشاور والتنسيق بما يخدم المصالح المشتركة ويسهم في دعم الاستقرار الإقليمي.

يقرأ الكاتب السياسي درويش خليفة هذه الاتصالات في إطار التهدئة، معتبرًا أن اتصال الشرع كان لطمأنة الجانب العراقي بأن سوريا لن تكون منطلقًا لهجمات تجاه العراق، وكذلك لضبط الحدود ومنع أي اشتباك.

وقال خليفة، "كان لا بد من هذا الاتصال لأن المنطقة الآن مشتعلة، وسوريا تحاول أن تكون على الحياد، لا مع هذا المحور ولا ذاك".

ولكن المشهد منقسم بوضوح، بحسب خليفة، مفسرًا، "لا يوجد موقف عراقي موحد، الفصائل كـ(الحشد الشعبي)، تنظر إلى سوريا كدولة معادية، بينما الحكومة تتعامل معها كأمر واقع يجب التعايش معه".

المحلل السياسي محمد ناصر تركي، ربط هذه الاتصالات بطبيعة العلاقة بين البلدين، موضحًا، "العراق يحترم خيارات الشعب السوري، حتى مع وجود حكومة انتقالية، ويجب أن تكون هناك علاقات دبلوماسية وتبادل مصالح مع أي حكومة موجودة".

وقال إن الإطار الرسمي هو الحاكم، موضحًا أن "الحشد الشعبي" مؤسسة أمنية تابعة لرئيس الوزراء، ولا يمكن أن تتحرك دون موافقته، وتعمل داخل المسار الرسمي، وبالتالي لا يمكن أن تؤثر لهجة بعض العناصر على العلاقة بين البلدين.

> تأسس "الحشد الشعبي" مع صعود تنظيم "الدولة الإسلامية" وسيطرته على أراض واسعة في العراق عام 2014، ومع انهيار جزء من القوات المسلحة العراقية صيف 2014، نزل مسلحو الفصائل العراقية الشيعية برافقهم مستشارون إيرانيون إلى نقاط التماس بين المناطق التي يسيطر عليها التنظيم والمناطق ذات الأغلبية الشيعية.
>
> أقر مجلس النواب العراقي، في 26 من تشرين الثاني 2016، قانون "هيئة الحشد الشعبي"، وسط مقاطعة نواب تحالف القوى العراقية السني الذي اعتبر إقرار هذا القانون "نسفًا للشراكة الوطنية".
>
> وشارك "الحشد الشعبي" في العمليات العسكرية إلى جانب النظام السوري السابق من خلال "كتائب حزب الله" العراقية، ومنظمة "عصائب أهل الحق"، وحركة "النجباء"، وغيرها من الألوية والفصائل التي ارتكبت مجازر طائفية في العديد من المناطق السورية منذ وقت مبكر من تاريخ الثورة، إذ وثقت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" منذ آذار 2011 حتى كانون الأول 2014 ما لا يقل عن عشر مجازر على يد تلك الفصائل.

### التهدئة "ممكنة وصعبة"

في ظل التوتر الإقليمي، واشتداد لهجة "الحشد الشعبي" حيال السلطة السورية، تبرز الحاجة إلى آليات عملية تمنع الانزلاق نحو تراجع العلاقات السياسية بين البلدين.

وهنا، يرى الكاتب درويش خليفة أن التهدئة ممكنة، ولكنها صعبة، موضحًا أن "تهدئة الوضع ليست بالأمر الهين في ظل التصعيد الكبير في المنطقة، لكنها ممكنة عبر خطوط اتصال مباشرة ومنع أي انزلاق نحو المواجهة".

وحذر من "إعادة الاقتتال المذهبي في المنطقة إذا خرجت الأمور عن السيطرة".

أما المحلل والباحث السياسي محمد ناصر تركي، فطرح مسارًا أكثر استقرارًا، إذ قال إنه "يجب أن تكون هناك علاقات دبلوماسية وتبادل مصالح، والعراق سيفتح آفاق التعاون مع سوريا بعد استقرار الوضع فيها.

وختم بأن العلاقات بين البلدين مرشحة للتطور مستقبلًا، خصوصًا مع استقرار الأوضاع في سوريا، ما يفتح الباب أمام تعاون أوسع اقتصاديًا وأمنيًا.



## خبيران: ليست من صلاحيات جهة حكومية

# مسابقة النشيد الوطني.. هل خالفت الإعلان الدستوري

الرئيس السوري أحمد الشرع يلتقي مع وزير الثقافة محمد الصالح وعدد من الأدباء والشعراء لمناقشة ترتيبات النشيد الوطني السوري – 19 تشرين الأول 2025 (الرئاسة السورية)

عنب بلدي – ركان الخضر

**إعلان وزارة الثقافة السورية عن إطلاق مسابقة لتلحين النشيد الوطني السوري، في 16 من آذار الحالي، أثار تساؤلات وشكوكًا حول مدى شرعية الخطوة وقانونيتها.**

**الوزارة قالت إن المسابقة تهدف إلى "عكس روح الشعب وقيمه الجامعة عبر مسار فني جديد"، لكن الإعلان جاء ضمن المرحلة الانتقالية التي تعيشها سوريا، في الوقت الذي نص الإعلان الدستوري، الصادر في 13 من آذار 2025، بمادته الخامسة، على أن النشيد الوطني لا يحدد إلا بقانون، ما أثار بعض الشكوك حول شرعية إعلان الوزارة، خاصة في ظل غياب مجلس تشريعي في سوريا حتى اليوم، كجهة مخولة بإصدار القوانين.**

المحامي المختص في القانون الجنائي الدولي المعتصم الكيلاني، تحدث لعنب بلدي، أن النشيد الوطني يعد من منظور دستوري أحد الرموز السيادية للدولة، شأنه شأن العلم والشعار، وبالتالي فإن تنظيمه أو تعديله يخضع لأحكام خاصة نص عليها الإعلان الدستوري المؤقت لعام 2025، ولا سيما المادة الخامسة التي أكدت أن تحديد النشيد الوطني يتم بقانون.

وبناء على ذلك، فإن الاختصاص في هذا المجال، وفق الكيلاني، ينعقد حصرًا للسلطة التشريعية، ولا يجوز للسلطة التنفيذية أن تنفرد باتخاذ قرار من هذا النوع.

وأشار المحامي الكيلاني إلى إمكانية النظر إلى الخطوة من زاوية قانونية أخرى، فإذا كان الهدف منها يقتصر على جمع مقترحات فنية أو إثراء النقاش الثقافي العام دون أي أثر ملزم، فإن هذا الإجراء يبقى ضمن حدود المبادرات المشروعة، أما إذا كان يمهّد فعليًا لاعتماد نشيد وطني جديد بقرار إداري أو حكومي، فإنه يثير إشكالية دستورية جدية لتجاوزه حدود الاختصاصات المرسومة دستوريًا.

من جهته، نوه مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، إلى أن أدبيات العدالة الانتقالية تشدد على أن الرموز لا ينبغي أن تُفرض على عجل، بل أن تتبلور تدريجيًا عبر آليات مؤسسية تتيح المعالجة المجتمعية للأثر العاطفي للنزاع.

وتحدد الأدبيات، بحسب عبد الغني، فئات تمثيل أساسية لمثل هذه اللجان، تشمل خبراء موسيقا وملحنين ومختصين في التراث الثقافي، وممثلين عن المجتمع المدني، ومدافعين عن حقوق الإنسان، وممثلين إقليميين ومجتمعيين مستقلين عن البنى الحزبية، وخبراء في القانون الدستوري لضمان الاتساق مع المبادئ الدستورية والحقوق الأساسية، بالإضافة إلى ممثلين عن الشباب لضمان الشرعية بين الأجيال، في سبيل منع احتكار فئة بعينها لعملية صياغة النشيد، مع ضمان الحد الأدنى من الكفاءة الفنية والقانونية في آن واحد.

### "انتهاك" مبدأ الشرعية الدستورية

يمثل النشيد الوطني أحد أبرز الرموز السيادية للدولة، فهو مقطوعة موسيقية وكلمات رسمية تجسد تاريخ البلاد وقيمها وهويتها الوطنية، ويهدف لتعزيز الانتماء والوحدة بين السكان، ويُعزف في المناسبات الرسمية والدبلوماسية والرياضية، ما يجعله حاضرًا في وجدان الشعب ومحفزًا للمشاعر الوطنية.

أوضح المحامي المختص في القانون الجنائي الدولي المعتصم الكيلاني، أن خطوة وزارة الثقافة تشكل انتهاكًا لمبدأ الشرعية الدستورية الذي يقضي بأن تمارس كل سلطة صلاحياتها ضمن الحدود التي رسمها الدستور، مشيرًا إلى أن قيام وزارة أو لجنة فنية باتخاذ خطوات ذات طابع سيادي، يعد تجاوزًا لاختصاص السلطة التشريعية، لأن اللجان العلمية لا تملك سوى دور استشاري، ولا يمكنها اتخاذ قرارات ملزمة في مسائل تتعلق برموز الدولة.

وأضاف أن المخالفة القانونية في إعلان وزارة الثقافة تتمثل في هذه الحالة إذا تجاوزت المبادرة طابعها الثقافي، وتحولت إلى مسار فعلي لاعتماد نشيد وطني دون المرور بالإجراءات التشريعية المطلوبة.

وبيّن الكيلاني أن التعامل مع النشيد الوطني كموضوع إداري أو ثقافي بحت، يعد إخلالًا بطبيعته القانونية كرمز سيادي يستوجب إجراءات خاصة تضمن التمثيل العام والشرعية.

### مخاطر الاعتماد على لجان وزارية

لم تكن سوريا الدولة الأولى التي تذهب باتجاه تغيير نشيدها الوطني، فقد سبقتها دول عدة عبر التاريخ بهذه الخطوة خلال المرور بمراحل انتقالية، كالمرحلة التي تمر بها سوريا اليوم. فجنوب إفريقيا قامت بتغيير نشيدها الوطني بعد التخلص من نظام الفصل العنصري في تسعينيات القرن الماضي، ونهجت ليبيا ذات النهج عقب التخلص من حكم معمر القذافي في 2011.

ويعد تغيير النشيد في هذه المراحل جزءًا من صيانة هوية وطنية جامعة وليس مجرد عمل فني.

أشار مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، إلى أن الدراسات تكشف عن قصور بنيوي في المناهج التي تعتمد حصرًا على مسابقات تدار عبر الوزارات دون آليات تشاركية أوسع، إذ غالبًا ما يُنظر إلى العمليات التي تقودها الوزارات بوصفها مركزية وإقصائية بما يقوض ملكية الجمهور للرمز المنتج، كما تبرز مخاطر التسييس عندما تهيمن الاعتبارات الحزبية على تشكيل لجان الاختيار، فتقدم المصالح السياسية على حساب الجدارة والمعنى الجامع، إضافة إلى ذلك، تفشل هذه المناهج عادة في ضمان التشاور الفعال مع الفئات الأكثر تضررًا من النزاع، بمن فيهم النازحون والأقليات والناجون، وهو ما تعده العدالة الانتقالية شرطًا جوهريًا في مقاربة تتمحور حول الضحايا.

وأضاف عبد الغني أن غياب جلسات استماع عامة ومعايير منشورة للتقييم، تجعل إجراءات الاختيار تبدو تعسفية وغير خاضعة للمساءلة، منوهًا إلى أن الضغط السياسي يميل الى تقليص مساحة المداولات الهادئة، بما ينتج رموزًا عاجزة عن التعبير الكافي عن الهوية الوطنية المركبة.

### توسيع المشاركة وحصرها في إطارها الثقافي

شرعية النشيد الوطني في السياقات الانتقالية، تفترض مشاركة متعددة المستويات تبنى على مراحل متتابعة تبدأ المرحلة الأولى، وهي مرحلة التشاور الأم واسع النطاق، عبر حملات توعية مدنية تشرح الدور الدستوري للنشيد ومعايير اختياره ومشاورات إقليمية لجمع التصورات حول القيم الجامعة والخطوط الحمراء وإشراك المجتمع المدني من خلال منتديات وهيئات ثقافية، إلى جانب منصات رقمية تيسر مشاركة المغتربين، وفق ما أشار إليه مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني.

وأضاف أن المرحلة التالية تشمل مسابقة مفتوحة تُدار وفق إرشادات تقديم شفافة، ومعايير تقييم معلنة تركز على الجدارة الفنية والشمولية وسهولة الأداء والغناء والملاءمة الرمزية، ثم تأتي مرحلة تقييم لجنة الخبراء بما يشمل الفحص الفني ومراجعة المضمون وإعلان مبررات الاختيار.

بعد ذلك تخضع المقترحات النهائية، بحسب مدير "الشبكة السورية"، لاختبارات أداء في المدارس والفضاءات العامة مع فتح فترات منظمة لتلقي الملاحظات تمكن المجتمع المدني وجماعات الضحايا من إبداء الرأي، قبل التصديق التشريعي أو الشعبي الذي يأتي كخطوة أخيرة عبر نقاشات برلمانية أو آليات استفتائية في تثبيت الشرعية وتحصين الرمز من الطعن السياسي اللاحق.

من جانبه، أوضح المحامي المعتصم الكيلاني، أن تلافي مخالفة الدستور في إعلان وزارة الثقافة يتطلب أولًا ضبط طبيعة هذه المبادرة وحصرها في إطارها الثقافي والاستشاري، بحيث تبقى نتائج المسابقة مجرد مقترحات غير ملزمة ولا يترتب عليها أي أثر قانوني مباشر.

وقال الكيلاني، إن الطريق القانوني الصحيح في حال وجود توجه جدي لاعتماد نشيد وطني جديد، يقتضي الالتزام بالإجراءات الدستورية، وذلك من خلال إعداد مشروع قانون يُعرض على السلطة التشريعية المختصة، ويُقر وفق الأصول المعتمدة، بما يضمن احترام مبدأ الشرعية وتمثيل الإرادة العامة.

أما إذا كانت الإجراءات قد اتخذت بالفعل بشكل يتجاوز هذه الحدود، فيبقى من الممكن، بحسب المحامي الكيلاني، اللجوء إلى القضاء الإداري عبر دعوى إلغاء القرار لمخالفته الدستور وصدوره عن جهة غير مختصة، باعتبار أن احترام التسلسل القانوني وصلاحيات السلطات، يشكل أساسًا لضمان استقرار النظام القانوني ومشروعية القرارات الصادرة عنه.

الرئيس السوري أحمد الشرع يستقبل رئيس المخابرات العراقية حميد الشطري – 26 كانون الأول 2024 (سانا)

الجهة المسؤولة تعد باستبدال الشبكة

# أزمة مياه مزمنة في حي الإذاعة بحلب

حلب – محمد ديب بظت

**يشتكي سكان حي الإذاعة في مدينة حلب من انقطاع المياه لفترات طويلة، في أزمة يقول الأهالي إنها مستمرة منذ الصيف الماضي دون حلول واضحة، ما يدفعهم للبحث عن بدائل مكلفة لتأمين احتياجاتهم اليومية. وبحسب شهادات عدد من السكان لعنب بلدي، لا تصل المياه إلى منازلهم إلا بشكل متقطع، وفي أفضل الأحوال مرتين أسبوعيًا، وغالبًا بضغط ضعيف لا يكفي لتلبية حاجات العائلات.**

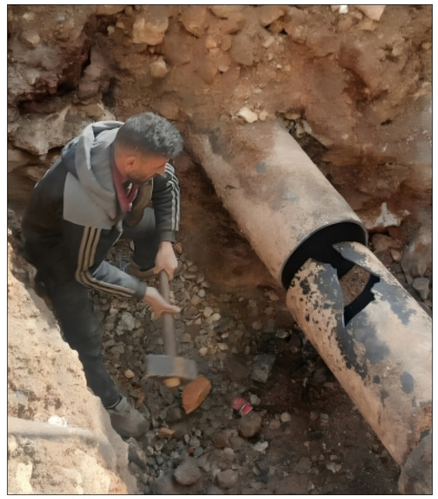

صيانة واستبدال شبكة المياه التي تغذي مناطق سيف الدولة والإذاعة – 16 شباط 2026 (مؤسسة مياه حلب)

ولا تقتصر تداعيات ضعف التوريدات المائية في حي الإذاعة على تأمين مياه الشرب والاستخدام المنزلي فقط، بل تمتد إلى تفاصيل الحياة اليومية للسكان.

كما يواجه السكان صعوبة في تأمين احتياجاتهم الأساسية خلال فترات الانقطاع الطويلة، خصوصًا لدى العائلات الكبيرة، ما يدفعهم إلى تخزين كميات أكبر من المياه عند وصولها تحسبًا لأي انقطاع جديد.

### أزمة مزمنة

هذه الأزمة باتت جزءًا من يوميات الأهالي منذ أشهر، إذ يتكرر مشهد امتلاء المداخل بالبراميل والخزانات البلاستيكية، في محاولة لتأمين احتياطي يكفي لأيام التقنين الطويلة.

وقال باسل أدنى، من سكان الحي، إن واقع المياه في المنطقة بات مرهقًا للأهالي، موضحًا أن المياه لا تصل في أفضل الأحوال إلا مرتين في الأسبوع، "ما يضطرنا لتشغيل موتور المياه لسحبها إلى الخزانات".

وأضاف أن المشكلة تتفاقم بالنسبة للسكان في الطوابق العليا، إذ غالبًا لا تصل المياه إليها بسبب ضعف الضغط، ما يجبرهم على الاعتماد على وسائل بديلة لتخزين المياه عند توفرها.

العائلات تضطر إلى تعبئة كل ما يتوفر لديها من وسائل تخزين، مثل البراميل أو العبوات الكبيرة، عند وصول المياه، تحسبًا لانقطاعها لأيام جديدة.

من جانبه، قال عبد الرزاق حلواني، وهو أيضًا من سكان الحي، إن المشكلة لا تقتصر على ضعف وصول المياه فحسب، بل تمتد إلى التكلفة التي يتحملها السكان لتعويض النقص.

وأضاف أن كثيرًا من العائلات باتت تعتمد على شراء المياه من الصهاريج الخاصة، خصوصًا خلال الفترات التي تنقطع فيها المياه لعدة أيام متتالية.

وبحسب عبد الرزاق، تبلغ تكلفة تعبئة خزان مياه بسعة ألف ليتر عبر الصهاريج نحو 300 ألف ليرة سورية، وهو مبلغ يشكل عبئًا إضافيًا على العائلات، في ظل الظروف المعيشية الصعبة وارتفاع تكاليف الحياة.

ويأمل سكان الحي أن تجد الجهات المعنية حلًا لمشكلة المياه التي طالت مدتها منذ الصيف الماضي، مؤكدين أن استمرارها يضاعف معاناة الأهالي ويجعل تأمين احتياجاتهم اليومية أكثر صعوبة.

### شبكة تعود لعام 1990

من جهته، قال مدير الإعلام بالمؤسسة العامة لمياه الشرب في حلب، ثائر عبيد، إن منطقة الإذاعة، الممتدة من مفرق سوق سيف الدولة المحلي وصولًا إلى جامع النصر وإشارات المشهد، تعاني من ضعف في التوريدات المائية نتيجة قدم الشبكة المائية وصغر أقطارها.

وأضاف عبيد، في حديث إلى عنب بلدي، أن هذه الشبكة لم تُستبدل منذ عام 1990، مشيرًا إلى أن المؤسسة تعمل حاليًا على تنفيذ مشروع لاستبدالها، على أن يبدأ العمل به مباشرة بعد عطلة العيد، وهو ما يتوقع أن يسهم في إنهاء المشكلة بالمنطقة.

وأشار إلى أن المؤسسة تلقت شكاوى من الحي منذ سنوات، لكنها ازدادت مع ارتفاع أيام التقنين، لذلك جرى العمل مؤخرًا على زيادة ساعات الضخ للمنطقة لتصل إلى نحو 48 ساعة، رغم أن الحاجة الفعلية لا تتجاوز 28 ساعة، لضمان وصول المياه إلى جميع المنازل.

### مشكلة على مستوى مدينة حلب

أما على مستوى مدينة حلب عمومًا، فأشار عبيد إلى أن أحد أبرز أسباب طول فترات انقطاع المياه يعود إلى قلة كميات المياه الواردة إلى المدينة، نتيجة عدم تنفيذ مشروع قناة الجر الخامسة، الذي كان مخططًا له منذ عام 2011.

وبيّن أن العمل في المشروع توقف عام 2012، بعد تنفيذ نحو 13 كيلومترًا فقط من أصل 93 كيلومترًا، رغم أن الدراسات كانت تشير إلى حاجة مدينة حلب لهذه القناة بشكل مُلح بحلول عام 2025.

كما لفت إلى أن ازدياد عدد السكان في المدينة، خصوصًا بعد عودة الأهالي، إلى جانب توسع تغذية بعض المدن المجاورة مثل مدينة الباب من قنوات الجر نفسها التي تغذي حلب، أسهم في زيادة الضغط على الموارد المائية، ما أدى إلى زيادة أيام التقنين في المدينة.

لتحسين الحركة المرورية

# دمشق تنهي مشروع منصفات "ركن الدين" مطلع نيسان

دمشق – غنى جبر

يشهد حي ركن الدين في العاصمة السورية دمشق أعمال ترميم وتجديد واسعة للرصيف المنصف، ضمن مشروع يتضمن تعزيز البنية التحتية وتنظيم حركة المرور، وتعزيز عوامل السلامة المرورية للمشاة والسائقين على حد سواء.

يأتي هذا المشروع في إطار حملة لمديرية دوائر الخدمات في محافظة دمشق، بالتعاون مع مديرية الإشراف، وتركز هذه الأعمال على تجديد الأرصفة والمنصفات.

ورغم التحديات التي تواجه المشروع، بما في ذلك الازدحام المروري وتأثير الأعمال على النشاط التجاري في المنطقة، فإن السكان يعبرون عن تفاؤلهم بما تحققه هذه التحسينات من فوائد طويلة الأمد للمنطقة.

### تحديات تواجه أصحاب المحال

قال محمد مكية، وهو صاحب محل تجاري في منطقة ركن الدين، إن التحدي الأكبر قبل البدء بمشروع التأهيل كان يتمثل في تهالك البلاط وتكسره، مما كان يتسبب بمشكلات كبيرة وتجمع للمياه خاصة في فصل الشتاء وعند هطول الأمطار.

وأضاف أن الوضع الحالي أفضل نسبيًا مما كان عليه في السابق، إلا أنه وجه انتقادات بوجود تقصير كبير في العمل، وحصره في أوقات النهار التي تمثل ذروة الحركة، مقترحًا أن يتم العمل ليلًا لتفادي مضايقة السكان والمارة.

المشروع استغرق وقتًا طويلًا، بحسب محمد، كما أن المنطقة تعاني من انتشار الغبار بسبب عمليات الإنشاء، ما أثر بشكل مباشر على نشاط المحال التجارية والمنازل المحيطة، كما تسبب في أزمات مرورية خانقة، وزيادة في الضجيج.

### تحسين المظهر الجمالي

غياب المنصفات المؤهلة كان يتسبب بمشكلات في أثناء مواسم الأمطار، حيث كانت مياه السيول تتدفق دون عوائق أو حواجز تحجزها، بحسب ما قالته آلاء، التي تسكن في منطقة ركن الدين، مشيرة إلى أهمية هذه المشاريع في تحسين المظهر الجمالي للمدينة.

وذكرت أن العائق الوحيد هو البطء النسبي أو طول الفترة الزمنية التي تستغرقها أعمال التأهيل.

محمد، أحد سكان الحي، عبّر عن تفاؤله بهذه التحسينات، معتبرًا أنها خطوة إيجابية تسهم في تحسين المظهر العام، مشيرًا إلى أن الإضاءة أيضًا في المنطقة شهدت تحسنًا ملحوظًا.

وفيما يخص تحديات ما قبل التأهيل، قال محمد، إن حالة الطرق لم تكن منتظمة، حيث كانت تعاني بعض النقاط من حفر وعوائق صخرية تصعب من حركة المارة، خاصة للأشخاص الذين يستخدمون العربات أو كراسي التنقل.

وتابع أن السلبية الأبرز هي انتشار الغبار الناتج عن عمليات الإنشاء، مع وجود وعود من الجهات المعنية بتنظيف المنطقة وإعادتها إلى حالتها المثالية، فور الانتهاء من الأعمال.

ووصف محمد مشكلة الازدحام المروري بأنه "أمر إجباري"، كما لفت إلى أن العاصمة دمشق تعاني بشكل عام من ضغط مروري وازدحام في معظم أحيائها، وهو أمر اعتاده السكان.

### تحسين الحركة المرورية

صرح معاون مدير الخدمات في محافظة دمشق، أحمد حجيراتي، لعنب بلدي، أن أعمال ترميم المنصفات في حي ركن الدين ستكتمل في 1 من نيسان المقبل.

وأضاف أن العمل سيشمل صيانة جميع الأرصفة في المنطقة التي تحتاج إلى تجديد، موضحًا أن صيانة الأرصفة تعد عملية دورية ولا يوجد لها وقت محدد.

حجيراتي ذكر أن أبرز التحديات التي واجهت المحافظة خلال تطوير المنصفات والساحات بحي ركن الدين تتمثل في:

- المشكلة المرورية التي غالبًا ما تحتاج إلى قطع الطرقات والتنسيق مع فرع المرور.
- الحاجة للتعاقد مع القطاع الخاص، وهو الأمر الذي يقوم على معاملات روتينية خاصة ومعقدة نوعًا ما.
- الكثافة السكانية و"البسطات" التي تقوم المحافظة بمعالجتها.

ويرى حجيراتي أن المشروع سيؤدي إلى التخلص من التشوهات البصرية وتحسين السلامة المرورية للمشاة والآليات.

أعمال تأهيل الأرصفة المنصفة في حي ركن الدين بدمشق – 17 آذار 2026 (عنب بلدي)



مدرسة واحدة مرممة من أصل 93 مدرسة في عقيربات

# جولة تكشف عجز قطاع التعليم في ريف حماة الشرقي

مدرسة مدمرة في قرية حماده عمر بريف حماة الشرقي – 12 آذار 2026 (عنب بلدي/عدي الحاج حسين)

حماة – عدي الحاج حسين

**تستمر معاناة القطاع التعليمي في ريف حماة الشرقي، ويواجه الأهالي خيارات قاسية لمتابعة تعليم أبنائهم، في ظل دمار شامل لحق بالبنية التحتية للمدارس، ونقص في الكوادر التدريسية، ورواتب متوقفة منذ أشهر.**

**ومع غياب الدعم الرسمي الكافي، تتحول المبادرات الأهلية والبيوت السكنية المتواضعة إلى ملاذ أخير لإنقاذ جيل كامل من الأمية.**

**وكشفت شهادات حصلت عليها عنب بلدي من أهالٍ ومعلمين ومسؤولين محليين في قرى ريف حماة الشرقي، عن واقع تعليمي مأساوي تتحكم فيه البنى التحتية المدمرة، وتهميش الكوادر المحلية، وغياب المنظمات الدولية.**

### مدرسة مدمرة.. غرف المسجد بديل

محمد حسن الأحمد (أب لثلاثة أطفال تلاميذ) من قرية قنبر، وصف حال المدرسة الحكومية بأنها "مدمرة تمامًا"، ولم يكن الدمار ناتجًا عن العمليات العسكرية فحسب، بل قال إن مجموعات محلية مسلحة موالية للنظام السابق، قامت بفك حديد البناء وسرقته وذلك قبل عودة الأهالي بعد التحرير، مما جعل المدرسة هيكلًا خاويًا لا يصلح للاستخدام، في ظل غياب تام لأي لجان كشف أو ترميم رسمية.

وأضاف محمد أن الأهالي قاموا بتجهيز غرفتين ملحقتين بمسجد القرية على نفقتهم الخاصة، وشملت التجهيزات تركيب الأبواب والشبابيك لضمان استمرار العملية التعليمية.

ومع ذلك، تبقى المعضلة في الكادر التدريسي، إذ يقع عبء تعليم جميع الطلاب على "معلم واحد" فقط.

"لكن في حال تم تعيين شيخ للمسجد، سنضطر لتفريغ هذه الغرف لصلاته، ويعود الطلاب بلا مدرسة"، بحسب محمد.

"ذهبنا عدة مرات إلى مديرية التربية في سلمية للحصول على مقاعد دراسية، وبعد طول عناء، تسلمنا مقاعد قديمة ومكسرة اضطررنا لإصلاحها على نفقتنا الخاصة"، هكذا لخص محمد لعنب بلدي رحلة البحث عن المستلزمات المدرسية الأساسية.

### صفوف بلا أبواب ودروس دون تركيز

يتكرر المشهد في مكان آخر، ولكن بشكل مختلف، إذ يدرس الطلاب في "بيوت سكنية" تقع وسط الأنقاض، حيث تفتقر هذه الغرف لأبسط المقومات.

حسين الأحمد، أحد مدرسي قرية حماده عمر، قال إن الصفوف مفتوحة على بعضها لعدم وجود أبواب داخلية، مما يضطر نحو ستة معلمين لإعطاء دروسهم في آن واحد وفي مكان واحد، وهو ما يسبب تشويشًا كبيرًا يمنع الطلاب من التركيز.

"كما تعاني هذه الفصول البديلة من انعدام الإنارة والكهرباء، ونقص حاد في المقاعد الدراسية والسبورات والمراوح"، أضاف المدرس.

وتمتد المعاناة إلى جوهر العملية التعليمية، حيث يبرز نقص في الكتب المدرسية والمناهج التربوية، كما تفتقد القرية لمدرسي اختصاص في مواد حيوية مثل اللغة الإنجليزية والرياضيات واللغة العربية.

### "وكلاء" بلا رواتب

وليد العكلة، مدرس في قرية سوحا التابعة لمجمع عقيربات التربوي، كشف لعنب بلدي عن بعد آخر للأزمة، يتعلق بالكادر التعليمي نفسه.

ويعاني المعلمون في مجمع عقيربات من استبعادهم من مسابقات التثبيت الوظيفي التي جرت سابقًا، هذا الوضع أدى إلى تحويل أغلب كادر المجمع إلى "وكلاء"، بنسبة تصل تقريبًا إلى 100%، بحسب العكلة.

وأضاف أن "الأكثر إيلامًا" هو انقطاع الرواتب، فالمعلمون في المنطقة لم يتقاضوا مستحقاتهم المالية منذ 21 من أيلول 2025، أي أنهم منذ ما يقارب سبعة أشهر دون دخل، وهذا الوضع يلقي بظلاله على الاستقرار النفسي والمادي للمعلم، الذي يجد نفسه غير قادر على تأمين أبسط متطلبات الحياة.

### مدرسة واحدة مرممة بين 93 مدرسة

رئيس بلدية عقيربات، حافظ الحمود، كشف لعنب بلدي إحصائيات تتعلق بجاهزية الأبنية المدرسية في محاولة لتقييم الصورة الكلية للكارثة.

أشار الحمود إلى أنه من أصل 93 مدرسة تابعة لقطاع توجيه عقيربات، لم يتم ترميم سوى مدرسة واحدة فقط.

ورغم تفعيل ما يقارب 42 مدرسة، فإنها تفتقر لأدنى مقومات البيئة التعليمية، حيث أغلب المدارس تفتقر للأبواب والنوافذ والأثاث المكتبي والمدرسي.

كما أن بعض الصفوف تفتقد حتى لـ"البلاط" (الأرضيات)، وغياب دورات مياه صالحة للاستخدام في معظم المنشآت التعليمية، بحسب رئيس البلدية.

وعلى صعيد الكادر التدريسي، أكد رئيس البلدية وجود نقص حاد في الاختصاصات العلمية، وعلى رأسها اللغة الإنجليزية التي تكاد تنعدم في مدارس الناحية، تليها مادة الرياضيات للحلقة الثانية.

وعزا الحمود صعوبة استقطاب المعلمين من مدينة سلمية المجاورة إلى الفجوة الكبيرة بين الرواتب وتكاليف المعيشة، إذ بلغت تكلفة النقل الشهري للمعلم الواحد نحو مليون ليرة سورية، وهو ما يتجاوز قيمة الراتب الشهري بنحو 100 ألف ليرة، مما يجعل وصول المدرسين إلى المنطقة عبئًا ماديًا إضافيًا.

وانتقد الحمود غياب أي دور للمنظمات الدولية أو المحلية في دعم القطاع التعليمي، مشددًا على أن المنطقة لم تتلقَّ أي مشاريع تعليمية أو إغاثية مخصصة للمدارس.

واختتم الحمود تصريحه، "إننا أمام ضرورة مُلحة لإطلاق مشاريع تعليم خلال فصل الصيف لتعويض الطلاب عما فاتهم، وتجهيز البيئة المدرسية قبل فوات الأوان".

### مبادرة أهلية تعيد الحياة لمدرسة مدمرة

وسط هذا المشهد، تحولت مبادرة شعبية إلى نموذج في التكافل الاجتماعي.

محمد المحمد، موجه تربوي بمجمع عقيربات، تحدث لعنب بلدي عن الفترة الصعبة التي عاشتها المنطقة، إذ وجد العائدون من النزوح قريتهم غارقة في ركام الحرب، مع غياب تام للخدمات، وتضرر المرافق التعليمية بشكل كلي، لكن الحاجة الماسة لتعليم الأبناء كانت الدافع وراء اللجوء إلى مبادرات محلية.

عبد الكريم المحمد، مدير مدرسة "رسم العوابد"، تحدث لعنب بلدي عن تفاصيل المبادرة، "بدأ ترميم المدرسة، وتبرع سكان القرية، مقيمون ومغتربون، حسب المستطاع". وتشكلت ورشة ميدانية تشاركية، بدأت ببناء الجدران وتجهيزها، كما تم تفصيل وتركيب الأبواب والنوافذ، وشمل الترميم دهان المدرسة بالكامل، وتركيب منظومة طاقة شمسية.

ورغم النجاح في ترميم المدرسة الابتدائية، وجه المحمد نداء بضرورة الالتفات للمدرسة الإعدادية التي لا تزال مهدمة.

### "نثمن المبادرات ونعمل على معالجة النقص"

مدير المكتب الإعلامي في مديرية التربية والتعليم بحماة، وسيم الأحمد، قال لعنب بلدي، إن المديرية "تثمن عاليًا" المبادرات الأهلية التي قام بها الأهالي في ناحية عقيربات، لكنها لا تكتفي بالدعم المعنوي، بل تتابع هذه المدارس وتقدم "ما يتوفر من دعم لوجستي كالمقاعد والسبورات".

وحول نقص الكادر التعليمي، أقر الأحمد بوجود نقص في بعض الاختصاصات، وخاصة الرياضيات واللغة الإنجليزية، مؤكدًا العمل على "إعادة توزيع الكوادر المتوفرة، والاستعانة ببعض المدرسين من أبناء المنطقة"، والسعي لإيجاد "آليات تشجيعية لاستقطاب المدرسين إلى المناطق البعيدة".

وذكر أن المديرية زودت مدارس المنطقة بجزء كبير من الكتب، إلا أن "بعض العناوين ما زالت قيد التوزيع بسبب محدودية الكميات"، وتعمل على استكمال النقص تدريجيًا.

الأحمد أقر بأن "مسألة التفرغة من التحديات الكبيرة"، مشيرًا إلى أن المديرية تؤمّن "ما يتوفر من مخصصات الحروقات وفق الإمكانيات المتاحة"، وتسعى للتعاون مع المجتمع المحلي والمنظمات الداعمة.

وحول تأخر صرف رواتب المعلمين، عزا الأمر إلى "إجراءات إدارية ومالية مركزية"، مؤكدًا المتابعة مع الجهات المعنية لصرف المستحقات بأسرع وقت.

"خيار اضطراري"

# هل تغير الفواكه الاستوائية الهوية الزراعية لطرطوس؟

عنب بلدي – شعبان شاميه

**يشهد الساحل السوري مؤخرًا تحولًا زراعيًا ملحوظًا نحو زراعة الفواكه الاستوائية، اعتبارًا من مدينة اللاذقية وصولًا إلى منطقة الحميدية جنوبي طرطوس، مما يوفر عوائد اقتصادية جيدة بتكلفة أقل، إذ يعتبرها مزارعون "بديلًا واعدًا" للحمضيات والبندورة مع الارتفاع المتواصل لتكاليف إنتاج هذه المحاصيل.**

**وخلال السنوات العشر الأخيرة، برزت محاصيل، مثل الموز والأفوكادو والقشطة والشوكولاتة، كجزء من مشهد زراعي جديد آخذ بالتوسع في طرطوس، ما أسهم في إحداث تغير نسبي بأنماط الزراعة التقليدية للمحافظة.**

**يرى المهندس الزراعي عبد الرحمن الزير، في حديث إلى عنب بلدي، أن مناخ الساحل السوري، وخاصة في طرطوس، معتدل ورطب وشتاؤه دافئ نسبيًا، ما يجعله مناسبًا لعدد من الزراعات الاستوائية وشبه الاستوائية.**

العناية بأشجار البابايا في مشتة الغارة الاستوائية بالقرب من البلاطة الغربية بريف طرطوس – 15 أيلول 2025 (عنب بلدي)

### أرباح مشجعة

من الناحية الاقتصادية، حققت بعض هذه الزراعات مردودًا جيدًا يفوق الزراعات التقليدية، بحسب المهندس الزراعي عبد الرحمن الزير، لكن من المبكر القول إنها ستطغى عليها، بل ستبقى مكمّلة لها ضمن تنويع الإنتاج الزراعي.

وقال الزير، إن الزراعات الاستوائية تتركز غالبًا في المناطق الساحلية على عمق أربعة كيلومترات، مبينًا أنها تنجح أكثر في الأراضي جيدة الصرف، مع توفر رطوبة معتدلة وحماية نسبية من الرياح الباردة.

### تأثير محدود على "التقليدية"

أكد الزير أن تأثير الزراعات الاستوائية على الزراعات الأخرى محدود حتى الآن، في حين أنها قد تسهم تدريجيًا في تنويع الإنتاج وتقليل الاعتماد على بعض الزراعات التقليدية، مثل الحمضيات، خاصة في الأراضي الصغيرة أو الحدائق المنزلية.

### مورد مهم للقطع الأجنبي

المهندس الزراعي مصطفى عبيد، تحدث لعنب بلدي عن أهمية هذه الزراعات، معتبرًا أنها تسهم في دعم الاقتصاد الوطني من خلال تصديرها وتأمين مورد مهم من القطع الأجنبي، ما يعزز الدخل الزراعي ويساعد في تحسين الميزان التجاري للبلاد.

### الأفوكادو أكثر نجاحًا

تعد فواكه الأفوكادو والمانجو والقشطة والبابايا أكثر الفواكه الاستوائية انتشارًا في الساحل، وفق عبيد، مشيرًا إلى أن التجربة الحالية خلصت إلى أن الأفوكادو من أكثر المحاصيل نجاحًا واستقرارًا لناحية الإنتاج والطلب في السوق.

### التجربة "واعدة"

نصح عبيد المزارعين باختيار الأصناف المناسبة للمناخ المحلي، والاهتمام بإدارة الري والتسميد، إضافة إلى عدم التوسع العشوائي قبل دراسة السوق، لافتًا إلى أن التجربة واعدة عمومًا لكنها تحتاج إلى إدارة علمية وتخطيط جيد.

وختم عبيد حديثه بأن هذه الزراعات توفر منتجات جديدة ذات قيمة غذائية عالية في السوق المحلية، كما أنها تقلل من الاعتماد على الاستيراد، مما ينعكس إيجابًا على تنوع الغذاء وجودته للمستهلك.

### قيمة غذائية

اختصاصية التغذية العلاجية الدكتورة نور قهوجي، قالت لعنب بلدي، إن الفواكه الاستوائية، مثل المانجو والأناناس والبابايا، تحتوي على فيتامينات ومعادن مفيدة، مثل فيتامين "C" وفيتامين "A" والبوتاسيوم، وقد تتفوق في بعض الحالات على الفواكه العادية لاحتوائها على مضادات أكسدة قوية.

وأضافت قهوجي أن الفواكه العادية، مثل التفاح والبرتقال والكمثرى، تحتوي أيضًا على فوائد غذائية قيمة، إلا أن الفواكه الاستوائية تمتاز بنسبة أعلى من الفيتامينات والمعادن، قد لا تتوفر بذات النسبة في الفواكه المعتادة، مثل على بعض الزراعات التقليدية، مثل الحمضيات، خاصة في الأراضي الصغيرة أو الحدائق المنزلية.

### "الزراعة" تبحث في الدوافع

أرجع مدير الزراعة في محافظة طرطوس، محمد عدنان أحمد، في حديث إلى عنب بلدي، السبب الرئيس للتوجه نحو الزراعات الاستوائية إلى ارتفاع تكاليف مستلزمات الإنتاج في الزراعات الأخرى وخاصة المحمية منها، المترافق مع انخفاض أسعار المنتج النهائي في أوقات ذروة الإنتاج.

ما سبق ينعكس سلبًا على المزارع، بحسب أحمد، إذ يتدنى المردود الاقتصادي للمزارعين مع تراكم العجز والديون، وبالتالي عدم القدرة على مواظبة العمل الزراعي التقليدي، والبحث عن بدائل كالزراعات الاستوائية على اختلاف أنواعها، والتي تحقق في حال نجاحها مردودًا اقتصاديًا عاليًا، بسبب ارتفاع أسعار المحصول مقارنة بتكاليف الإنتاج.

وأكد أحمد عدم وجود خطة معتمدة من قبل وزارة الزراعة للزراعات الاستوائية في محافظة طرطوس، باعتبار أن البيئة المناسبة لها هي البيئة الاستوائية وشبه المدارية، التي توفر درجات حرارة وهطولات مطرية عالية خلال جميع مراحل النمو.

### التقييم الحكومي للتجربة

عن تقييم تجربة الزراعات الاستوائية الحديثة نسبيًا والدور الذي تسعى المديرية لتعزيزه، قال أحمد، إنه لا توجد جهة بحثية أو علمية حتى الآن تؤكد نجاح هذه الزراعات في البيئة الساحلية، مبينًا أن المنطقة تتعرض سنويًا بشكل تقريبي لفترات صقيع متفاوتة الشدة والمدة، الأمر الذي قد يتسبب بموت النباتات الاستوائية.

من جهة أخرى، تحتاج هذه النباتات إلى كميات كبيرة من مياه الري ما يسبب عبئًا مائيًا كبيرًا، بحسب أحمد، خاصة أن سوريا شهدت خلال السنوات العشر الأخيرة تراجعًا في معدلات الهطولات المطرية، ما دفع لتطبيق التقنين المائي، خاصة على الزراعات الصيفية ضمن الخطة الزراعية.

وعن الإجراءات المتخذة لإنجاح الزراعات الاستوائية دون التأثير على واقع الزراعات التقليدية، قال أحمد، إن المديرية تقوم بمتابعة هذه الزراعات فنيًا عبر الشعب والوحدات الإرشادية، إضافة إلى تقديم كل التوجيهات اللازمة للمزارعين للتخفيف من المؤثرات البيئية والآفات المرضية والحشرية وصولًا إلى أفضل مردود.

### "الزراعة" تدعم "التقليدية"

أكد مدير زراعة طرطوس أهمية التوجه نحو المحاصيل الاستراتيجية المتلائمة مع الظروف المناخية للمنطقة، على رأسها الزيتون والحمضيات، بالنسبة للأشجار المثمرة، والزراعات المحمية والقمح والبطاطا بالنسبة لبقية الزراعات الحقلية.

ولا يرى أحمد أن هذه الزراعات تأخذ طابعًا سياحيًا، باستثناء موقع واحد في المحافظة يُعرف باسم "الغابة الاستوائية" في منطقة دوير الشيخ سعد، معتبرًا أن إدخالها كزراعة بديلة عن الزراعة المحمية يعود للأسباب التي ذكرها سابقًا.

ولفت أحمد إلى أنه مما لا شك فيه أن اعتماد هذه الزراعة حقق وفرة للمنتجات الاستوائية بأسعار أقل قياسًا بما كانت عليه قبل زراعتها في المحافظة، ولهذا أثر إيجابي على المستهلك المحلي، مشيرًا إلى أن الثقافة الاستهلاكية لا تزال تتركز على أنواع محدودة من هذه الزراعات، أهمها الموز والدراغون والمانجو والأفوكادو.

### "رؤى" مستقبلية

حول الخطة الحكومية المستقبلية لهذه الزراعات، قال أحمد، إن المديرية تقوم بكل ما يمكن وفق الإمكانيات المتاحة للنهوض بالواقع الزراعي وتطوير العملية الإنتاجية بما ينسجم مع المعطيات الحديثة والمعايير الدولية المعتمدة والمطلوبة في الأسواق المحلية والخارجية للمنتج النهائي، وصولًا لتحقيق الأمن الغذائي وتوطين المزارع في أرضه.

### "المغارة الاستوائية" في طرطوس.. مشروع زراعي وسياحي

يشكّل منتزه "الغابة الاستوائية" جزءًا من تجربة زراعة الفاكهة الاستوائية في الساحل السوري، يزيد عليها فرادة التجربة عبر المزج بين الزراعة والسياحة في مكان واحد، على شكل منتزه متخصص بالأشجار والنباتات الاستوائية، يعرض التجربة على الزوار.

على محاذاة طريق طرطوس- بانياس الدولي، تنقلك بقعة بمساحة ثمانية آلاف متر مربع من زحام السيارات ودخانها إلى الطبيعة، في رحلة أشبه بالسفر إلى دولة أخرى، لتحط رحالك في غابة استوائية، فتروي ظمأك بكأس عصير ذي طعم فريد، وتستمتع بتذوق أنواع مختلفة من الفاكهة الغريبة.

صاحب منتزه الغابة الاستوائية في طرطوس حسن محمد، قال لعنب بلدي، إن فكرة المشروع بدأت عام 2013 نتيجة عدة عوامل ساعدته على الدخول في تجربة هي أشبه بـ"المغامرة"، نقلته من العمل بمجال الإعلام التدويني الوثائقي إلى عالم الزراعة والسياحة.

تمكن محمد من تحويل رقعة أرضه في قرية بلاطة غربية بريف طرطوس إلى غابة ساحرة تنتشر فيها أشجار البابايا والأفوكادو والشوكولاتة والليتشي والجوّافة وأصناف عديدة من الموز، والدراغون والمانجو والأفوكادو.

وفي أواخر العام الأول للتحرير، بدأت نتائج هذه التغيّرات تتضح، بحسب محمد، إذ أظهرت تجربته الزراعية السياحية ثباتها وتضاعف أعداد الزائرين، وهو ما انعكس عمومًا على التجربة الاستوائية في المنطقة الساحلية، والتي أكدت ثباتها وإمكانية نموها وأن تكون منتجات منافسة للمنتجات المستوردة.

تشير تقديرات غير رسمية إلى أن الفواكه الاستوائية باتت تغطي 10% من الأراضي القابلة للزراعة في الساحل السوري، بينما تراجع إنتاج الحمضيات بنحو 20%.

التوجه نحو الاستوائيات "مربح لكنه مقلق"، بحسب اختصاصيين، محذرين من أن التوسع غير المنظم قد يفقد سوريا مكانتها التاريخية كمصدّر للحمضيات، داعين إلى تقنين إضافي لحفظ التوازن الزراعي.

في المقابل، نسمع عن تحذيرات من آثار بيئية محتملة جراء هذا التحول السريع، قد يؤدي إلى اختلالات إيكولوجية وتراجع في التنوع الحيوي، وقد يجد المزارع نفسه خاسرًا في كلتا الزراعتين إن لم تتم إدارة هذا التحول بحذر.

مع كل هذه التحولات الزراعية في الساحل، يبدو واضحًا أن الفواكه الاستوائية لم تعد مجرد تجربة فردية، بل صارت توجهًا يكتسب زخمه من واقع الحال، ومع ذلك فإن غياب التنظيم المؤسسي والدعم الفني الكافي قد يجعل هذا التحول سيفًا ذا حدّين.

لذا لا بد من أن تتحرك الجهات المعنية نحو إعداد خطة زراعية جديدة، ينصح خبراء، تأخذ بعين الاعتبار التكاليف والمناخ والسوق والبيئة.

كما أن تشجيع الزراعات البديلة لا ينبغي أن يتم على حساب التنوع الزراعي كزراعة الحمضيات، التي تبقى جزءًا من هوية الساحل الزراعية.



خدمات شبه معدومة وأدوية مفقودة..

# الصحة تتدهور في ريف دير الزور

دير الزور – مروان المضحي

**تشهد منطقة ريف دير الزور التي خرجت حديثًا عن سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) تدهورًا حادًا في واقعها الصحي، في ظل غياب الخدمات الطبية الأساسية ونقص الأدوية والكوادر، ما يضع آلاف السكان أمام تحديات صحية متزايدة في منطقة تعاني أصلًا من ضعف البنية التحتية الصحية.**

يقول عاملون في القطاع الصحي وأهالٍ من المنطقة التقتهم عنب بلدي، إن الخدمات الطبية شبه معدومة.

وقال إبراهيم خليل الحسين، وهو ممرض يعمل بإحدى الصيدليات في منطقة الشعيطات بريف دير الزور الشرقي، إن القطاع الصحي في ريف دير الزور الشمالي "سيئ جدًا"، مشيرًا إلى أن المركز الصحي في المنطقة متوقف حاليًا بعد تعرض بنيته التحتية للسرقة.

وأوضح إبراهيم أن المستوصف يفتقر بشكل كامل إلى التجهيزات والأجهزة الطبية، ولا يوجد فيه أطباء سواء في اختصاص الطب العام أو الاختصاصات الأخرى، بينما يقتصر وجود الكادر على عدد من الممرضين فقط.

وأضاف أن غياب الكوادر الطبية والمعدات يجعل تقديم أي خدمات صحية أمرًا شبه مستحيل، في وقت يعتمد فيه سكان المنطقة على هذا المركز كمرفق صحي رئيس.

### نقص في الأدوية وارتفاع بالأسعار

تعاني المنطقة أيضًا من نقص واضح في الأدوية، خاصة أدوية الأمراض المزمنة، التي لا تتوفر بشكل دائم في الأسواق المحلية.

وقال الممرض إبراهيم الحسين، إن المرضى الذين يحتاجون إلى علاج مستمر يواجهون صعوبة كبيرة في الحصول على أدويتهم، ما يفاقم معاناتهم الصحية.

من جهته، باسل عبد الجليل، وهو صيدلي من ريف دير الزور الشمالي، وصف القطاع الصحي في ريف دير الزور بأنه "معدوم نهائيًا"، مؤكدًا أن السكان يواجهون صعوبات كبيرة في الحصول على الأدوية بسبب إغلاق الطرق.

وقال باسل، إن العديد من الأدوية مفقودة حاليًا، سواء الأدوية الإسعافية أو أدوية الأمراض المزمنة، مضيفًا أن انقطاع الطرق أدى أيضًا إلى ارتفاع أسعار الأدوية المتوفرة في الأسواق.

### مركز واحد يخدم أكثر من 20 ألف نسمة

بحسب الصيدلي باسل عبد الجليل، تضم منطقة الصور شمالي دير الزور مركزًا صحيًا واحد فقط، وهو خارج الخدمة في الوقت الحالي، في حين يتجاوز عدد السكان الذين يفترض أن يخدمهم هذا المركز 20,000 نسمة.

ويعكس هذا الواقع حجم الفجوة الكبيرة في الخدمات الصحية، في منطقة واسعة ذات كثافة سكانية مرتفعة وتعتمد على موارد محدودة.

### تقييم للمستشفيات في ريف دير الزور

مدير مديرية صحة دير الزور، نصر الخلف، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن العدد الإجمالي للمستشفيات التي جرى تحريرها مؤخرًا في ريف دير الزور يشمل مستشفيين رئيسين يعودان لفترة سيطرة النظام السابق، هما "الكسرة" و"هجين".

وأضاف الخلف أن المنطقة تضم أيضًا عددًا من المستشفيات التي أُنشئت لاحقًا، مثل مستشفى "الجديد" و"البصيرة" و"الشحيل" و"المدينة" في منطقة "7 كم"، إضافة إلى مستشفى "أبو حمام" و"الصور".

وأوضح أن هذه المنشآت الصحية تتفاوت في حجمها وخدماتها، إذ تتراوح بين مستشفيات متكاملة وأخرى صغيرة جدًا، مشيرًا إلى أن بعضها لا يرقى إلى مستوى مستشفى متكامل من حيث التجهيزات والخدمات.

### نقص الكوادر الطبية

لفت الخلف إلى وجود نقص كبير في الكوادر الطبية في معظم المستشفيات، موضحًا أن بعض المرافق الصحية تمتلك عددًا مقبولًا من الكوادر، بينما تعاني أخرى من نقص واضح.

وأشار أيضًا إلى أن عددًا من العاملين في المجال الصحي هم من أصحاب الخبرة العملية دون شهادات رسمية، وتسعى وزارة الصحة لإيجاد حلول مناسبة لتنظيم أوضاعهم.

وأوضح أن الوزارة تعمل على سد النقص من خلال دمج الكوادر المتوفرة، وتشجيع عودة الأطباء، وتحسين ظروف العمل في المستشفيات، إضافة إلى السعي لاستقطاب أطباء دير الزور المقيمين في الخارج وتقديم حوافز لهم.

### خطط لتحسين الواقع الصحي

فيما يتعلق بتوفر الأدوية، أوضح الخلف أن الوضع يختلف من منطقة إلى أخرى، إذ تتوفر الأدوية في بعض المناطق بينما تعاني مناطق أخرى من نقص واضح.

وتعمل مديرية الصحة، وفق الخلف، على إنشاء مستودع مركزي في محافظة دير الزور لتجميع المستهلكات الطبية وإعادة توزيعها بحسب الاحتياج، إلى جانب تأمين الأدوية عبر الاستجرار المركزي من دمشق.

وأشار إلى أن هناك إمكانية لافتتاح بعض الأقسام التخصصية في عدد من المستشفيات، مثل مستشفى "الكسرة" و"هجين"، بينما يبقى افتتاح مستشفيات جديدة أمرًا مؤجلًا في الوقت الحالي.

وأضاف أن مصادر الدعم الحالية متنوعة، وتشمل دعمًا حكوميًا وأهليًا إضافة إلى دعم منظمات محلية ودولية.

وختم الخلف بالإشارة إلى أن الخطوات المقبلة ستبدأ بتقييم مفصل لاحتياجات المستشفيات، على أن تُبنى خطة الاستجابة الصحية وفق النتائج، بدءًا بتأمين الخدمات الإسعافية الطارئة ثم التوسع لاحقًا في الخدمات الطبية التخصصية.

صيدلية مستشفى جديد بكارة بريف دير الزور الشرقي – 11 آذار 2026 (عنب بلدي/ مروان المضحي)

# "حجب" المعلومات والرعب.. كيف تدار المعركة في الإعلام

علي عيد

تدار المعارك على الشاشات وفي الإعلام قبل ساحات القتال. وخلال الأسابيع الماضية، ومع تصاعد المواجهة بين الولايات المتحدة وإسرائيل من طرف وإيران من طرف ثانٍ، والتي بدأت في 28 من شباط الماضي، كانَ الإعلام الواجهة الأبرز، وتسبب الحجب في انتشار شائعات وتضليل، منها ما يهدف للتضخيم ومنها ما يقلل من أهمية الحدث.

وبرز تساؤل حول دور الإعلام في الأزمات والحروب، وحق الجمهور في المعرفة مقابل مسؤولية الإعلام في عدم إلحاق ضرر أمني ونفسي واجتماعي.

تابع الملايين أخبار قصف إيران للمنشآت الاقتصاديـة والخدمية في عدد من دول الخليج، التي تشـكل ثرواتها من الطاقة، ومقدراتها في التكرير والتصدير، ونقل البضائع، وصناعة مواد مختلفة مثل الأسمدة والبتروكيماويات الحيوية لقطاعات أوسع.

ويجدر السؤال حول ثلاث مسائل في حجب المعلومات و"فلترتها"، الأولى: حماية الجمهور من أثر الصدمة ومنع التسـبب بالذعر. والثانية: دور الإعلام في الحرب النفسية خلال الحروب. والثالثة: الأثر الأوسع لانتشار المعلومات الصادمة على الأمن العالمي والأسواق.

القاعـدة الذهبية في عمل الصحافة هي أنها لا تخفـي الحقيقة، بل قد تؤجل أو تعيد صياغتها لحماية الحياة والدقة، وهنا تبرز جدلية الاختيار بين الحق والضرر.

المادة الخامسـة، البند الرابع من "مدونة السلوك المهني والأخلاقي لقطاع الإعلام في سوريا"، حذرت من "التركيز على العنف وصوره وتكرار مشاهده الصادمة دون مبرر لإثارة الرعب أو جذب المشاهدات فقط".

كما حذرت من "تضخيم الحوادث أو الكوارث أو الأمراض بشكل مبالغ فيه"، و"استخدام جمـل وعبارات تثير الخوف والذعر دون أدلة أو مبرر"، و"تضخيم الأحداث أو الأعمال لأغراض سياسية أو اقتصادية أو منفعة شخصية".

نماذج أخرى مثل "BBC"، اشترطت أن يكون هناك هدف تحريري واضح لأي مادة قد تسـبب صدمة أو أذى.

أما نموذج معايير "الاتحاد الدولي للصحفيين" (IFJ) فيعتبر "تقليل الضرر" مبدأً أساسيًا، واشترط في البيئات الخطرة: عدم التهور، أو تعريض الآخرين للخطر، وعدم النشر إذا كان يزيد الخطر الأمني.

وجميع النماذج المهنية والأخلاقية، تركز على قاعدة تجنب نشر المحتوى الصادم والضار في الحروب والأزمات، وبشكل مبرر، على ألا يكون لمصلحة جهة سياسـية أو جماعة سياسية، بل لمصلحة إنسانية، لأن الإغفال المتعمد وغير المبرر (omission) قد يكون خطأً أخلاقيًا.

وعلى الرغم مما سبق، فإن نشر المحتوى الصادم قد يكون مفيدًا في ظروف محددة، ووفق معايير دقيقة، منها:

- كشـف حقيقة لا يمكن فهمها دون الصدمة، مثل جرائم الحرب، والمجازر، والتعذيب الممنهج.
- منع التضليل أو الإنكار، فقد يسـاعد نشر المحتوى الصادم على كسر رواية رسمية كاذبة، أو إثبات حصول الحدث.
- توجيه سـلوك الجمهور بهدف إيجابي، مثل التحذير من خطر مباشر، أو مسـاعدة الجمهور على اتخاذ قرار ضروري (الانتقال لمنطقة آمنة، الاختباء لتجنب إزهاق الأرواح).

تبرير نشر المحتوى الصادم ليس شيكًا على بياض، بل تحدده معايير للحجم والشكل، والاكتفـاء بتقديم ما يحتاج إلى أن يعرفه الجمهور، وعلى أسس منها:

- إخبار الجمهور بما حدث، دون عرض كل تفاصيل الألم.
- إذا كان الوصـف الدقيق يغني، يجب تجنب الصور والمشاهد المؤلمة.
- التحكم في التعرض عبر التحذير المسـبق من المحتوى الحساس، وعدم إبراز الصور الصادمة، مع إعطاء الجمهور خيار المشـاهدة من عدمها.
- عرض السياق قبل المحتوى الصادم (ماذا/ لماذا/ تفسير الحدث) لتجنب الفوضى وتعزيز الفهم.
- عدم التكرار على الشاشـة أو في العناوين و"المانشيتات"، عبر العرض مرة واحدة، لكيلا يتحول الألم إلى اعتياد أو استسلام نفسي.

بالانتقال إلى الحروب، يمكن تبرير حجب جانب من المعلومات لأغراض بينها:

- وجود خطر مباشر وفوري على الحياة (مواقع حساسة، ملاجئ، مرافق، مدنيون).
- تجنب كشـف تحركات عسكرية أو خطط تتسبب بمقتل أشخاص.
- عدم خدمة دعاية معادية، عبر الترهيب والتضخيم.

والحجب يجب أن يكون مؤقتًا، حتى زوال الخطر، ومحدودًا، مع شرحه مهنيًا في وقت مناسب.

وبالنسبة للحقائق الجوهرية، مثل المجازر وجرائم الحرب، فهي ليست "أسرارًا عسكرية"، بـل حق عام، وأي حجب وإخفاء دعائي للهزائم ليس في أجندة الصحافة الأخلاقية، وتتولاه الصحافة الحربية التي تخضع لضوابط تفرضها السلطات في الحالات الطارئة، ويعقبها غالبًا انكشـاف وتعقب ونبش من قبل الصحافة المستقلة.

في الختـام، مهمة الإعلام هي نقل الحقيقة، بطريقـة تتيح للمتلقي فهم ما يحصل، وتحسين قراراته في التصرف، وليس دفعه للانهيار والرعب، وهذا يستدعي الحجب المحدود والمشروط بمبررات.. وللحديث بقية.

# هوية بصرية!

غزوان قرنفل

عام وأربعة أشهر مضت على سقوط نظام الأسـد، لكن البلاد لا تزال تعيش في قلب أزماتها العميقـة التي لم تجد، بعضها على الأقل، طريقـها بعد إلى معالجات جدية، ومع ذلك يبدو أن السلطة الجديدة اختارت طريقًا مختلفًا في التعامل مع الواقع، يقوم على صناعة المشهد الاحتفالي وإطلاق المشاريع الرمزية المرتبطة بما يسمى "الهوية البصرية" للدولة! من شعارات وألوان وأناشيد وطنية وفعاليات كرنفاليـة، في محاولة لتقديم صورة مختلفة عـن حقيقة الواقع المؤلم والذي قد لا تتحمل هي سـبب نشوئه لكنها بالقطع تتحمل مسؤولية تجاهلـه أو التعاطي معه بخفة تصل إلى مستوى اللامبالاة.

ليسـت المشكلة بطبيعة الحال في فكرة الهوية البصرية بحد ذاتها، فكل الدول تسـعى إلى بناء رموزهـا البصرية والثقافية التي تعبر عن ذاتها وتاريخها وتطلعاتها، لكن الإشـكالية تبدأ عندما تتحول هذه الرموز إلى سـتار يراد له أن يخفي واقعًا مثقلًا بالأزمات، أو عندما تصبح وسـيلة لإشغال المجتمع عن قضاياه الأساسية بدل أن تكون انعكاسًـا لنجاح الدولة في معالجتها، فالهويـة البصرية الحقيقية لأي بلد لا تُصنع في غرف التصميم ولا في احتفالات إطلاق الشعارات، بل تتشكل أولًا في حياة الناس اليومية ومن قدرتهم على العمل واستيفاء احتياجاتهم الأساسية فحسب، وفي شعورهم بالأمان الاقتصادي، وفي ثقتهم بأن القانون يحكم الجميع دون اسـتثناء، أما عندما تكون حيـاة الناس مثقلة بالبطالة والجوع والفقر والغلاء الفاحش وانعدام الخدمات وغياب العدالـة، فإن أي محاولة لتجميل الصورة العامة لن تكون أكثر من محاولة لوضع مساحيق تجميل على وجه منهك.

إن كنس الأوساخ ومواراتها تحت السجاد لا يعني أبدًا أن البيت صار نظيفًا، فهذا ليس سـوى ترحيل للمشكلات وتأجيل مواجهتها، بينما تتراكم الأوساخ أكثر فأكثر في المكان الذي تحاول السـلطة إخفاءها فيه، وهذا بالضبط ما يحدث عندما يستعاض عن معالجة الأزمات الحقيقية بإطلاق فعاليات احتفالية ومشاريع رمزيـة لا تلامس مواجع الناس الفعلية، فالهوية البصرية الواقعية لسـوريا اليوم ليست في شعار أو نشـيد وطني جديد، بل في طوابير الباحثين عـن العمل، وفي البيوت التي تعاني من العتمة والبرد والفقر والحرمان والجوع، وفي الأسواق التي تقفز فيها الأسـعار بلا ضابط ولا رقيب، وفي آلاف العاملين الذين يتعرضون للطرد من أعمالهم دون حماية قانونية حقيقية، وفي التعاقدات التي تفتقر إلى الشـفافية وتثير الكثير من علامات الاسـتفهام، وفي التعيينات التي تتم بلا أي معـايير، أو بمعايير بعيدة عن الكفاءة والسبل القانونية المقررة لذلك بما يضمن نزاهة الاختيار دون محاباة ولا تحيز إعمالًا لمبدأ تكافؤ الفرص الذي هو مبدأ دسـتوري يتم انتهاكه يوميًا كالكثير من المبادئ الدستورية والنصوص القانونية مما تم ويتم انتهاكها وتجاهل موجباتها.

هذه هي الصورة الحقيقية التي يراها السوريون كل يوم، وهذه هي "الهوية البصرية" التي تفقأ أعينهم وتنعكس في حياتهم قبل أن تنعكس في أي شـعار أو تصميم، فالشعارات والرموز لا تبني صورة محترمة للدولة، بل توفير الحماية والعدل والخدمـات والكفاية المالية هي من تفعل ذلك، والدولة القوية الناجحة لا تصرف جهدها ولا تقيس نجاحاتها على جماليات شعاراتها ولا احتفالياتها، بل تكرس وقتها وجهدها لأجل تحسين حياة مواطنيها، وبمدى امتثال سلطاتها واحترامها للقانون، وبمستوى العدالة في توزيع الفرص والموارد.

قد تنجح الاحتفاليات والكرنفالات لبعض الوقت في خلق حالة من الضجيج الإعلامي، بل وقد توصل أيضًا بعض رسـائلها للمجتمع، لكـن المجتمعات لا تُخدع طويلًا بالمظاهر التي لا تسـتطيع أن تخفي إلى الأبد حقيقة الأزمات التي يعيشـها الناس، فالجائع لا تشغله الألوان الجديدة للشـعار الوطني، والعاطل عن العمل لا يعنيه كثيرًا شـكل الهوية البصرية للدولة بقدر مـا يعنيه أن يجد فرصة عمل كريمة تدفع عنه غائلـة الجوع والعوز، لهذا فإن الطريق الحقيقي لبناء هوية بصرية جديدة لسـوريا لا يبدأ من المنصات الاحتفالية بل من ملفات الاقتصاد والعمل والأجور والعدالة الاجتماعية في الإفادة مـن الثروة الوطنية، كما من معالجة البطالة، والحد من الفقر، وضبط الأسعار، وإرساء قواعد شفافة للتعيينات والتعاقدات، وحماية حقوق العاملين من الطرد التعسفي، وإعادة الاعتبار لسيادة القانون.

عندها فقط يمكن أن تتشكل هوية بصرية حقيقيـة للدولة، هوية لا تقوم على الزينة الخارجية والتبرج، بل على واقع مختلف يلمسـه الناس في حياتهم اليومية، أما الهروب إلى الأمام عبر الانشغال بالمظاهر والقرارات الهامشـية كتلك التي تحظر على الموظفات وضع المكيـاج أو حظر بيع المشروبات الروحية أو تتبع النـاس لمعرفة إن كانوا صائمين أم لا، أو غير ذلك مـن التفاصيل التافهة، فلن يؤدي إلا إلى تعميق الفجوة بين السلطة والمجتمع، لأن الناس في نهاية المطاف لا يعبؤون بالشعارات ولم تعد ترهبهم اسـتعراضات القوة ، بل يريدون حياة كريمة مسـتحقة دفعوا ثمنها مقدمًا، وهذه قبل أي شيء آخر، هي الهوية البصرية الحقيقية التي يتعيّن على السلطة الاشتغال عليها.

# ميثاق "وحدة الخطاب الإسلامي" في سوريا
# هل ينجح في حماية السلم الأهلي؟

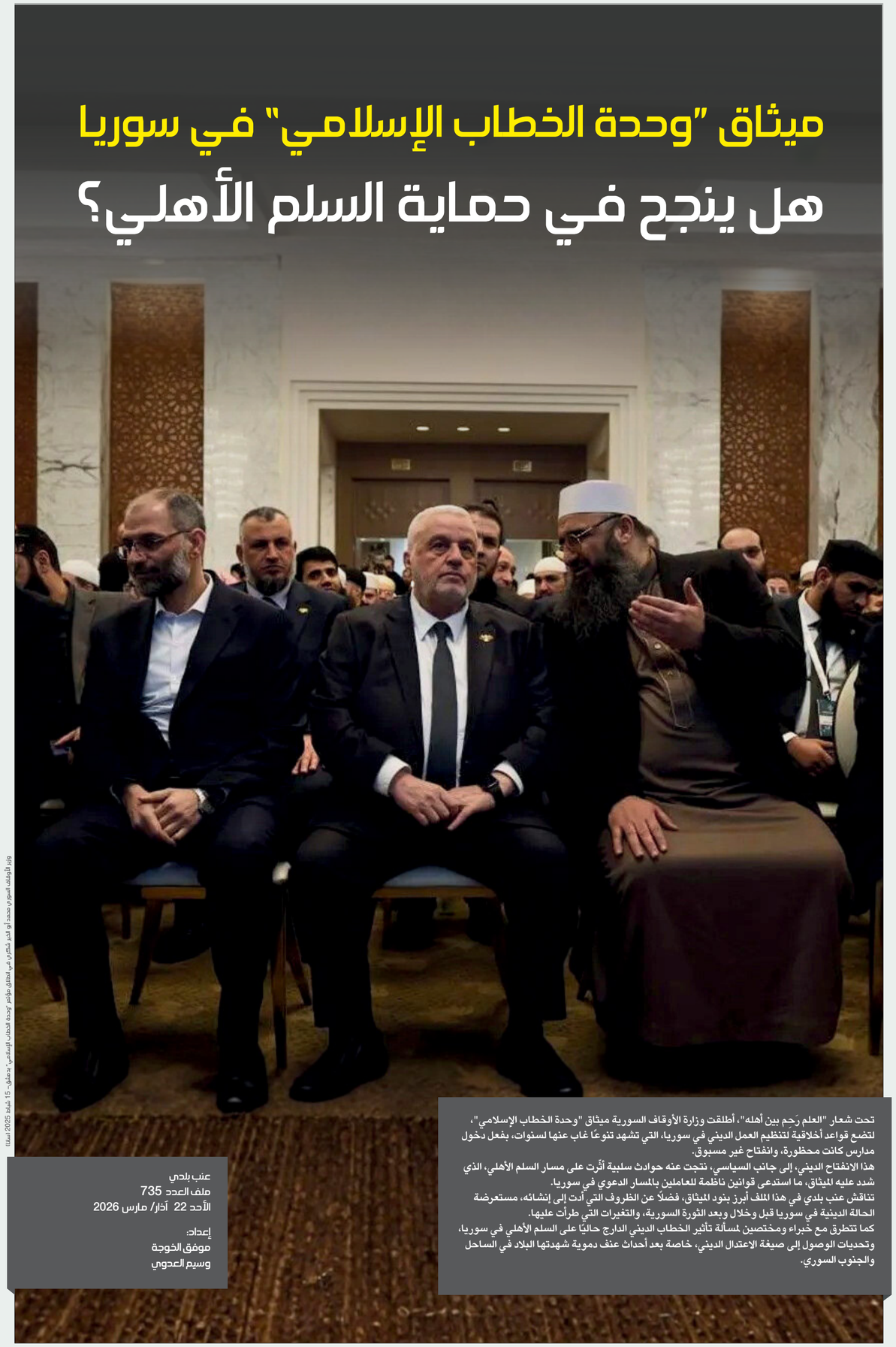

وزير الأوقاف السوري محمد أبو الخير شكري في الاتفاق مؤتمر "وحدة الخطاب الإسلامي" بحماة - 15 أيلول 2025 (سانا)

تحت شعار "العلم رَحِم بين أهله"، أطلقت وزارة الأوقاف السورية ميثاق "وحدة الخطاب الإسلامي"، لتضع قواعد أخلاقية لتنظيم العمل الديني في سوريا، التي تشهد تنوعًا غاب عنها لسنوات، بفعل دخول مدارس كانت محظورة، وانفتاح غير مسبوق.

هذا الانفتاح الديني، إلى جانب السياسي، نتجت عنه حوادث سلبية أثّرت على مسار السلم الأهلي، الذي شدد عليه الميثاق، ما استدعى قوانين ناظمة للعاملين بالمسار الدعوي في سوريا.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف أبرز بنود الميثاق، فضلًا عن الظروف التي أدت إلى إنشائه، مستعرضة الحالة الدينية في سوريا قبل وخلال وبعد الثورة السورية، والتغيرات التي طرأت عليها.

كما تتطرق مع خبراء ومختصين لمسألة تأثير الخطاب الديني الدارج حاليًا على السلم الأهلي في سوريا، وتحديات الوصول إلى صيغة الاعتدال الديني، خاصة بعد أحداث عنف دموية شهدتها البلاد في الساحل والجنوب السوري.

عنب بلدي
ملف العدد 735
الأحد 22 آذار/ مارس 2026

إعداد:
موفق الخوجة
وسيم العدوي

## دعوة إلى
## ضبط الفتوى وتنظيم المنابر..

# قراءة في المؤتمر والميثاق

**أعلنت وزارة الأوقاف، في 16 من شباط الماضي، عن إطلاق ميثاق ضمن مؤتمر "وحدة الخطاب الإسلامي" بحضور مئات رجال الدين الإسلامي، والرئيس السوري، أحمد الشرع.**
**وبحسب ما ورد في الميثاق، فإنه جاء ثمرة لورشات علمية وحوارية بين المدارس العلمية والدعوية، بحضور أكثر من 1500 عالم ورجل دين إسلامي سوري.**

ووفق ما جاء في تعريفه، بعد هذا الميثاق عقدًا وطنيًا جامعًا لأهل العلم والدعاة من أهل السنة والجماعة في سوريا، بمختلف مدارسهم، ويهدف إلى توحيد كلمتهم في القضايا العامة، تحت مظلة الآية القرآنية "إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون".

ويرى الشيخ الدكتور أحمد عبد الرحمن إبراهيم، إمام وخطيب ومدرس في مساجد دمشق وريفها، أن مؤتمر "وحدة الخطاب الإسلامي" يمثل خطوة مفصلية في سياق إعادة تنظيم الخطاب الديني في البلاد، بعد سنوات من التحديات الفكرية والاجتماعية التي انعكست على المنابر والمؤسسات الدينية.

أهمية المؤتمر لا تقتصر على كونه اجتماعًا علميًا للدعاة والخطباء، بل تكمن في كونه محاولة لوضع إطار مرجعي جامع يعيد توجيه الخطاب الديني نحو قضايا المجتمع والوطن، بحسب الدكتور إبراهيم.

وفكرة توحيد الخطاب الديني ليست طارئة في الفكر الإسلامي، بحسب إبراهيم، بل لها جذور في تجارب الإصلاح الديني التي ظهرت في مراحل مختلفة من التاريخ الإسلامي، عندما سعى العلماء إلى تحقيق مرتكزات أساسية تمثلت بـ:

– ضبط الفتوى.
– تنظيم المنابر.
– منع الفوضى في الخطاب الديني.

وقال الدكتور أحمد إبراهيم، إن المؤتمر السوري جاء في هذا السياق، مستندًا إلى إرث علمي طويل في مدارس الشام التي عُرفت تاريخيًا بـ"الاعتدال والانفتاح الفقهي".

### توحيد الخطاب.. بين الحاجة الراهنة وتجارب التاريخ

يعتبر الشيخ الدكتور أحمد عبد الرحمن إبراهيم، أن الدعوة إلى توحيد الخطاب الإسلامي جاءت استجابة لحاجة واقعية فرضتها الظروف التي مرت بها سوريا خلال السنوات الماضية، حيث تعددت مصادر الخطاب الديني وتباينت رسائله في بعض الأحيان، الأمر الذي استدعى، كما قال، "إعادة تنظيم هذا المجال ضمن إطار علمي واضح".

وظهرت فكرة توحيد المرجعية الدينية في تاريخ الدولة الإسلامية بأكثر من مرحلة، ومن أشهرها تنظيم الفتوى والقضاء في العهدين العباسي والعثماني، عندما كانت هناك مرجعية علمية تضبط الفتوى وتحافظ على وحدة المجتمع.

وأضاف إبراهيم أن كتب السياسة الشرعية عند العلماء، مثل الإمام ابن تيمية في كتابه "السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية"، والإمام الماوردي في كتابه "الأحكام السلطانية"، تحدثت عن أهمية تنظيم الشأن الديني بما "يحقق مصلحة المجتمع ويحفظ الاستقرار".

### توجيه الخطاب نحو بناء الدولة والمواطنة

يرى الشيخ الدكتور أحمد عبد الرحمن إبراهيم، أن من أبرز ما جاء في وثيقة المؤتمر هو التركيز على تحويل الخطاب الديني من خطاب جدلي حول الخلافات التاريخية إلى خطاب يركز على قضايا الحاضر وبناء الدولة والمجتمع.

وقال إن عددًا من المفكرين المعاصرين تحدثوا في كتبهم عن ضرورة الانتقال من "فقه الجدل" إلى "فقه العمران"، أي أن يكون الدين عاملًا في بناء الحضارة لا في تعميق الخلافات.

وتؤكد وثيقة توحيد الخطاب الإسلامي على شعار مهم هو أن الوطن للجميع تحت ظل الدولة والقانون، وهو مفهوم يرى الشيخ إبراهيم، أنه يتوافق مع مقاصد الشريعة التي تدعو إلى حفظ المجتمع وتحقيق العدالة بين الناس.

ويعتبر أن الخطاب الديني عندما يتوجه إلى قضايا التعليم والتربية والعمل والإصلاح الاجتماعي فإنه يصبح جزءًا من مشروع نهضة المجتمع لا مجرد خطاب وعظي تقليدي.

> المؤتمر الذي عقدته وزارة الأوقاف السورية يمثل محاولة معاصرة لاستلهام هذه التجارب التاريخية، من خلال وضع وثيقة مرجعية تساعد الخطباء والدعاة على توحيد خطابهم ضمن منهج الاعتدال والوسطية.
>
> أحمد إبراهيم
> مدرس وإمام في مساجد بدمشق

### ضرورة تحري الدقة في نقل الأخبار والمعلومات

"المنبر الديني أمانة عظيمة"، والخطيب يجب أن يتحرى الدقة في نقل الأخبار والمعلومات، خاصة في زمن تنتشر فيه الأخبار بسرعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وفق ما قاله الشيخ الدكتور أحمد عبد الرحمن إبراهيم.

وقد وضع العلماء قاعدة منهجية في نقل العلم هي: "إذا كنت ناقلًا فالصحة، وإذا كنت مدعيًا فالدليل"، ويعتبر المدرس في مساجد دمشق وريفها، أن هذه القاعدة لا تزال صالحة لتنظيم الخطاب الديني والإعلامي في العصر الحديث.

وأضاف أن نجاح مشروع توحيد الخطاب الإسلامي يعتمد على تكامل جهود العلماء والمؤسسات الدينية، حتى يبقى الخطاب الديني في سوريا خطابًا معتدلًا يعبر عن روح الإسلام "السمحة" ويحافظ على وحدة المجتمع واستقراره.

الرئيس السوري أحمد الشرع يصافح مفتي الجمهورية الشيخ أسامة الرفاعي في مؤتمر توحيد الخطاب الإسلامي – 16 شباط 2026 (سانا)

## الفقه والعقيدة في الميثاق..
## الاعتراف بالتعدد داخل الإطار الإسلامي

**شدد الميثاق على الاعتراف بجميع المدارس "المعتبرة" في الفقه والعقيدة، ضمن أسس العلاقة بين المدارس الإسلامية.**

الشيخ محمد المنتصر الدفر يلقي درسًا في الجامع الأموي في دمشق – 7 آذار 2026 (وزارة الأوقاف)

### المذاهب الفقهية.. مدارس اجتهادية ضمن إطار واحد

قال المدرس والشيخ إبراهيم، إن من أهم الخلفيات العلمية التي يجب أن يدركها الناس أن المذاهب الفقهية الأربعة عند أهل السنة والجماعة، نشأت في إطار علمي قائم على الاجتهاد في فهم النصوص الشرعية.

ويعد المذهب الحنفي الذي أسسه الإمام أبو حنيفة النعمان (ت 150هـ) من أقدم المذاهب الفقهية، أضاف إبراهيم، وقد انتشر في العراق وبلاد الشام وتركيا وآسيا الوسطى، ويعتمد في منهجه على القياس والاستحسان إضافة إلى النصوص الشرعية.

أما المذهب المالكي الذي أسسه الإمام مالك بن أنس (ت 179هـ)، فهو يعتمد بشكل كبير على عمل أهل المدينة كمصدر من مصادر الاستدلال، وقد انتشر تاريخيًا في شمال إفريقيا والأندلس.

وبالنسبة للمذهب الشافعي الذي أسسه الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت 204هـ)، قال الدكتور أحمد عبد الرحمن إبراهيم، إنه لعب دورًا مهمًا في تقعيد علم أصول الفقه من خلال كتابه الشهير "الرسالة"، بينما جاء المذهب الحنبلي الذي أسسه الإمام أحمد بن حنبل (ت 241هـ) ليؤكد التمسك بالنصوص الشرعية والحديث النبوي.

وهذه المذاهب الأربعة (رغم اختلاف اجتهاداتها)، أوضح الشيخ أحمد إبراهيم أنها تتفق جميعها في أصول الدين ومصادر التشريع الأساسية، ولذلك فإن الاختلاف بينها كان "اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد".

### المدارس العقدية.. الأشاعرة والماتريدية وأهل الأثر

يرى الشيخ الدكتور أحمد عبد الرحمن إبراهيم أن من الخلفيات المهمة لفهم الخطاب الديني معرفة المدارس العقدية الكبرى عند أهل السنة والجماعة.

مدرسة الأشاعرة التي أسسها الإمام أبو الحسن الأشعري (ت 324هـ) ظهرت للدفاع عن العقيدة الإسلامية باستخدام منهج يجمع بين النص والعقل، وقد انتشرت في كثير من بلاد العالم الإسلامي، بحسب ما بيّن ذلك الشيخ أحمد إبراهيم.

وقال إن مدرسة الماتريدية التي أسسها الإمام أبو منصور الماتريدي (ت 333هـ) ظهرت في بلاد ما وراء النهر، وكانت قريبة في منهجها من الأشاعرة مع بعض الاختلافات في المسائل الكلامية.

وفي إطار ذاته، أكد الدكتور إبراهيم أن مدرسة أهل الأثر أو أهل الحديث تمثل الاتجاه الذي يركز على الالتزام بالنصوص الشرعية وفهمها وفق منهج السلف، وقد ارتبطت تاريخيًا بعلماء كبار مثل الإمام أحمد بن حنبل.

وتشترك هذه المدارس الثلاث في أصول الإيمان الكبرى، وقال إبراهيم، إن الخلاف بينها كان في "مسائل تفصيلية" ناقشها العلماء في كتب العقيدة والكلام، دون أن يؤدي ذلك إلى تكفير أو إخراج من دائرة أهل السنة والجماعة.

## الأشعرية والماتريدية في أهل السنة..
# جدل المدارس وحدود الإقصاء

يرى الدكتور عبد القادر محمد الحسين، من مركز "إحياء علوم الدين"، في تسجيل مصور بمناسبة صدور وثيقة "توحيد الخطاب الإسلامي"، أن الأشعرية والماتريدية يمثلون مدارس راسخة ضمن إطار أهل السنة والجماعة، أما مسألة إدراج أهل الحديث (الأثرية) ضمن هذا الإطار فتحتاج إلى مزيد من الإيضاح والتفسير.

وشكلت إضافة المدرسة "الأثرية" إلى جانب الأشعرية والماتريدية في الميثاق، مثار نقاش بين المشايخ السوريين، إذ إنها المدرسة الوحيدة التي خرجت عن إطار المدارس التقليدية في سوريا، والتي ينتمي إليها معظم السوريين.

ويطرح الشيخ الحسين في هذا السياق سؤالًا: هل يمكن استيعاد علماء كبار مثل ابن عساكر والبيهقي وشيخ الإسلام النووي وشيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني والإمام ابن الصلاح من أهل الحديث، متسائلًا، "وإذا لم يكن هؤلاء جميعهم من أهل السنة والجماعة فمن يكون".

كما أشار إلى أن مدارس أهل السنة والجماعة متعددة، ولا سيما في موقفها من الصحابة، وأن الحنابلة يعدون من أهل السنة، وكذلك التيار السلفي الوهابي من حيث الانتساب العام، غير أن الإشكال يظهر عندما يطرح بعضهم خطابًا إقصائيًا يقوم على قاعدة مفادها: "اجتهادي هو سيف يقطع ألسنة سائر المجتهدين".

وفي هذا الإطار يتساءل أيضًا: هل كانت لدى أهل السنة والجماعة مشكلة مع ابن تيمية تدفعهم إلى محاولة إزالته؟

ويجيب بأن المشكلة لم تكن في وجوده، بل في الخطاب الاستئصالي الإقصائي الذي جاء به، حتى إن المدرسة الحنبلية نفسها لم تأخذ بجميع آرائه في مسائل من مركز أو في موقفه من الأشاعرة، وقد صرح الإمام السفاريني، وهو من كبار الحنابلة، بأن أهل السنة والجماعة ثلاث مدارس.

### أهل الحديث والخلاف مع السلفية المعاصرة

تظهر الإشكالية، بحسب طرح الشيخ محمد الحسين، عندما يُراد جعل "أهل الحديث" زمرة خاصة، لأن بعض المنتسبين إليها تورطوا في الطعن بالأشعرية التي تعد جزءًا من أهل السنة والجماعة، وهو أمر لا يُقبل، مؤكدًا أن أهل الحديث كانوا ولا يزالون جزءًا من المدرسة الإسلامية الواسعة. كما لفت إلى أن السلفية المعاصرة وضعت قواعد خاصة في العقيدة، وأدخلت فيها مسائل فقهية مثل اعتبار التبرك بالقبور أو التوسل بدعة، وأشار إلى أن بعض من يخالف هذه الرؤية يُتهم بـ"القبورية"، رغم ثبوت التبرك بقبور الصالحين عند علماء كبار مثل ابن حبان وابن خزيمة، ما يقتضي قبول المدرسة الواسعة لأهل الحديث وعدم حصرها في اتجاه واحد.

### مواجهة خطاب التكفير والتطرف

أكد الدكتور عبد القادر محمد الحسين أن موقفه يقوم على اجتناب التعصب، وأنه لا يملك مصالح سياسية مع الدولة السورية القديمة أو الجديدة، وأنه "لا يخشى في الله لومة لائم"، مشيرًا إلى أن الدافع الأساسي لخطابه كرجل دين، كان ما حدث عندما دخل تنظيم "الدولة الإسلامية" إلى سوريا عام 2014. فقد أجبر التنظيم، بحسب الحسين، كثيرًا من أتباع المدارس الإسلامية المختلفة، مثل الأشاعرة والماتريدية وأتباع المذاهب الفقهية كأبي حنيفة والشافعي، وكذلك أتباع الطرق الصوفية كطريقة أبي الحسن الشاذلي أو النقشبندية، على التبرؤ من مدارسهم والاعتراف بالكفر، بل وأجبر بعضهم على إعلان أنهم دخلوا الإسلام من جديد. وأشار إلى أن هذا التنظيم أعلن معارضته للدولة السورية وله خلايا، كما كفّر الأشاعرة واتهمهم بالابتداع في الدين، وهو ما شكّل خطرًا حقيقيًا على وحدة المسلمين وعلى استقرار المجتمع.

### دعم الدولة ووثيقة "وحدة العالم الإسلامي"

قال الدكتور الحسين، إن سجن "تدمر" وغيره من السجون السورية سيئة الصيت، ضمّت سجناء من مختلف المكونات الإسلامية، وكان العدد الأكبر منهم من أتباع المذاهب الأربعة والأشاعرة والماتريدية وأهل الحديث. ومن بين هؤلاء العلماء ذكر الشيخ هاشم المجذوب، والشيخ سعيد حوّى، والشيخ حسن حبنكة الميداني، والشيخ أديب غيلاني الذي توفي في مواجهة مع النظام.

وأكد أن هؤلاء العلماء كانوا من الصوفية والأشاعرة، وليسوا من الوهابيين أو السلفيين، ما يدل، بحسب طرحه، على تنوع التيارات الإسلامية التي عانت من القمع في تلك المرحلة.

في ضوء ذلك، أكد الدكتور الحسين دعمه للجهود التي تبذلها الدولة السورية في محاولة رأب الصدع وجمع الصفوف في مواجهة التحديات والأعداء، وشدد على أهمية السلم الأهلي بين جميع مكونات الشعب السوري.

كما ثمّن الجهود التي بذلتها وزارة الأوقاف والمفتي العام، والرئيس السوري، أحمد الشرع، في إنجاز ميثاق "وحدة العالم الإسلامي"، معتبرًا أنه خطوة مهمة ينبغي تطبيقها عمليًا.

## المشهد الديني في سوريا..
# مراجعات وجنوح نحو الاعتدال

تغير المشهد الديني في سوريا بشكل كبير بعد سقوط النظام السوري السابق، فبعد أن اقتصر على المدارس التقليدية، التي تتخذ طابعًا صوفيًا، وتعتمد العقيدة الأشعرية، ظهرت مدارس أخرى، تتبع المنهج السلفي، أو يقاربه، من اليمين واليسار، وصولًا إلى التيار الجهادي المتشدد.

هذه المدارس، غير القليدية، كانت غائبة عن المشهد الديني في سوريا خلال عهد النظام السابق، حيث ضيّق الأخير الخناق عليهم، وزجّ معظمهم في السجون، مما أدى إلى ظهور تيارات أكثر تشددًا، كانت تعمل في الخفاء، ضمن تنظيمات أو فرادًا، غير أنها عادت للظهور بشكل ملحوظ مع بداية الثورة السورية وتسلحها في عام 2012.

ومع تشكل ما سمي حينها بـ"المناطق المحررة" التي ضمت مناطق نفوذ المعارضة السورية المسلحة، ظهرت هذه المدارس بشكل جلي وسيطرت على المشهد الديني، إذ انتمى معظم قادة الفصائل لهذه المدارس، ومن أبرزها، نواة السلطة الحالية، السياسية والعسكرية، المتمثلة بـ"هيئة تحرير الشام"، والتي كان يقودها الرئيس السوري، أحمد الشرع، بالإضافة إلى فصائل تقترب منها في المنهج، مثل "حركة أحرار الشام" و"نور الدين الزنكي" وغيرهما التي تباينت في بعض الأفكار، إلا أنها اجتمعت على مبدأ السلفية الجهادية، مع اختلاف درجات الاعتدال والتشدد.

ويجمع هذه الفصائل المنهج الذي اعتمدته، والذي ضم أدبيات معينة، أبرزها عقيدة "الولاء والبراء"، التي تحتم على معتنقها أن يوالي أبناء مذهبه السني، ويتبرأ ممن يخالفه، إلا أن هذه البراءة اختلفت المدارس في تفسيرها، بين من يراها بشكل سلمي، في حين جنحت تيارات أكثر تشددًا إلى منحى عنفي، يصل إلى قتل أبناء الطوائف الأخرى، لا سيما تنظيمات مثل تنظيمي "الدولة الإسلامية" و"القاعدة" ومن قاربهما فكريًا.

واختلفت هذه الأدبيات عما اعتادته المدارس المشيخية التقليدية، التي كان يحاول النظام السابق قيادتها وتسويقها على أنها مثال الإسلام المعتدل الصحيح، التي كانت تبتعد عن الخوض في المسائل السياسية، بينما اقتصر جدالها العقدي على مناظرات ومؤلفات، مبتعدة عن السلاح.

بالمقابل، فإن العديد من الفصائل، ومنظري التيارات ذات الطابع السلفي، أجروا مراجعات فكرية خلال سنوات الثورة، أبرزها ما أعلنته "حركة أحرار الشام"، وما جرى من اعتذار القيادي "أبو يزن الشامي"، الذي يعتبر مهندس الحركة (قتل في تفجير قادة حركة أحرار الشام، في 9 من أيلول 2014).

"الشامي" اعتذر عن إدخال الشعب السوري في معارك "دونكيشوتية" بسبب تعنتهم بمنهج السلفية الجهادية وانغلاقهم عن بقية التيارات في سوريا، ما أشار حينها إلى تغيير جذري في البنية الفكرية للحركة، وهو ما جرى أيضًا لفصائل أخرى.

بالنسبة إلى "هيئة تحرير الشام"، لم يكن التغيير معلنًا، بل جاء بشكل تدريجي، حيث فكت بيعتها بداية بتنظيم "القاعدة" عام 2016، ثم ضمت إلى صفوفها فصائل أقل تشددًا، مثل "جيش الأحرار" (منشق عن حركة أحرار الشام).

كما أبدت "الهيئة" مرونة في أيامها الأخيرة، لا سيما خلال معركة "ردع العدوان" التي انطلقت في 27 من تشرين الثاني 2024، وأطاحت بحكم الأسد في 8 من كانون الأول في العام ذاته.

وخلال المعركة، أرسلت "إدارة العمليات العسكرية" (الجسم الذي أدار دفة المعركة) رسائل طمأنة للطوائف والأديان في سوريا، لا سيما الشيعة والمسيحيين، مما وشى بنقلة نوعية في البنية الفكرية لأحد أبرز الفصائل الجهادية في المنطقة.

مستشار رئيس الجمهورية للشؤون الدينية عبد الرحيم عطون خلال الجلسة الافتتاحية لمؤتمر وحدة الخطاب الإسلامي – 15 شباط 2026 (سانا)

### بعد سقوط النظام..

# صراع مع الأقليات والصوفية
# هل يهدد الخطاب الديني السلم الأهلي؟

**بعد سقوط النظام، وسيطرة فصائل "ردع العدوان" على معظم البلاد، انفتحت المحافظات على بعضها، واصطدمت المدارس ببعضها، فالمدرسة السلفية كان يقتصر نشاطها على "المناطق المحررة"، في حين انخفض عمل التيار المشيخي التقليدي في مناطق المعارضة، أو اندمج معها، مشكّلًا مدارس بين المنهجين.**

**وبعد تسلم الإدارة الجديدة للحكم في سوريا، بادر أبناء المدرسة التقليدية إلى إظهار الولاء للسلطة، كما أن الأخيرة لم تجافيهم، بل منحتهم مناصب ضمن وزارة الأوقاف، أو مجلس الإفتاء الأعلى في سوريا، لا سيما المفتي العام للجمهورية، الشيخ أسامة الرفاعي، بل تعدى الأمر إلى منح مناصب لبعض المشايخ الذين كانوا في مناطق سيطرة النظام.**

وبالرغم من ذلك، حدثت بعض الصدامات بين أتباع المنهج السلفي والأشاعرة، لكنها كانت على مستوى محدود، أبرزها ما حدث للشيخ محمد خير الشعال، الذي تعرض للطرد من مساجد في ريف دمشق.

قال الدكتور أحمد عبد الرحمن إبراهيم، إن المجتمعات التي تمر بأزمات أو صراعات تحتاج إلى مؤسسات قادرة على إعادة بناء الثقة بين الناس، وقد كان العلماء عبر التاريخ يلعبون دورًا محوريًا في هذا المجال.

ويرى أن كتب التاريخ الإسلامي تذكر نماذج عديدة لعلماء قاموا بدور الوساطة الاجتماعية وإصلاح ذات البين، ومنهم علماء الشام الذين كانوا يتدخلون لحل النزاعات بين الناس أو بين الفئات المختلفة داخل المجتمع السوري الواحد.

ويؤكد التراث الإسلامي نفسه على هذا الدور، بحسب إبراهيم، مستشهدًا بالآية القرآنية: "لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس"، وهو ما يراه أساسًا شرعيًا لدور العلماء في ترميم العلاقات الاجتماعية.

مؤتمر "توحيد الخطاب الإسلامي"

ركز على هذه النقطة تحديدًا، أضاف الشيخ أحمد عبد الرحمن إبراهيم، إذ دعا إلى خطاب ديني يسهم في تعزيز السلم الأهلي ويبتعد عن إثارة الخلافات المذهبية أو الطائفية.

الباحث والكاتب حسام جزماتي، أشار إلى أن الخطاب الديني التقليدي السابق في سوريا حمل اختلافات بين المذاهب، من الناحية العقائدية والسياسية، إلا أن هذا الخلاف لا يثمر عادة عن تحركات دموية.

#### "فزعات" الساحل والسويداء

على جانب آخر، نشبت أحداث دموية، ذات بعد طائفي ومذهبي، بعضها على يد عناصر ينتمون للدولة، وبعضها الآخر على شكل "فزعات" من مدنيين ناصروا الحكومة، ما أدى إلى حدوث انتهاكات في صفوف المدنيين.

ناشطون أرجعوا سبب هذه الانتهاكات إلى الخطاب الديني السائد في سوريا، الذي تخللته دعوات ذات بعد طائفي، تحرض على الأقليات، من منطلق "المظلوميات" من جهة، ومن منطلق عقائدي من جهة أخرى.

من جانبها، ركزت وزارة الأوقاف في الميثاق الذي أصدرته خلال مؤتمر "وحدة الخطاب الإسلامي" على عصمة الدم وعدم جواز استحلال الدماء والأموال والأعراض تحت أي ذريعة فكرية أو مذهبية.

كما جاء ضمن السمات العامة للميثاق أنه: "خطاب عملي يربط الدعوة والتعليم بخدمة المجتمع والتنمية، وإقامة العدل وتعزيز السلم الأهلي، وترسيخ قيم المواطنة الصالحة التي أمر بها الإسلام".

الباحث والكاتب حسام جزماتي، أكد في حديث إلى عنب بلدي، أن الخطاب الديني السائد حاليًا في سوريا هو أحد الأسباب الرئيسة في أعمال العنف التي حصلت بعد سقوط النظام السابق.

وقال إن سنوات الثورة صعدت خطابًا ذا طابع جهادي وسلفي متشدد، كان أحد أجزاء التحريض ضد العلويين وثم الدروز وصولًا إلى الكرد، الذين كانوا يصفونهم بـ"الملاحدة"، إذ يقولون إنهم يقصدون المرتبطين بحزب "العمال الكردستاني" (PKK).

بالمقابل، لا يمكن أبدًا إغفال العامل السياسي، وفق جزماتي، وخاصة أن دوامة العنف بدأت تجاه العلويين، بصيغة أنهم فلول الرئيس المخلوع، بشار الأسد، وتركة "نظام البراميل"، الذين يريدون أن يرجعوا البلد لـ"صيدنايا"، وفق تعبير أصحاب هذا الخطاب.

كما أن العامل الثأري كان مؤثرًا، لأن كثيرًا من الناس رأوا أن العدالة الانتقالية لم تأخذ مجراها بالدرجة الكافية والمطلوبة، فبالتالي قرروا أن يتصرفوا بأيديهم عندما أتيحت لهم الفرصة، وحصلت الفزعات.

مجموع هذه العوامل، إضافة إلى الاعتداد الذي يشعر فيه العربي السني، خلال نحو عام ونصف من سقوط النظام، هذا الاعتداد يجعلهم متعالين على الآخرين، ويستسهلون إهانتهم وقتلهم والاعتداء على حقوقهم، وفق جزماتي.

#### هل تغاضت الحكومة عن الخطاب التحريضي؟

تعرضت الحكومة لاتهامات بالتغاضي عن الخطاب التحريضي أو تسهيله، والذي نتجت عنه الأحداث الدامية، لا سيما في الساحل السوري والسويداء، خاصة أن هذا الخطاب صدر من شخصيات دينية ضمن الحكومة أو محسوبة عليها، ولم تتعرض لأي مساءلة من جانبه، يعتقد جزماتي أن الحكومة تغاضت أو استعانت بأصحاب خطاب الكراهية كجماعات رديفة لها في معركتين، الأولى تجاه العلويين والثانية باتجاه الدروز، التي شهدت فزعة عشائرية مخصصة.

لكن الفوضى التي نتجت عن ذلك والانتهاكات الكبيرة والمجازر أوقعت الحكومة في حرج خارجي، في حين أن الأخيرة تركز دائمًا على الخارج أكثر ما يكون عينها على الداخل، فتحاول علاج الملفات التي تسبب لها حرجًا داخليًا، وفق جزماتي.

> هذا الخطاب الديني الذي كانت تحمله الحكومة أصلًا عندما كانت سابقًا في "هيئة تحرير الشام" والفصائل المتحالفة معها بشكل وثيق، هو خطاب كراهية ضد الطوائف الأخرى الموجودة في سوريا. ولكن هذا انقلب بشكل شبه كلي مع عملية "ردع العدوان" وما تلاها، لأنهم أدركوا أن العالم لن يقبلهم بصيغتهم، وبالتالي، فهم متعجلون إلى إنشاء الصيغة المعتدلة.
>
> حسام جزماتي
> باحث وكاتب سياسي

بذات الوقت، يرى جزماتي أن هذا التحول ليس سهلًا، لأن عددًا كبيرًا من العناصر والكوادر، وعلى مستويات عديدة، وحتى القادة، مشكلون فكريًا على طريقة معينة، (يشير إلى أنهم ينتمون إلى التيار السلفي الجهادي).

فالحكومة الآن تريد فعلًا تغيير هذا الخطاب الديني، حفاظًا على السلم الأهلي، وفق ما يراه جزماتي، وبنفس الوقت تؤيده من الباطن نسبيًا، لأنه يشكل "عصًا غليظة" يلوح فيها بالخفاء ضد الأقليات الطائفية في سوريا، بالتالي، فإن نيتها في تحقيقه ليست صافية بالكامل، لأن التأسيس النظري الذي كان يعطي للعناصر بالدورات الشرعية للذين انتسبوا لـ"هيئة تحرير الشام" لا ينسجم مع هذا الطرح.

وقال إن الحكومة تتكلم دائمًا بفكرة الانتقال من عقلية الثورة إلى عقلية الدولة، "لكن لا أدري إذا كان هذا كافيًا لإعادة برمجة الآلاف، أو ربما عشرات الآلاف من الأشخاص الذين تعتمد عليهم، والذين يتسلمون مناصب في وزارتي الدفاع والداخلية، والمناصب المدنية، بمقابل أشخاص جدد، منسجمين مع المشروع الذي يطلبه الغرب".

#### السلم الأهلي والتعايش بين مكونات المجتمع

يشدد الخطاب في مؤتمر "وحدة الخطاب الاسلامي" على أن السلم الأهلي مسؤولية مشتركة تقع على عاتق جميع مكونات الشعب السوري.

وقال الدكتور عبد القادر محمد الحسين، من مركز "إحياء علوم الدين"، إن هذا المؤتمر يتابعه أيضًا غير المسلمين من أبناء الوطن السوري، الذين يُنظر إليهم باعتبارهم مواطنين وشركاء في الوطن. وأكد أن الاختلاف الديني مع غير المسلمين واضح وصريح، ولا مجال للمجاملة فيه، مستشهدًا بالآية القرآنية: "لكم دينكم ولي دين"، ومع ذلك، فإن هذا الاختلاف لا يمنع من التعاون المشترك في إطار المواطنة.

كما دعا إلى التعايش السلمي بين جميع المكونات الدينية والمذهبية في سوريا، وحتى مع الفرق التي شهد التاريخ بينها وبين المسلمين صراعات وعداوات، ما داموا اليوم يقبلون العيش شركاء في الوطن ولا يشكلون خطرًا على الدين.

ضرب الدكتور الحسين مثالًا بالدروز والعلويين، مشيرًا إلى أن التاريخ شهد بين المسلمين وبينهم مشكلات كثيرة، كما توجد بينهم أنفسهم خلافات حادة، إلا أن الأوضاع هدأت في الوقت الحاضر.

وأكد أنهم لا يسعون اليوم إلى فرض دين جديد داخل الإسلام لمحاربة المسلمين، كما أن المسلمين لا يسعون إلى إزالتهم أو محوهم من الوجود، وهو أمر غير ممكن أصلًا، ولا يرتضيه المسلمون ولا يقبلون به .

وأشار إلى أن التاريخ العثماني شهد أشكالًا من التعايش، حتى إن بعض الأمراء في الدولة العثمانية كانوا من الدروز حتى عصور متأخرة، رغم أن بعضهم "خان" الدولة العثمانية في مراحل معيّنة.

#### وحدة المجتمع والتنوع الحضاري في سوريا

أكد الحسين أن الوحدة الوطنية والسلم الأهلي يجب أن يشملا جميع المكونات، وليس المسلمين فيما بينهم فقط، وضرب مثالًا بالشيعة، مشيرًا إلى أن الخلافات التاريخية لا تعني بالضرورة الصراع الدائم، خاصة إذا كان الطرف الآخر مسالمًا ولا يحمل السلاح.

واستشهد بالقاعدة القرآنية: "لا إكراه في الدين"، مؤكدًا أنه لا يمكن إجبار أحد على اعتناق الإسلام إن كان من دين آخر، فكيف بمن هو مسلم لكنه يختلف في بعض الأمور أو الاجتهادات.

ويعتبر هذا المؤتمر خطوة في الاتجاه الصحيح، مع التأكيد على أن الناس ينتظرون الأفعال لا الأقوال، وأن الدولة السورية، بحسب رأي الحسين، لا تسعى إلى الفتنة بل إلى تجنبها.

#### سوريا كنموذج للتنوع الديني

وصف الدكتور الحسين التنوع الديني الموجود في سوريا بأنه تنوع حضاري مفرح، ويشبه المجتمع السوري بنسيج فسيفسائي واحد يجمع الأفكار والأصناف والألوان المختلفة، مؤكدًا أنه لا يمكن لأي طرف أن يفرض فكره ورأيه على الآخرين أو أن يلغيهم من الوجود، لأن طبيعة المجتمع السوري قائمة على التعدد.

كما انتقد محاولات بعض الأطراف وضع الأشاعرة والصوفية والماتريدية وأتباع المذاهب الأربعة جميعًا في سلة واحدة، واتهامهم بالولاء للنظام السابق، معتبرًا ذلك ظلمًا كبيرًا، حيث عانى الكثير من شيوخهم وأئمتهم في مواجهة النظام وأتباعه.

خلال الجلسة الأولى من مؤتمر توحيد الخطاب الإسلامي – 15 شباط 2026 (سانا)



# نحن نشارك في تضليل أنفسنا

أحمد عسيلي

**هذا العام، كنت أنوي أن أمضي الأسبوع الأخير من رمضان وعيد الفطر مع العائلة في سوريا، لكن إلغاء رحلات الطيران إلى دمشق وبيروت جعل ذلك مستحيلًا، كان الحل بالنسبة لي السفر إلى الإسكندرية، مدينتي المفضلة، لأقضي العيد هناك، ومع ذلك، ترددت بعض الشيء، فما كنت أقرؤه على وسائل التواصل الاجتماعي عن سوء معاملة السوريين في مصر أثار لدي قدرًا من القلق، خاصة أني كنت أبحث عن الراحة والطمأنينة بعيدًا عن أي توتر.**

**لكن، في النهاية، غلب تعلقي بهذه المدينة**

وعشقي لها، فسافرت إلى مصر رغم كل التحذيرات التي كنت أقرؤها، واليوم، وأنا أنهي تقريبًا الأسبوع الأول من إقامتي، أستطيع أن أقول بثقة إنه لم يتغير شيء في أجواء هذه المدينة، نفس اللطف، نفس الروح المرحة، ونفس الاستقبال الذي عُرفت به الإسكندرية منذ زيارتي الأولى لها عام 1997.

فلماذا ترددت إذًا؟

هنا، أجد نفسي مضطرًا للاعتراف بأنني وقعت في خطأ نفسي شائع، رغم معرفتي المسبقة به، خطأ لا يتعلق بالمعلومات بقدر ما يتعلق بطريقة اشتغال الذهن نفسه، آلية تعميم صورة جزئية وتحويلها إلى حكم شامل.

ولعل ما عزز هذا التردد أنني لم أكن أتعامل مع فكرة مجردة، بل مع صور محددة، متكررة، ومشحونة عاطفيًا (كصورة بعض السوريين مكبلين أمام السفارة في القاهرة)، مقاطع فيديو، مئات المنشورات على منصات التواصل الاجتماعي (لهذا ربما حديث آخر)، كلها كانت توحي بواقع مختلف، وبأن هناك توترًا في التعامل مع السوريين، وأن الأمور قد تغيرت كثيرًا، هذه الصور ليست كاذبة، لكنها كانت كافية لتصنع انطباعًا عامًا، وكأنها تمثل الواقع كله.

هذه ليست المرة الأولى التي أجد نفسي أمام هذه المفارقة، أتذكر جيدًا فترة مظاهرات "السترات الصفراء" في فرنسا، حين كانت بعض القنوات ووسائل التواصل تنقل مشاهد عنف وحرائق في شوارع باريس، يومها، تلقيت اتصالات من أصدقاء وأقارب يسألون بقلق إن كنت بخير، وكأنني أعيش في مدينة تغرق بالفوضى، والحال أن تلك المشاهد، رغم صحتها، كانت محصورة في شوارع محددة، وفي أوقات محدودة، ولم تكن تعكس واقع المدينة ككل، ففي أثناء تلك الأحداث، كان الجميع يعمل كالمعتاد، ونعيش حياتنا اليومية بشكل طبيعي، بل إن بعض المرضى الذين كانوا يترددون على عيادتي، الغارقين في تفاصيل حياتهم اليومية ومشاغلهم، لم يكونوا على علم أصلًا بحراك "السترات الصفراء" تلك، فهناك الكثير من الفرنسيين (كغيرهم من الشعوب) الذين لا يهتمون بالسياسة.

الأمر ذاته تكرر في سياقات أخرى، أذكر هنا مثلًا عرض بعض القنوات المصرية، في إحدى الفترات، صور خيام على أطراف باريس يسكنها بعض المهاجرين، أو مشاهد لتوزيع الطعام المجاني في الشوارع من قبل جمعيات خيرية، لتُقدَّم هذه الصور وكأنها تعكس "حال الفرنسيين اليوم"، صور حقيقية، نعم، لكنها مقتطعة من سياقها، ومحملة بتعميم يتجاوزها بكثير، فهي تخص أطرافًا محددة من المدينة وعددًا محدودًا من الناس.

المشكلة إذًا لا تكمن في الصورة بحد ذاتها، بل في طريقة معالجتنا لها، فالصورة تلتقط لحظة، بينما يميل الذهن إلى تحويلها إلى حالة، بل أحيانًا إلى واقع كامل، هنا، لا نكون فقط ضحايا خطاب إعلامي قد يكون موجّهًا أو انتقائيًا (وهو كذلك في كثير من الحالات)، بل شركاء في إنتاج المعنى الذي نحمله عنها، وبمعنى أدق، نحن نسهم في تضليل أنفسنا.

الأكثر إرباكًا أنني، رغم مشاركتي في جلسات علمية ونفسية تناولت هذه الآليات، ونقاشي هذا الأمر مع مختصين بارزين في فرنسا، سواء من الناحية العلمية الطبية، أو آلياتها النفسية، وجدت نفسي أقع فيها، كأن المعرفة لا تكفي لتعطيلها، أو كأن شيئًا في طريقة اشتغال الذهن يسبقها دائمًا، فالأمر لا يتعلق بجهل يمكن تصحيحه، بل ببنية أعمق، حيث لا تكون الذات، كما يقول فرويد، "سيدة في بيتها"، بل خاضعة لآليات تفرض اختزال الواقع قبل أن تمنحنا فرصة لفهمه.

من هذا المنظور، يمكن فهم التعميم لا كخطأ عابر في الحكم، بل كآلية نفسية راسخة، فالذهن، في سعيه إلى تقليل التعقيد، يميل إلى اختزال الواقع في صور بسيطة قابلة للاستيعاب، ما نراه يتحول بسرعة إلى ما "نعتقد أنه الحقيقة"، لا لأننا ساذجون، بل لأننا غير قادرين دائمًا على تحمّل التعدد والتناقض في الواقع، هنا، تأخذ الصورة مكان التفكير، ويحلّ الانطباع محل التحليل.

بهذا المعنى، تتحول الصورة إلى نقطة التقاء بين عرض انتقائي للواقع، واستعداد نفسي لتلقيه بوصفه حقيقة كاملة، فالصورة لا تفرض معناها من تلقاء نفسها، بل تجد فينا قابلية لاستقبالها بهذه الطريقة، وأحيانًا كثيرة رغمًا عنا.

التحدي الحقيقي هنا لا يكمن في الشك بكل ما نراه، بل في استعادة القدرة على التمييز بين الجزء والكل، وعلى إعادة إدخال الصورة في سياقها الأوسع، فليس المطلوب أن نرفض الصور، بل أن نقاوم إغراءها حين تدّعي أنها تختصر العالم، لأن ما نراه في النهاية ليس الواقع، بل جزء منه، وغالبًا ما يكون جزءًا مجهريًا، وله حيثيات كثيرة لا نعلمها.

والخطأ لا يبدأ حين تُلتقط الصورة، بل حين نصدق أنها كل الحكاية.

# فجوات بنيوية في مسودة قانون العدالة الانتقالية

لمى قنوت

**أعدت الهيئة الوطنية للعدالة الانتقالية مسودة قانون العدالة الانتقالية، بالتعاون مع خبراء من كلية الحقوق بجامعة "دمشق" وخبراء قانونيين مستقلين، كما ورد في العنوان، وأشارت بعض المصادر إلى مشاركة بعض منظمات المجتمع المدني وبعض الوزارات، مثل وزارة العدل، ولم يُنشر القانون رسميًا حتى الآن. وهو يحتاج إلى تصديق مجلس الشعب، الذي لم يكتمل نصاب تعيين أعضائه بانتظار الكتلة المعيّنة من الرئيس الانتقالي والبالغ عددها 70 فردًا. ويشكل عام لن يُعمل بهذا القانون إلا بعد 30 يومًا من تاريخ تصديقه من مجلس الشعب، وذلك حسب المادة "36" من مسودة القانون.**

**تتمثل الأهداف الأساسية للقانون في كشف الحقيقة بشأن الانتهاكات الجسيمة التي ارتكبت في سوريا خلال الفترة الممتدة بين 16 من تشرين الثاني 1970 و8 من كانون الأول 2024، ومحاسبة الجناة، وجبر الضرر والتمكين ورد الاعتبار للضحايا، والإصلاح المؤسساتي وضمان عدم التكرار، وتعزيز المصالحة الوطنية والسلم الأهلي، وحفظ الذاكرة الوطنية الجماعية، وترسيخ ثقافة سيادة القانون والمواطنة وحقوق الإنسان، وتمكين الضحايا والمجتمع المدني من المشاركة الفعالة في مسارات العدالة الانتقالية، وأخيرًا تحقيق الانسجام مع الالتزامات الدولية لسوريا كما ورد في الإعلان الدستوري.**

**وبشكل أولي، وبحسب ما تتيحه مساحة هذه المادة، يمكن رصد بعض الفجوات البنيوية في القانون:**

**فجوات البعد التحويلي**

**في القسم الثاني من القانون، الباب الأول، وتحت عنوان "المصطلحات والنطاق"، ورد تعريف جبر الضرر وفق المادة "1" بأنه: "وقف الفعل الضار وآثاره المستمرة وإعادة الحال إلى ما كان عليه إن أمكن وإلا فالتعويض المادي والمعنوي"، وهو المبدأ الأول الذي قامت عليه المبادئ الأساسية والتوجيهية الخمسة لتدابير جبر الضرر التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في 2005، ولكن، بعد مبدأ إعادة الضحية إلى الوضع الأصلي غير منصف في البنى القمعية وسياقات انعدام العدالة الاجتماعية، والتي يتضاعف فيها أثر الجرائم والانتهاكات.**

**ومن خلال بحث بعنوان: "جبر الضرر التحولي لعدالة انتقالية أكثر إنصافًا في سوريا.. تحليل تقاطعي وأطر عمل لتفكيك المظالم الهيكلية"، والذي قدم إطارًا مفاهيميًا لمعالجات جذرية في سياقات مظالم على ثلاثة مستويات هي: التمييز على أساس محاور أبوية ومعيارية قسرية، والتمييز الطبقي وضحايا الإفقار الممنهج، والتمييز على أساس القدرة الجسدية والعقلية والعدالة لذوي وذوات الإعاقة، وخلُص البحث إلى أن "جبر الضرر التحولي الذي يُدرج تدابير عدالة اجتماعية شاملة تشمل الحقوق والحريات، والتمييز المباشر وغير المباشر، وتقلل من تفاوتات القوة، هو مسار أكثر إنصافًا ونجاعة مستدامة".**

**اعتمدت الهيئة في مسودة القانون، إشراك النساء بنسبة لا تقل على 30% في جميع المسارات ومؤسسات الهيئة كما ورد في الباب الثالث (المادة 6)، ومع تجاهل البعد التحويلي في نص القانون، يمكن توصيف اعتماد "الكوتا" فقط على أنه بُعد إجرائي رمزي لا يرقى للعدالة الجندرية، وقد لا يضمن إشراك نساء متنوعات، وخاصة مع استبعاد شرائح واسعة من المدافعات عن الحقوق والحريات والمنظمات النسوية خلال مشاورات إعداد مسودة هذا القانون، وهو يؤسس لعدالة انتقائية عمياء جندريًا، لا تعالج العنف والمظالم البنيوية فقط، بل تحافظ على البنى المؤسساتية التي أنتجت العنف والتهميش. ومن هذا المنطلق، تأتي مخاطر عدم المشورات الواسعة، وتجاهل تأسيس وحدة جندرية ذات صلاحيات تقريرية داخل الهيئة من أجل هيكلة برامج جبر الضرر التحولي، ودمج العدسة النسوية التقاطعية، بدءًا من قانون العدالة الانتقالية ولجانها، وبضمنها إدماج الجندر في الإصلاح المؤسسي والقانوني، وآليات عمل الهيئة في تقاريرها وتوصياتها.**

**الاختلال المعياري**

**عرّف القسم الثاني- الباب الأول من القانون، مصطلح "النظام الأسدي"، بينما تجاهل تعريف وتحديد "جميع الأطراف التي تدخلت في النزاع المسلح"، الواردة في متن القانون، وهو اختلال معياري له أثر قانوني ومعرفي، وسينعكس على ضحايا تلك الأطراف وحقوقهم، وعلى الذاكرة الجمعية، ويتناقض تمامًا مع ضمانات نجاح العدالة الانتقالية التي نص عليها القانون، مثل، استقلالية الهيئة وحياديتها عن السلطة، ومشاركة الضحايا في جميع مسارات العدالة الانتقالية، وعدم التمييز بينهم. وبهذا المعنى تكون الهيئة قد حولت العدالة من عدالة شاملة إلى عدالة انتقائية، وخلقت فجوة بين القانون والواقع، وفقد القانون حياده وغُرِّف من غايته.**

**وينطبق الأمر أيضًا على الجرائم والانتهاكات التي ارتكبت بعد تاريخ 8 من كانون الأول 2024، الذي أطرت به هيئة العدالة الانتقالية نهاية ولايتها، وقطعت بشكل تعسفي معالجة استمرار العنف، وبترت توثيقة في سردية الذاكرة الجمعية وتخليد ذكرى الضحايا، وأهدرت المعالجة المؤسساتية لضمانات عدم التكرار بعد سقوط النظام البائد، وميزت بين الضحايا وحرمتهم من التعويضات وجبر الضرر في إطار شامل ومنصف يعالج التفكك المجتمعي ويسهم في بناء السلم الأهلي. وبالمحصلة، فإن عدم تسمية جميع الأطراف التي شاركت في النزاع المسلح، وعدم تشميل الجرائم والانتهاكات التي ارتُكبت بعد سقوط النظام، هو قرار سياسي غير عادل، ألبس لبوسًا قانونيًا، أعاد تعريف الضحية ومن يستحق العدالة، وهو يتناقض مع مواد في الإعلان الدستوري، مثل المادة رقم "10"، والمادة "12"، والمادة "18"، والمادة "19"، ويتعارض مع مبدأ عدم التمييز في القانون الدولي لحقوق الإنسان والتوصيات الدولية لمسارات العدالة الانتقالية.**

**إشكالية المرجعية المزدوجة**

**تحت عنوان "في الأساس الشرعي والدستوري" للقانون، استند إلى المبادئ الدستورية والتزامات سوريا بموجب المواثيق الدولية لحقوق الإنسان التي صدقت عليها سابقًا، وعلى القواعد العرفية للقانون الإنساني الدولي، وعلى "الأساس الشرعي المستمد من أحكام الشريعة الإسلامية"، وهي مرجعيات ستخضع النساء بتنوعاتهن وتنوع سياقاتهن إلى نظامين قانونيين مختلفين، فالقانون الدولي لحقوق الإنسان ينص على الحقوق المتساوية، وعدم التمييز، وهي حقوق غير قابلة للتجزئة، بينما التفسيرات الفقهية للشريعة تمييزية ضد النساء، الأمر الذي سيؤدي إلى خلل في تحقيق العدالة، والمزيد من تجذير آثار المظالم المتقاطعة.**

**فعلى سبيل لا الحصر، تتضمن المعايير الدولية لجبر الضرر التحولي رؤية الانتهاكات وآثارها بعدسة جندرية تقاطعية، وتعطي حقوقًا اقتصادية متساوية، بينما تنص الأطر الفقهية بالتمييز في مسائل الإرث والتعويض بين النساء والرجال، وتقيد النساء بتنوعاتهن في التنقل والحركة والوصاية على الذات والأبناء، ولا تعالج البنية الأبوية في المؤسسات والمجتمعات التي أدت إلى تأنيث الفقر والتطبيع مع العنف المبني على النوع الاجتماعي، وهذا التناقض سيحرم الكثير من النساء من العدالة والإنصاف.**

**كما أن عدم التنصيص على سمو المعايير الدولية لحقوق الإنسان في المبادئ التي يستند إليها القانون، سيخلق تناقضًا مرجعيًا مع ما ورد في فقرة "فلسفة القانون ومبادئه"، التي تنص على مبدأ "المساواة أمام القانون" دون تمييز على أساس النوع الاجتماعي.**

## المتوفر يغطي 40% من حاجة السوق

# ارتفاع أسعار الأسمنت في سوريا.. "الكلنكر" أبرز الأسباب

عنب بلدي – وسيم العدوي

**تشكل صناعة الأسمنت في سوريا عنصرًا ضاغطًا ومؤثرًا على مرحلة إعادة الإعمار والبناء بعد سقوط النظام السابق، وظهور احتياجات ذات أهمية قصوى، كمستلزمات ومواد البناء التي يعول عليها بالدرجة الأولى في ترميم المنازل والمنشآت الصناعية المتضررة وبناء وحدات سكنية ومصانع جديدة.**

**ورغم الحديث عن قرب انتعاش هذه الصناعة مع تقدم 12 شركة عربية وأجنبية لاستثمار معملي "المسلمية" في حلب، و"عدرا" في ريف دمشق، وفقًا لما كشفه مدير الشركة العامة لصناعة وتسويق الأسمنت ومواد البناء (عمران)، محمود فضيلة، مؤخرًا، إلا أن هذه الجهود اصطدمت بإعلان إدارة الشركة التوقف عن إنتاج "الكلنكر" المادة الأساسية لصناعة الأسمنت، بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج، وهو ما تسبب بحالة تذبذب في سعر طن الأسمنت الواحد ما بين 120 و160 دولارًا، هبوطًا وصعودًا.**

**عنب بلدي، تسلط الضوء في هذا التقرير على واقع إنتاج وتسويق مادة الأسمنت الذي يرتبط مباشرة بسوق العقارات، ونقاط القوة والضعف في السياسات الحكومية لدعم صناعة الأسمنت وتحقيق الاستقرار في سعر المادة.**

### توقف "الكلنكر" ومعضلة تثبيت السعر

توقف إدارة شركة "عمران" عن إنتاج مادة "الكلنكر" تسبب في قلة المعروض، ومع زيادة الطلب ارتفعت أسعار الأسمنت، وأسهم في تعمق أبعاد المشكلة، تأخر دخول الواردات من الأسمنت الأردني إلى سوريا بانتظام، نتيجة لقرار الجمارك السورية بشأن "المناقلة"، وهو لا يسري بالطبع على الأسمنت الأردني، ولكن "مناقلة" البضائع الأخرى إلى الشاحنات السورية عبر معبر "نصيب- جابر" الحدودي بين سوريا والأردن، تسببت بتأخر دخول الكميات المطلوبة لسد احتياجات سوق البناء والتشييد.

وقال الخبير المختص في الصناعة السورية أحمد سليمان، لعنب بلدي، إن رفع أسعار الأسمنت، وتحكم بعض التجار في المادة، وضع المقاولين وشركات البناء وحتى المواطنين الراغبين بترميم منازلهم ومحالهم تحت رحمة التاجر من جهة، والقرارات الارتجالية الحكومية غير المدروسة من جهة أخرى.

ويشهد قطاع الأسمنت في سوريا فجوة واضحة بين الإنتاج المحلي وحاجة السوق، وفقًا لسليمان، حيث يقدّر الإنتاج الحالي بنحو 4.6 مليون طن سنويًا، بينما تحتاج السوق السورية إلى حوالي ثمانية إلى تسعة ملايين طن سنويًا، لتلبية الطلب المرتبط بالبناء والترميم والمشاريع، وهو ما يتسبب بعجز يقدّر بما يتراوح بين أربعة وخمسة ملايين طن سنويًا.

يعود هذا النقص إلى عدة عوامل، بحسب سليمان، أهمها:

• نقص الوقود والطاقة اللازمة لتشغيل معامل الأسمنت بكامل طاقتها، وهو الأمر الملّح في إنتاج "الكلنكر" الأساسي لصناعة الأسمنت، والسبب الذي من أجله تم إيقاف تصنيعه.

• تضرر بعض المصانع خلال السنوات الماضية، وارتفاع تكاليف الإنتاج والصيانة، ولذلك تعمل بعض معامل الأسمنت بطاقة أقل من قدرتها الفعلية، ما يقلل كمية المعروض في السوق.

### الحلول الحكومية والاستثمارات

لتعويض العجز بالأسمنت، قال الخبير المختص في الصناعة السورية أحمد سليمان، إنه يتم الاستعاضة عن النقص عبر الاستيراد من دول مجاورة، حيث يدخل إلى السوق أسمنت جاهز أو مادة "الكلنكر" ليتم طحنها أو بيعها مباشرة، ويساعد هذه الاستيراد على تغطية نحو 40% من الطلب، ومنع حدوث نقص كبير في مواد البناء، لكنه في الوقت نفسه يسهم في ارتفاع الأسعار، بسبب تكاليف النقل والاستيراد وتقلبات سعر الصرف.

وفي المقابل، يفتح هذا الواقع فرصًا مهمة للاستثمار المحلي في قطاع الأسمنت، من أبرزها:

• إعادة تأهيل المعامل المتوقفة أو المتضررة ورفع كفاءتها الإنتاجية.

• إنشاء خطوط إنتاج جديدة أو توسعة المعامل الحالية لتغطية جزء من العجز في السوق.

• الاستثمار في طحن "الكلنكر" المستورد محليًا، وهو مشروع أقل تكلفة من إنشاء معامل متكاملة.

• تطوير مشاريع مرتبطة بالطاقة البديلة أو الوقود الصناعي لتقليل تكاليف الإنتاج.

ولذلك ما زال سوق الأسمنت في سوريا يعتمد حاليًا على مزيج من الإنتاج المحلي المحدود والاستيراد الخارجي، مع إمكانية تحسن الوضع مستقبلًا في حال دخول استثمارات جديدة وتوسيع الطاقة الإنتاجية للمعامل المحلية.

وأشار الخبير بالصناعة السورية إلى أنه بعد التحرير، اعتمد التوجه الحكومي نحو استيراد "الكلنكر" من الخارج، وذلك يعكس عدم الاستقرار الاقتصادي والاعتماد على السوق الخارجي، ومع تغير الظروف، تم طرح مطاحن المعامل المنتجة للاستثمار عبر عقود مع عدة شركات عراقية وإماراتية وسعودية ومحلية.

وبحسب تقديرات سليمان، فإن إعادة الإعمار تتطلب كميات ضخمة من الأسمنت، تقدر بحوالي عشرة ملايين طن سنويًا عند انطلاقها، ومع ذلك، فإن عدم استثمار الطاقات البشرية والفنية والخبرات السورية المتراكمة في هذا القطاع يمثل تحديًا كبيرًا.

### نقاط القوة والضعف في صناعة الأسمنت

يرى الخبير المختص في الصناعة السورية أحمد سليمان، أن صناعة الأسمنت في سوريا تمتلك مجموعة من النقاط أو عوامل القوة هي:

1. الخبرات المحلية: يوجد في سوريا عدد من المهندسين والفنيين ذوي الخبرة في صناعة الأسمنت.

2. الطلب المرتفع: الحاجة الملُحة لإعادة الإعمار توفر سوقًا كبيرة لصناعة الأسمنت.

3. إمكانية الشراكات: وجود مذكرات تفاهم مع شركات عربية ودولية يمكن أن يسهم في تطوير الصناعة.

وبالمقابل هناك نقاط ضعف تتمثل بـ:

1. ارتفاع تكاليف الإنتاج: عدم القدرة على إنتاج "الكلنكر" محليًا يزيد من التكاليف.

2. عدم الاستقرار السياسي: أي تغييرات جديدة قد تؤثر سلبًا على استثمارات القطاع الخاص.

3. تأثر المعامل والمرافق الصناعية بضعف البنية التحتية، يؤثر على القدرة الإنتاجية.

### التأسيس للمرحلة المقبلة من الإنتاج

أكد الخبير السوري أنه في ظل وجود مذكرات تفاهم بإطلاق مصانع جديدة للأسمنت، هناك حاجة مُلحة لتحديد موعد البدء بإنشائها، ولكن يجب على الحكومة السورية العمل على:

1. تطوير البنية التحتية عبر تحسين مرافق الإنتاج والنقل.

2. تشجيع الاستثمارات، وتوفير حوافز وبالنسبة للأبنية التي ستقام حديثًا، فإن الزيادة في الأسعار لم تظهر بعد بشكل كامل لأن هذه المشاريع ما زالت في مرحلة التخطيط أو التأجيل، أو قد تكون قد تعرضت لمشكلات في التمويل.

### الخبرة العقارية: لا انعكاسات على أسعار العقارات

الخبير والمقيّم العقاري محمد العلي، تحدث لعنب بلدي عن آثار ارتفاع أسعار الأسمنت وغيره من مواد البناء على سوق العقارات في سوريا، واعتبر أن ارتفاع سعر الأسمنت قد لا ينعكس بشكل مباشر وفوري على أسعار العقارات المبنية التي تم إنشاؤها سابقًا.

والسبب الرئيس في ذلك هو أن أسعار العقارات في سوريا، خاصة في المناطق الكبرى مثل دمشق وحلب، كانت مرتفعة أساسًا نتيجة للظروف الاقتصادية والطلب المتزايد على الوحدات السكنية.

أما فيما يتعلق بالأبنية الجديدة التي ستقام مستقبلًا، فيمكن القول حسب الخبير العلي، إن هذا التأثير لم يظهر بعد بشكل واضح، والسبب الرئيس في ذلك هو أن العديد من المشاريع السكنية الجديدة التي كان مخططًا لها قد تعرضت للتوقف أو التأجيل بسبب الظروف الاقتصادية وعدم الاستقرار الأمني في بعض المناطق.

وعندما تبدأ هذه المشاريع بالانطلاق مرة أخرى، فإن زيادة أسعار المواد الخام، مثل الأسمنت، ستؤدي حتمًا إلى زيادة تكلفة البناء، بحسب الخبير العقاري، وهذه الزيادة ستنعكس بالطبع على أسعار الوحدات السكنية الجديدة، ومع ذلك، سيكون هناك بعض العوامل التي قد تؤثر في هذه الزيادة، مثل:

- السوق العقاري الحالي، فإذا استمر الطلب على العقارات في الزيادة، يمكن أن يؤدي ذلك إلى رفع الأسعار بشكل أكبر.

- القدرة الشرائية، إذا استمرت الأوضاع الاقتصادية الصعبة وانخفضت قدرة المواطنين على شراء العقارات، قد يواجه المطورون العقاريون صعوبة في رفع الأسعار بشكل كبير، مما قد يحد من الزيادة المتوقعة.

- قطاع البناء في سوريا يعاني من بطء في تنفيذ المشاريع، ولذلك، وبالنسبة للأبنية التي ستقام حديثًا، فإن الزيادة في الأسعار لم تظهر بعد بشكل كامل لأن هذه المشاريع ما زالت في مرحلة التخطيط أو التأجيل، أو قد تكون قد تعرضت لمشكلات في التمويل.

ورشة بناء تعمل في مدينة داريا بريف دمشق – 25 كانون الأول 2025 (عنب بلدي)

**تدير الشركة العامة لصناعة وتسويق الأسمنت ومواد البناء (عمران):**

**• معمل أسمنت طرطوس: من أهم وأكبر المعامل، ويجري العمل على تطويره واستثمار مطاحن الأسمنت فيه، وتم توقيع عقد لاستثماره مؤخرًا من قبل شركة "QBZ" الإماراتية.**

**• معمل المسلمية في حلب، وكان مستثمرًا من قبل شركة "قاطرجي"، وهو متوقف حاليًا، ومطروح للاستثمار.**

**• معمل أسمنت البادية (خاص) في ريف دمشق.**

**• معمل أسمنت عدرا (ريف دمشق): يخدم المنطقة الجنوبية والعاصمة، وهو مطروح للاستثمار حاليًا.**

**• معمل أسمنت حماة: من أكبر وأقدم المعامل في سوريا، مستثمَر من قبل شركة عراقية حاليًا.**

**- معمل أسمنت حلب (الشيخ سعيد): متوقف عن العمل وتعرض لأضرار كبيرة خلال الحرب، وهو مطروح للاستثمار.**

**• معمل أسمنت الرستن (حمص): متوقف وكان من المعامل المهمة قبل الحرب.**

**• مشروع قيد الدراسة والإنشاء، هو معمل أسمنت في ريف دمشق.**



## الأب إيليا: نصلي معًا وإرث المحبة يجب أن يورث للأجيال

# مسلمو ومسيحيو درعا.. "حوارنة" قبل كل شيء

إقامة صلاة عيد الفصح داخل كنيسة سيدة البشارة في مدينة درعا – 20 نيسان 2025 (كنيسة سيدة البشارة/ فيسبوك)

عنب بلدي – خاص

**تعد محافظة درعا، الواقعة في جنوبي سوريا ضمن إقليم حوران التاريخي، نموذجًا مهمًا للتنوع الديني في بلاد الشام، وعرفت هذه المنطقة عبر تاريخها الطويل تعايشًا اجتماعيًا وثقافيًا بين المسلمين والمسيحيين، لم يتشكل في العصر الحديث فحسب، بل تمتد جذوره إلى القرون الأولى للمسيحية في المنطقة، مرورًا بالعهد الإسلامي المبكر وحتى مرحلة الحرب السورية وما بعدها.**

**ويمثل هذا التعايش جزءًا من الهوية الاجتماعية لـ"الحوارنة" (كما يطيب للمسلمين والمسيحيين تسمية أنفسهم نسبة لسهل حوران)، وقد تشاركوا الأرض والعادات والعلاقات العشائرية، رغم التحولات السياسية والصراعات التي شهدتها سوريا خلال العقد الأخير.**

### الجذور التاريخية للمسيحيين في حوران

عرفت منطقة حوران المسيحية منذ القرون الأولى للميلاد، ويرتبط ذلك بقربها من فلسطين، مركز الأحداث الأولى في تاريخ المسيحية، وتشير المصادر التاريخية، مثل كتاب "حوران أرض الغساسنة" لجريس الكايد، إلى أن مدينة بصرى الشام، عاصمة الولاية العربية الرومانية، أصبحت مركزًا دينيًا مهمًا، وظهرت فيها عدة أبرشيات وكراسي أسقفية.

ويعود جزء من أصول المسيحيين العرب في حوران إلى قبائل الغساسنة، وهي قبائل عربية هاجرت من جنوب الجزيرة العربية إلى بلاد الشام في القرون الميلادية الأولى، واعتنقت المسيحية، وأسس الغساسنة مملكة عربية مسيحية كانت حليفة للإمبراطورية البيزنطية، امتدت مناطق نفوذهم في جنوبي سوريا وشمالي الأردن، واتخذوا من الجابية قرب مدينة نوى في درعا مركزًا سياسيًا لهم .

وعندما وصل المسلمون إلى بلاد الشام في القرن السابع الميلادي، عقدوا صلحًا مع سكان المدن المسيحيين، ومن أوائل المدن التي فتحت صلحًا كانت بصرى الشام، ومدينة درعا (أذرعات)، واستمر وجود المسيحيين في المنطقة خلال العهدين الأموي والعباسي، وشاركوا في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، خاصة في الزراعة والتجارة.

ومع مرور القرون، اندمج المسيحيون والمسلمون في نسيج اجتماعي واحد تقريبًا بمنطقة درعا، تشاركوا فيه اللهجة والعادات والعلاقات العشائرية، الأمر الذي خفف من حدة الانقسامات الدينية في المجتمع الحوراني.

### حضور إسلامي للصلاة في كنيسة إزرع

حتى اندلاع الثورة في سوريا عام 2011، بقي الوجود المسيحي في محافظة درعا متجذرًا تاريخيًا، وهو يتمركز في القرى والبلدات، إضافة إلى وجود الكنائس التاريخية في المنطقة، وكان لافتًا خلال سنوات الحرب وما بعدها أن المجتمع الحوراني ما زال يحافظ على كثير من تقاليد التعايش المشترك، خاصة في القرى المختلطة أو القريبة من المدن التاريخية مثل بصرى ونوى وإزرع.

وفي حديث إلى عنب بلدي، قال "المتقدم في الكهنة" الأب إيليا تفنكجي، من كنيسة "القديس جاورجيوس" بمدينة إزرع في درعا، إن "الإرث الذي أوصله لنا أجدادنا متمثلًا بالعلاقة الطيبة والقوية بين بعضنا، يجب أن نوصله لأبنائنا وأن نذكّرهم به في الجلسات العائلية والجلسات المشتركة بين الأهالي في البلدة أو المدينة الواحدة، حتى يبقى مستمرًا ومتوارثًا من جيل إلى جيل".

"وما جعل إزرع على هذا الوضع من التآخي والمحبة سواء ما قبل الثورة أو خلالها وحتى الآن، هو الإرث الذي تحدثت عنه، وجعل هناك تقاربًا وتفاهمًا بين الناس"، يؤكد الأب تفنكجي .

وأضاف، "هناك يوم مميز في السنة نصلي فيه هو يوم الجمعة، ونصف الحاضرين في الكنيسة يكونون من إخوتنا المسلمين، الذي يحضرون الصلاة المسيحية، وهذا الأمر متوارث في إزرع على مر الأجيال، ولم يتأثر ذلك بالأحداث ولا بالحرب، وكان مستمرًا على هذا النهج".

الباحث المهتم بالقضايا التاريخية في منطقة حوران يوسف فارس الشحادة، قال لعنب بلدي، إن المسيحية متجذرة بين أهالي إزرع منذ القدم، وانتشرت في المنطقة مع بدايات انتشار المسيحية في العالم، والسيد المسيح أرسل اثنين من تلامذته إلى إزرع بالذات، وكان في حوران 35 أسقفية، ومنها قدم القديس بولس، ونقل الدين المسيحي إلى العالم.

وتتصف العلاقات بين المسلمين والمسيحيين في حوران بالمودة والتآخي منذ القدم، وكذلك العادات والتقاليد الاجتماعية واحدة، بحسب الباحث شحادة، وحتى لباس المرأة والرجل واحد، ومن ينظر إلى لباس المرأة الحورانية فهو يشبه لباس السيدة العذراء، والتقاليد الاجتماعية المشتركة بالنسبة للأفراح والأهازيج والأغاني واحدة، وفي التعزية عبارات التعزية واحدة، والناس يتشاركون في كل شيء، على حد قوله.

وبعد الأحداث في سوريا العقد الماضي، استمرت العلاقات على ما هي عليه بين المسلمين والمسيحيين، والكنيسة لها دور كبير في تحقيق ذلك، وخلال الأحداث التي حصلت كانت الكنيسة تقدم المساعدات للمسلمين والمسيحيين على حد سواء، دون أي استثناءات، وتؤكد على المحبة والترابط.

وختم بالتأكيد على أن التعايش ما زال قائمًا رغم الظروف الصعبة سواء السياسية أو الاقتصادية، ويظهر ذلك في الحياة اليومية من خلال المشاركات، مشيرًا إلى دور رجال الدين في حفظ السلم الأهلي، معربًا عن الأمل بأن يعم السلام ويعود الهدوء إلى سوريا وتظل الألفة والتلاحم بين المسلمين والمسيحيين.

### السكان: نحن حوارنة قبل التفكير بالجانب الديني

يرى مدرس اللغة العربية من بلدة معربا في ريف درعا الشرقي عوض ضيف الله، أنه كمسيحي لم يشعر في يوم من الأيام بالغربة بين أبناء جيله وجيرانه وأهل بلدته المسلمين، مؤكدًا أن هذه الخصوصية في العلاقة كانت واضحة تمامًا وتحديدًا في العلاقة بين المسلمين والمسيحيين بدرعا.

وقال، "التعاون الاقتصادي والزراعي والروابط الاجتماعية والعشائرية في حوران لعبت دورًا مهمًا في حماية التعايش المسيحي الإسلامي، إذ غالبًا ما تُدار الخلافات بين الطرفين، إن حدثت، عبر الأعراف المحلية والوجهاء بدلًا من الذهاب وراء الانقسام الديني".

ويؤكد باحثون ضمن دراسة بعنوان "مسيحيو حوران" في الأرشيف التاريخي حول المسيحية بمنطقة بلاد الشام، أن المنطقة عُرفت بكونها مجتمعًا محافظًا لكنه قليل التوتر الديني والطائفي، إذ يرى السكان أنفسهم أولًا كـ"حوارنة" قبل التفكير في الجانب الديني.

### تآزر وتواصل في سنوات الحرب

شكّلت الحرب تحديًا كبيرًا للنسيج الاجتماعي في محافظة درعا، مع تحوّلها إلى إحدى ساحات الصراع الرئيسة كونها كانت مهد الاحتجاجات الأولى ضد النظام السوري، وأسهمت العلاقات الاجتماعية التقليدية في حوران بالحد من الصدامات الطائفية مقارنة بمناطق سورية أخرى.

هذه الظروف أدت، وفقًا لشهادات عدد من أهالي المحافظة لعنب بلدي، إلى هجرة عدد من العائلات المسيحية إلى دمشق أو الخارج، ثم بعد سقوط النظام السابق، بدأت مظاهر الحياة المدنية تعود تدريجيًا إلى المنطقة، بما في ذلك إعادة فتح الكنائس التي أُغلقت بشكل مؤقت خلال الأحداث التي جرت في محافظة درعا.

وقال مدرس اللغة العربية من بلدة معربا في ريف درعا الشرقي عوض ضيف الله، إن قصص التعايش بين المسلمين والمسيحيين حاضرة في جميع تفاصيل الحياة اليومية، رغم سنوات الحرب التي مرت على البلاد، وبقيت العلاقات الاجتماعية قائمة على المشاركة والتضامن، سواء في الأفراح أو الأتراح.

"أم جورج"، وهي ربة منزل من بلدة خبب القابعة لمنطقة الصنمين، قالت لعنب بلدي، إن العلاقات بين العائلات المسلمة والمسيحية بين بلدتها والبلدات المحيطة "لم تكن يومًا قائمة على التفرقة"، و"كنا نزور بعضنا في الأعياد. في عيد الميلاد يأتينا أهالي القرى المجاورة لتهنئة أصدقائهم في خبب، ونحن أيضًا نزورهم في الأعياد الإسلامية، وهذا الأمر خفّت وتيرته خلال سنوات الحرب الصعبة، ولكنه بقي مستمرًا عبر كل وسائل التواصل".

من جانبه، قال المهندس سامر الأحمد، وهو من سكان مدينة درعا، إن سنوات الحرب استطاعت أن تغير قليلًا في واقع الحياة بمدينة درعا، حيث هاجرت بعض العائلات المسيحية، ثم عاد جزء منها للاستقرار مجددًا في درعا، لا سيما بعد سقوط النظام السابق، مضيفًا، "لكنني رغم الظروف الأمنية والاقتصادية الصعبة، أبقيت على علاقاتي بأبناء جيلي وأصدقائي من المسيحيين، وما زلنا حتى اليوم عند حدوث أي مشكلة نساند بعضنا بعضًا".

### خربا.. نموذج مصغر للتعايش

حسان سمارة يعمل مصورًا، ويقيم في بلدة خربا بريف درعا الشرقي قرب بلدتي بصرى الشام ومعربا، يرى أن العلاقات التاريخية بين المسلمين والمسيحيين، وخاصة العلاقات القوية بين الأجداد في بداية القرن الـ19، انعكست بشدة وظهرت خلال سنوات الثورة والحرب في سوريا.

وقال حسان، إن أهالي البلدة فتحوا الكنيستين والمنازل خلال سنوات الثورة، وتحديدًا في نهاية العام 2013، لأهالي البلدات المجاورة الذين نزحوا إليها هربًا من قصف النظام السابق لمنازلهم بالبراميل المتفجرة والصواريخ، وكذلك لأهالي درعا الذين كانوا مقيمين في مدينة السويداء ونزحوا منها نتيجة الأحداث الأخيرة في تموز 2025، وكان هناك شبه إخلاء من المسيحيين لمنازلهم، حيث انتقلوا إلى منازل أخرى يملكونها بدمشق، لصلحة المسلمين ليقيموا في منازلهم.

وأضاف حسان، "حتى اللحظة، ما زال عدد من الأهالي الحوارنة المهجرين يقيمون في بلدة خربا، لأن منازلهم مدمرة في بلداتهم"، واصفًا ذلك بأنه "أروع نموذج مصغر للتعايش والتناغم المتكامل بين المسلمين وأهالي البلدة المسيحيين".

وختم بالتأكيد على أن "التعايش الإسلامي المسيحي ليس ظاهرة حديثة، بل هو امتداد لتاريخ طويل يعود إلى القرون الأولى للميلاد، عندما استقرت القبائل العربية المسيحية مثل الغساسنة في حوران، وأسهمت في نشر المسيحية وبناء الحضارة بالمنطقة".

دولار أمريكي ▲ مبيع 11950 شراء 11870 | يورو ▲ مبيع 13750 شراء 13550 | ليرة تركية ▲ مبيع 270 شراء 266
الذهب 21 ▲ 128.23 $ الذهب 18 ▲ 109.83 $ المازوت = 0.75$ البنزين = 0.85$ الغاز = 10.5$ (للجرة) السكر (كغ) = 0.82$ الأرز (كغ) = 1.03$

# الدراما السورية تختبر حدودها..
# السياسة بين الجرأة والابتذال

مشهد من لوحة بشار الأسد في مسلسل "ما اختلفنا 3"

عنب بلدي – أمير حقوق

**لم تمر الدراما السورية في موسم رمضان الحالي مرورًا عاديًا، بل دخلت في جدل واسع مع عودتها الواضحة إلى تناول الشأن السياسي، وملفات ترتبط مباشرة بسنوات الثورة وما حملته من ألم وتحولات عميقة في المجتمع السوري.**

الحضور السياسي لم يقتصر على الأعمال الجادة، بل امتد إلى أعمال كوميدية وساخرة، ما فتح باب الانتقادات حول طبيعة الطرح وحدوده.

### اتهامات بـ"الاستخفاف بالألم"

من بين أبرز الانتقادات التي طُرحت هذا الموسم، اتهام بعض الأعمال بتحويل معاناة السوريين إلى مادة تُباع وتُشترى، عبر محتوى لا يرقى لسنوات الألم والمعاناة التي عاشها السوريون، وأبرز تحولات الثورة السورية.

وهنا، يرى الناقد الفني عامر فؤاد عامر أن هذه التهمة "ليست جديدة في تاريخ الدراما"، مشيرًا إلى أن "كل حدث تاريخي كبير يتحول لاحقًا إلى مادة فنية".

وقال الناقد، في حديث إلى عنب بلدي، إن الإشكالية لا تكمن في تناول الحدث بحد ذاته، بل في طريقة معالجته، موضحًا أن هناك ثلاثة مستويات رئيسة للمعالجة:

- الأول توثيقي إنساني: يسهم في فهم التجربة وإغناء الذاكرة الجماعية.
- الثاني رمزي نقدي: يطرح أسئلة حول المجتمع والسلطة.
- الثالث هو "الاستهلاكي": ويستخدم الحدث كعنصر إثارة وتسويق دون عمق حقيقي.

وبحسب عامر، فإن الانتقادات "قد تكون صحيحة جزئيًا في بعض الأعمال، لكنها لا تنطبق على كامل الإنتاج الدرامي".

### إقحام السياسة.. بين الدوافع والنتائج

في محور آخر، يبرز جدل حول إقحام السياسة في بعض المشاهد الدرامية، حتى في غياب مبرر فني واضح، وهذا ما برز في بعض الأعمال الدرامية، كمسلسل "مولانا"، من خلال بعض "الإفيهات" التي استخدمها الفنان تيم حسن، أو بعض سياقات مسلسل "عيلة الملك"، كالاستخفاف في استخدام شعار "الموت ولا المذلة"، الذي رافق مظاهرات الثورة السورية.

وفسر عامر هذه الظاهرة بعدة عوامل، من بينها الدافع التجاري، حيث تسهم القضايا السياسية الساخنة في جذب الجمهور وإثارة الجدل، خصوصًا خلال موسم رمضان.

كما أشار إلى وجود دوافع أيديولوجية، إذ تحاول بعض الأعمال تمرير مواقف سياسية مباشرة عبر الحوار بدل بنائها دراميًا.

ولفت إلى عامل ثالث يتمثل في "ضعف الكتابة"، حيث يلجأ بعض الكتّاب إلى الخطاب السياسي المباشر لتعويض غياب البناء الدرامي المتماسك.

ويرى أن هذا الإقحام ينعكس سلبًا على العمل، إذ "يفقده صدقيته الفنية، ويحوّل الحوار إلى خطاب سياسي، بدلًا من كونه جزءًا من تطور الشخصيات".

> إقحام السياسة في المسلسلات الدرامية يفقدها صدقيتها الفنية، ويحول الحوار إلى خطاب سياسي.
>
> عامر عامر
> ناقد فني

### "ما اختلفنا 3" والجدل حول السخرية

لم تقتصر الانتقادات على الدراما الجادة، بل طالت أيضًا الأعمال الكوميدية، وعلى رأسها مسلسل "ما اختلفنا"، الذي يقدم لوحات ساخرة عن الواقع السوري بعد التحولات السياسية.

وأشارت بعض لوحات العمل، لا سيما التي تناولت حوارًا بين بشار الأسد ووالده، أو لوحة تعلمه اللهجة السورية، جدلًا واسعًا بين ناشطين اعتبروا أنها تسخّف من تجربة الألم وأرواح الضحايا.

وعلّق عامر على ذلك بالقول، إن السخرية السياسية "أداة تاريخية للنقد والمقاومة"، خاصة في إطار الكوميديا السوداء، التي تسعى أحيانًا إلى تفكيك الخوف عبر الضحك، لكن المشكلة تظهر "عندما لا يكون هدف السخرية واضحًا، أو عندما لا يوازن العمل بين الطابع الكوميدي وحساسية الحدث"، ما قد يؤدي إلى فهمه على أنه تقليل من حجم المأساة، بحسب عامر.

> السخرية السياسية أداة تاريخية للنقد والمقاومة، والمشكلة تظهر عندما لا يكون هدف السخرية واضحًا، أو عندما لا يوازن العمل بين الطابع الكوميدي وحساسية الحدث.
>
> عامر عامر
> ناقد فني

### الإطار القانوني.. حرية أم تجاوز؟

بعيدًا عن الجدل النقدي والفني، يبرز سؤال آخر لا يقل أهمية: الحدود القانونية لتناول هذه القضايا في الدراما؟ وهل يعد إدخال السياسة في الأعمال الفنية حقًا مكفولًا ضمن حرية التعبير، أم أنه قد يعرض صناع هذه الأعمال للمساءلة؟

من جانبه، قال الخبير القانوني والمحامي فادي مجدمة، إن الدراما تُصنّف أساسًا ضمن إطار حرية التعبير عن الرأي، مشيرًا إلى أنه لا يوجد في الأصل القانوني ما يمنع تناول الشأن السياسي في الأعمال الفنية، بل إن الدراما السياسية تعد صنفًا معترفًا به عالميًا.

وأضاف مجدمة، لعنب بلدي، أن الدراما السورية في السابق لم تعرف هذا النوع من الطرح بشكل حقيقي، إذ كان التناول السياسي يخضع بشكل مباشر لرقابة مشددة، ضمن ما يُعرف بـ"مقص الرقيب"، حيث كانت دائرة الرقابة على المصنفات الفنية تمنح أو تمنع إجازة العرض، وفق توجيهات صادرة من أعلى هرم السلطة.

أما اليوم، ومع التحولات السياسية، فيختلف المشهد القانوني بشكل واضح، إذ لم يعد الفن، وفق مجدمة، أداة لتلميع السلطة أو تمرير رسائل محددة، بل أصبح أقرب إلى مساحة تعبير حر تخضع لمنطق التنافس وحرية الفكر.

### هل يمكن ملاحقة الأعمال قانونيًا؟

فيما يتعلق بإمكانية رفع دعاوى ضد أعمال يُنظر إليها على أنها تسيء إلى الثورة أو تقلل من شأنها، أكد مجدمة أن القانون يتيح لأي فرد أو جهة حقوقية اللجوء إلى القضاء، في حال اعتبر أن العمل يمس كرامته أو يتجاوز القيم المرتبطة بالضحايا.

لكن الخبير القانوني ميّز بين "الاستخفاف" و"التزوير"، موضحًا أن الأعمال التي تقدم طرحًا ساخرًا أو نقديًا، كما في بعض الأعمال الكوميدية، تندرج ضمن حرية التعبير، ولا يمكن تجريمها لمجرد أنها مستفزة أو غير مقبولة لدى شريحة من الجمهور.

في المقابل، تصبح المساءلة القانونية ممكنة في حال ثبت أن العمل يتضمن تزييفًا ممنهجًا للحقائق التاريخية، أو إنكارًا لجرائم موثقة، أو إساءة لرموز جامعة بطريقة تحرض على الكراهية أو الانقسام، إضافة إلى حالات تلميح شخصيات متورطة في انتهاكات جسيمة.

كما أشار إلى أن تحويل المعالجة الساخرة إلى تشويه للحقائق المرتبطة بجرائم حرب، قد يفتح الباب أمام ملاحقات قانونية، ليس فقط محليًا، بل أيضًا ضمن اختصاصات قضائية أوسع.



# الأب في حياة الطفل..
# حضور عاطفي يصنع الأمان ويشكل الشخصية

عنب بلدي – شعبان شامیه

**في كثير من البيوت، ما زال دور الأب يُختزل في فكرة الرعاية المادية والانضباط العام، وكأن حضوره النفسي والعاطفي مسألة ثانوية. لكن التحولات الاجتماعية الحديثة، تسارع الحياة، وتغير احتياجات الطفل النفسية، كلها أعادت طرح سؤال جوهري: ما الذي يمثّله الأب في البناء النفسي للطفل، بعيدًا عن دوره المالي؟**

**في هذا التقرير، تناقش عنب بلدي الموضوع من زاوية نفسية أسرية متخصصة، لفهم أثر الأب في تشكيل الشخصية، وتنظيم المشاعر، وبناء الهوية، وإرساء الأمان الداخلي لدى الأبناء.**

دور الأب يتجاوز فكرة الإشراف أو الضبط إلى فكرة المشاركة في بناء العالم الداخلي للطفل (عنب بلدي/موادة بالذكاء الاصطناعي)

### الأبوة في التربية الحديثة

عن مفهوم الأبوة في التربية الحديثة، قالت الاستشارية النفسية الأسرية، الدكتورة هبة كمال العرنوس، لعنب بلدي، إن الذي تغير ليس صورة الأب وحدها، بل فهمنا العلمي لمعنى التربية نفسها .

في التصورات القديمة، كان يُنظر إلى الأب بوصفه مصدرًا للسلطة والحماية الخارجية، بحسب الاستشارية، أي الشخص الذي يوفر الحدود والموارد ويضمن بقاء الأسرة مستقرة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية.

وأضافت العرنوس أنه في الفهم الحديث للتربية، لم يعد يُنظر إلى الطفل ككائن يحتاج فقط إلى الطعام والتعليم والانضباط، بل كإنسان في طور التشكل النفسي والعاطفي والعقلي، يحتاج إلى علاقة عميقة ومتوازنة مع كلا الوالدين.

هنا أصبح دور الأب يتجاوز فكرة الإشراف أو الضبط إلى فكرة المشاركة في بناء العالم الداخلي للطفل، بحسب الاستشارية، الأب في هذا السياق لا يربيّ فقط من خلال الأوامر والتوجيهات، بل من خلال حضوره الوجداني، وطريقة استجابته للمشاعر، ونوع العلاقة التي يبنيها مع الابن أو الابنة.

من منظور نفسي، قالت العرنوس، إن الطفل لا يتأثر بما يقوله الأب فقط، بل بما يبثه من رسائل غير مباشرة كل يوم. كيف يتعامل مع الغضب، كيف يواجه التوتر، كيف يحترم الأم، كيف يعتذر، كيف يصغي، كيف يحمي دون أن يخنق، وكيف يضع حدودًا دون إذلال. هذه التفاصيل اليومية هي التي تعيد تعريف الأبوة الحديثة.

وأشارت العرنوس إلى أن مفهوم الأبوة نفسه تغير في التربية الحديثة، وليس فقط توقعات المجتمع من هذا الدور، لم يعد الأب مجرد ممول أو صاحب قرار نهائي، بل أصبح عنصرًا حاسمًا في تشكيل الأمان النفسي، وتنمية الكفاءة الانفعالية، وبناء صورة الطفل عن نفسه وعن العالم.

### القيمة النفسية لحضور الأب

قالت الاستشارية، إن حضور الأب لا يقاس فقط بوجوده الجسدي داخل البيت، بل بمدى حضوره النفسي والانفعالي في وعي الطفل، معتبرة أن هناك فرقًا كبيرًا بين أب موجود في المنزل لكنه بعيد عاطفيًا، وبين أب حاضر بإنصاته واهتمامه واستجابته وتفاعله الحقيقي.

القيمة النفسية لحضور الأب، بحسب العرنوس، تتمثل في عدة مستويات متداخلة:

- الأب يسهم في بناء ما يسمى بالأمان النفسي. الطفل يحتاج إلى أن يشعر أن هناك شخصًا كبيرًا يمكن الاعتماد عليه، ليس فقط عند الخطر الخارجي، بل أيضًا عند الارتباك الداخلي، حين يخاف الطفل، أو يفشل، أو يخطئ، أو يشعر بالرفض، فإن طريقة الأب في الاستجابة لهذه الحالات تترك أثرًا عميقًا.

إذا كانت الاستجابة قائمة على الاحتواء والفهم، يتكوّن لدى الطفل شعور داخلي بأنه مقبول حتى في لحظات ضعفه. أما إذا كانت الاستجابة قائمة على السخرية أو القسوة أو التجاهل، فقد ينمو الطفل وهو يربط قيمته الشخصية بمدى نجاحه أو طاعته.

- حضور الأب يسهم في تنظيم المشاعر. الطفل لا يولد قادرًا على فهم انفعالاته وإدارتها، هو يتعلّم ذلك من الكبار. والأب تحديدًا حين يكون متزنًا في تعبيره الانفعالي، ويعطي مساحة للمشاعر دون فوضى أو قمع، فإنه يعلّم الطفل بشكل غير مباشر أن المشاعر ليست خطرًا، وأن الغضب يمكن فهمه، وأن الحزن يمكن احتماله، وأن الخوف لا يلغي الكرامة.
- حضور الأب له دور مهم في بناء صورة الذات. كثير من الأطفال يطورون تصوراتهم عن الكفاءة والقدرة والاستحقاق من خلال نظرة الأب إليهم. الأب الذي يرى طفله بعمق، ويشجعه دون مبالغة، ويصحح خطأه دون تحطيم، يساعده على بناء تقدير ذات متوازن.

أما الأب الذي لا يرى إلا التقصير، أو لا يمنح القبول إلا عند الإنجاز، فقد يدفع الطفل إلى علاقة مشروطة مع نفسه.

بمعنى آخر، حضور الأب ليس تفصيلًا تربويًا، بل هو جزء من البنية النفسية التي يبني الطفل من خلالها إحساسه بالأمان وقيمته وقدرته على مواجهة الحياة.

### الحاجة للأب عاطفيًا رغم وجود الأم

بعض الأشخاص يفترضون أن وجود أم حنون قد يعوض أي غياب في دور الأب. والحقيقة، وفق العرنوس، أن هذا الفهم غير دقيق نفسيًا، ليس لأن الأم مقصرة، بل لأن الطفل يحتاج إلى تعدد في مصادر الارتباط والتفاعل، ويستفيد من الاختلاف الطبيعي بين الأدوار الوالدية حين يكون هذا الاختلاف صحيًا ومتعاونًا.

إذًا، الطفل لا يحتاج إلى الأب لأن الأم لا تكفي، بحسب الاستشارية، بل لأنه يحتاج إلى بنية أسرية متوازنة تمنحه تنوعًا صحيًا في الحب والحدود والاحتواء والقدوة.

### آثار غياب الأب عاطفيًا

الغياب العاطفي من أكثر أشكال الغياب التربوي التباسًا، بحسب الاستشارية، لأنه لا يظهر بوضوح كما يظهر الغياب الجسدي. قد يكون الأب موجودًا يوميًا، يذهب إلى العمل ويعود، ينفق على الأسرة، ويتابع بعض الشؤون العامة، لكن الطفل لا يشعر بأنه معروف، أو مسموع، أو مفهوم من جهة أبيه. وهنا تبدأ فجوة صامتة في التشكل.

هذا النوع من الغياب يترك عدة آثار نفسية محتملة، من أبرزها شعور الطفل بأنه غير مهم بما يكفي ليستحق الانتباه.

وقد لا يترجم الطفل هذا الشعور إلى كلمات، لكنه يظهر في سلوكيات كثيرة مثل الانسحاب، أو المبالغة في طلب الانتباه، أو الحساسية المفرطة للنقد، أو التعلّق الزائد بالأصدقاء، أو محاولة إثبات الذات بطرق اندفاعية.

الطفل يتعلم أن السلطة ليست مرادفة للخوف، وأن القوة يمكن أن تكون رحيمة، وأن الحزم لا يعني الإهانة. وهذه خبرة نفسية شديدة الأهمية، لأنها تؤثر لاحقًا في علاقة الابن أو الابنة بالمعلمين، والمسؤولين، والشركاء، وحتى بصورة الله والعدالة والمعنى.

إذًا، الطفل لا يحتاج إلى الأب فقط كنسخة ثانية من الأم، بل يحتاج إليه كحضور مختلف ومكمل. العلاقة مع الأب تمنح الطفل خبرة نفسية مميزة.

في كثير من الحالات يكون الأب بوابة الطفل إلى العالم الخارجي، وإلى الاستقلال، وإلى اكتشاف حدود القدرة والمجازفة والانفصال الآمن عن التعلّق المندمج.

وشرحت الاستشارية ذلك بأن الأب المتوازن يساعد الطفل على الانتقال من دائرة الاحتواء الأساسي إلى دائرة المبادرة والثقة والخروج إلى الحياة. من جهة أخرى، وجود أب متاح مسموع، أو مفهوم من جهة أبيه. وهنا تبدأ فجوة صامتة في التشكل.

هذا النوع من الغياب يترك عدة آثار نفسية محتملة، من أبرزها شعور الطفل بأنه غير مهم بما يكفي ليستحق الانتباه.

وقد لا يترجم الطفل هذا الشعور إلى كلمات، لكنه يظهر في سلوكيات كثيرة مثل الانسحاب، أو المبالغة في طلب الانتباه، أو الحساسية المفرطة للنقد، أو التعلّق الزائد بالأصدقاء، أو محاولة إثبات الذات بطرق اندفاعية.

بعض الأطفال يفسرون غياب الأب العاطفي على أنه رفض غير مباشر. وبما أن الطفل بطبيعته يميل إلى تفسير ما يحدث انطلاقًا من ذاته، فقد يعتقد في داخله أنه ليس جيدًا بما يكفي ليحظى بالقرب.

هذا الاعتقاد إن ترسخ مبكرًا لدى الطفل، قد يصاحبه سنوات طويلة، ويؤثر في اختياراته وعلاقاته وصورته عن استحقاق الحب.

كما أن غياب الأب العاطفي قد يدفع الطفل إلى البحث عن نماذج بديلة للانتماء والتقدير، أحيانًا في جماعات غير ناضجة، أو في علاقات غير آمنة، أو في التعلّق المفرط بمن يمنحه الاعتراف ولو بشكل مؤقت. لهذا فإن المشكلة ليست فقط في غياب التوجيه، بل في الفراغ الوجداني الذي يترك الطفل عرضة للتعويض الخاطئ.

فالحضور المادي مهم، لكنه لا يُغني عن العلاقة. الطفل لا يتذكر فقط من دفع الفاتورة، بل من انتبه لصوته، ومن احتمل دموعه، ومن صدق خوفه، ومن فرح بنجاحه دون استغلال، ومن بقي قريبًا منه حين أخفق.

### خطوات عملية وتوصيات

تقدم الاستشارية النفسية الأسرية خطوات عملية للآباء لتفعيل دورهم داخل البيت، تشمل:

بناء حضور يومي ثابت: خصص وقتًا يوميًا ثابتًا مع الطفل، مثل 20 دقيقة بعد العودة إلى المنزل أو قبل النوم.

هذا الثبات أهم من المبادرات العشوائية المتباعدة.

إنشاء طقس حواري أسبوعي: اجعل هناك جلسة أسبوعية قصيرة تسأل فيها أبناءك عن ثلاثة أشياء: ما الذي أسعدك هذا الأسبوع؟ ما الذي أزعجك؟ ما الذي تحتاج إليه مني؟

مشاركة التفاصيل الصغيرة: شارك في الواجبات، أو إعداد الطعام أحيانًا، أو الذهاب إلى المدرسة، أو متابعة الهوايات. التأثير التربوي يتشكل كثيرًا في التفاصيل الصغيرة لا في المناسبات الكبرى فقط.

مراجعة أسلوبك عند التوتر: اسأل نفسك بعد كل موقف مشحون: هل كنت أربي أم أفرغ انفعالي؟ هل هدفي التوجيه أم السيطرة؟ هل خرج طفلي من الموقف فاهمًا أم مكسورًا؟

إصلاح العلاقة بعد الخطأ: إذا قسوت أو أخطأت، لا تتجاهل الأمر. عد إلى طفلك، سمِّ ما حدث، اعتذر بوضوح، وأعد بناء الجسر. إصلاح العلاقة جزء من التربية، وليس علامة فشل.

الاتفاق التربوي مع الأم: كلّما كان الأبوان أكثر اتساقًا ووضوحًا، شعر الطفل بأمان أكبر. لا تتناقضا أمام الأبناء في القواعد الجوهرية، وناقشا الخلافات التربوية بعيدًا عنهم.

تطوير وعيك النفسي كأب: اقرأ واستمع وتعلّم. كثير من الآباء يكررون ما عاشوه دون فحص. الوعي يحرر الأب من إعادة إنتاج القسوة أو الغياب أو التسلط الذي تعرض له.

## "ديبة" الصامتة و"سندس" الجريئة
# شكران مرتجى تقدم ثنائية متناقضة في رمضان

في موسم ازدحم بالأسماء، اختارت الفنانة شكران مرتجى، خلال دراما رمضان، أن تذهب عكس التوقعات، لا عبر كثافة الحضور فقط، بل من خلال مغامرة تمثيلية مزدوجة بين أقصى درجات القسوة الإنسانية في مسلسل "اليتيم"، وخفة الظل المزوجة بالجرأة في مسلسل "عيلة الملك".

حضور لا يقوم على التكرار، بل على تفكيك صورتها النمطية وإعادة تركيبها من جديد، هذا التوازن بين الجرأة والوعي هو ما يمنح حضورها قيمة حقيقية، بعيدًا عن الاستعراض أو التكرار.

### "ديبة" في "اليتيم".. شخصية تُحكى بالصمت

في "اليتيم"، تقدم شكران مرتجى واحدة من أكثر الشخصيات غرابة وتعقيدًا في مسيرتها، "ديبة"، وهي ليست مجرد شخصية درامية، بل حالة إنسانية ثقيلة، تُبنى على الألم والتشوه النفسي والجسدي معًا.

"ديبة" امرأة تعيش على هامش المجتمع الدمشقي في الحقبة العثمانية، بملامح قاسية وجسد منهك، حتى إن شكلها الخارجي (الانحناء والملامح غير التقليدية) يتحول إلى جزء من الحكاية، لا مجرد تفصيل شكلي.

لكن ما يمنح الشخصية قوتها الحقيقية هو طريقة الأداء، فـ"ديبة" لا تتكلم كثيرًا، بل "تُفصح بعينيها"، إذ تعتمد على لغة الجسد، والأنين، والنظرات، لتقديم شخصية تكاد تُكتب بالصمت، في تجربة تؤكد أن التعبير الدرامي لا يحتاج دائمًا إلى الحوار.

الدور أيضًا ليس هامشيًا، بل محوري في تحريك الصراع، حيث تدخل "ديبة" في مواجهات مع شخصيات أساسية، وتعيش تحولات نفسية حادة تقودها إلى مسارات قاسية داخل العمل.

العمل يجمع نخبة من نجوم الدراما السورية، يتقدمهم سامر إسماعيل وشكران مرتجى وأيمن رضا وفادي صبيح، وهو من تأليف قاسم الويس، وإخراج تامر إسحاق.

يقدم "اليتيم" حكاية اجتماعية تدور في أحياء دمشق القديمة، ضمن إطار درامي يسلط الضوء على الصراعات العائلية والعادات الاجتماعية التي تحكم حياة أهل الحارة.

### "سندس" في "عيلة الملك".. جرأة عاطفية

على الضفة الأخرى، تظهر مرتجى في "عيلة الملك" بشخصية "سندس"، التي تحمل ملامح مختلفة تمامًا، امرأة عفوية، جريئة عاطفيًا، تقع في حب شاب يصغرها سنًا، ما يضعها في قلب مفارقات اجتماعية وكوميدية.

هذه الشخصية لا تعتمد فقط على الإضحاك، بل تلامس موضوعات حساسة مثل فارق العمر في العلاقات ونظرة المجتمع، لكن بأسلوب خفيف يمرر الفكرة دون مباشرة.

"سندس" تمثل نموذجًا لامرأة ترفض القيود التقليدية، وتتحرك بدافع عاطفي صادق، حتى وإن بدا ذلك صادمًا أو غير مألوف. وهنا، تستخدم مرتجى أدواتها الكوميدية المعروفة، لكن مع إضافة بُعد إنساني يجعل الشخصية أكثر عمقًا من مجرد قالب ساخر.

"عيلة الملك"، تبدأ حكايته بصعود رجل طموح إلى قمة النفوذ، وتنتهي بصراع مرير بين أفراد أسرته على إرثه، في عمل يحاول كشف الوجه الخفي لعالم رجال الأعمال وتحالفاتهم السياسية.

ويضم مجموعة كبيرة من نجوم الدراما السورية، منهم: سلوم حداد، نديم خوري، جوان خضر، لجين إسماعيل، ديما بياعة، سلمى المصري، شكران مرتجى، وهو من إخراج محمد عبد العزيز، وتأليف شادي كيوان ومعن سقباني.

الفنانة شكران مرتجى في مشهد من مسلسل "اليتيم" - 6 آذار 2026 (الجديد)

## صدارة للنواعير في ختام الذهاب

# إياب دوري السلة يفتح باب المنافسة على مصراعيه

عنب بلدي – يزن قر

حسم نادي النواعير صدارة مرحلة الذهاب من دوري "سيريتل" لكرة السلة، بعد فوزه على الحرية (68-79)، في ختام مرحلة أولى اتسمت بتقارب المستويات وارتفاع نسق المنافسة بين معظم الفرق.

وخاض النواعير ثماني مباريات، حقق خلالها ستة انتصارات مقابل خسارتين، ليجمع 14 نقطة وضعته في الصدارة، مستفيدًا من استقرار نسبي في الأداء، ومن قدرة مدربه، عماد شبارة، على توظيف إمكانات لاعبيه، خاصة المحترفين، الذين شكلوا عنصر الحسم في أكثر من مواجهة.

ومع ذلك، لا يزال الفريق بحاجة إلى رفع مستوى لاعبيه المحليين إذا ما أراد الحفاظ على صدارته في مرحلة الإياب والمنافسة الجدية على اللقب.

في المركز الثاني، جاء أهلي حلب متساويًا مع المتصدر بعدد النقاط، عقب فوزه على الوحدة (56-60) في مباراة "الكلاسيكو"، ليؤكد جاهزيته للدخول بقوة في سباق اللقب. ورغم التساوي بالنقاط، حل الأهلي ثانيًا بفارق المواجهات أو السلال، ما يجعل الصراع بينه وبين النواعير مفتوحًا على كل الاحتمالات في الإياب.

### صراع محتدم في المنطقة الدافئة

اشتدت المنافسة في وسط الترتيب، حيث تساوت أربعة فرق عند 13 نقطة، هي الوحدة والشبيبة وحمص الفداء، بعد تحقيق كل منها خمسة انتصارات مقابل ثلاث هزائم.

هذا التقارب يعكس حالة التوازن الفني بين هذه الفرق، ويجعل أي تعثر في مرحلة الإياب كفيلًا بإبعاد صاحبه عن المنافسة على المراكز المتقدمة، في حين أن سلسلة انتصارات قد تدفع بأي منها نحو الصدارة.

أما الكرامة فقد أنهى الذهاب في المركز السادس برصيد 12 نقطة، بعد خسارته أمام الجيش (73-78)، في مباراة أظهرت استمرار تذبذب نتائجه رغم امتلاكه أسماء قادرة على المنافسة، ما يجعله أحد الفرق الغامضة في المرحلة المقبلة.

في المقابل، رفع الجيش رصيده إلى 11 نقطة، ليبقى قريبًا من فرق الوسط، في حين تراجع الحرية إلى عشر نقاط بعد خسارة جديدة أمام الوحدة (85-80)، ما صعّب من مهمته في الابتعاد عن مراكز الخطر.

### الثورة.. طموح يصطدم بالواقع

في أسفل الترتيب، يقبع الثورة دون أي انتصار، مقابل ثماني هزائم، في تجربة صعبة للفريق الصاعد حديثًا.

ورغم ذلك، قدم الفريق مستويات جيدة في بعض المباريات، ونافس فرقًا أكثر خبرة، لكنه افتقد للحسم في اللحظات الأخيرة.

ويعتمد الثورة على مجموعة شابة تملك إمكانات واعدة، إلا أن نقص الخبرة والإمكانات المالية يشكل عائقًا أمام تحقيق نتائج أفضل، ما يجعل مهمة البقاء في دوري الأضواء صعبة، لكنها ليست مستحيلة.

### محاولة لإنعاش اللعبة

مع بداية الموسم، أعاد الاتحاد السوري لكرة السلة تطبيق نظام الاحتراف، فارضًا وجود ثلاثة لاعبين أجانب في قائمة كل فريق، مع السماح بمشاركة اثنين على أرض الملعب، في خطوة تهدف إلى رفع مستوى المنافسة.

ويأمل الاتحاد أن يسهم هذا القرار في إعادة الروح إلى الدوري، الذي تراجع مستواه خلال السنوات الماضية، وأن يعيد الحماسة والجماهيرية إلى المدرجات.

### سوق المحترفين.. فوضى مستمرة

شهدت مرحلة الذهاب حركة نشطة في سوق اللاعبين الأجانب، حيث شارك 26 لاعبًا أجنبيًا مع ثمانية فرق خلال 27 مباراة، في مؤشر على اعتماد الأندية الكبير على المحترفين لتعويض الفوارق الفنية.

ورغم هذا النشاط، لم يستمر من اللاعبين الأجانب منذ بداية الموسم سوى ثمانية فقط، ما يعكس حالة عدم الاستقرار الفني، ويدفع الأندية إلى البحث المستمر عن خيارات أفضل في جميع المراكز.

وقبل انطلاق مرحلة الإياب، أعلن الجيش تعاقده مع الأمريكي ويليام لي والأنغولي جوناتا، بينما عزز الوحدة صفوفه بالتعاقد مع جوي زلعوم ودونتي ماكجيل، إضافة إلى ماكلين. كما أجرى أهلي حلب تغييرات على محترفيه بضم مختار غاي وبورس دالو، في حين تعاقد حمص الفداء مع اللاعب إيفانس، واستقدم الشبيبة طارق عيسى.

### إياب مفتوح على جميع السيناريوهات

مع تقارب النقاط بين معظم الفرق، واستمرار التبديلات على مستوى اللاعبين، تبدو مرحلة الإياب مرشحة لمزيد من الإثارة، حيث لا يفصل بين الصدارة والمراكز الوسطى سوى تفاصيل صغيرة، فيما تبقى معركة الهروب من القاع مشتعلة حتى النهاية، في موسم يبدو أنه لن يُحسم إلا في جولاته الأخيرة.

وأكد الاتحاد أن الصالات الرياضية يجب أن تبقى بيئة آمنة ومحترمة لجميع اللاعبين والجماهير، مشددًا على عدم التساهل مع أي سلوك يسيء إلى روح الرياضة أو يؤثر على أجواء المباريات.

لاعبو وجهاز نادي النواعير يلتقطون صورة تذكارية مع جمهورهم احتفالًا بإنهاء مرحلة الذهاب في صدارة دوري كرة السلة – 10 آذار 2026 (نادي النواعير)

## الكرة السورية.. احتراف بلا لوائح تضمن حقوق اللاعبين والوكلاء

يعتبر الحفاظ على حقوق اللاعبين وتنظيم عمل الوكلاء جزءًا لا يتجزأ من تطور لعبة كرة القدم في جميع أنحاء العالم، ويشمل هذا المجال العديد من القوانين واللوائح التي تنظم عقود الاحتراف، وتحدد شروط الانتقال، وتضع معايير محددة لعمل وكلاء اللاعبين الذين يلعبون دور الوسيط بين الأطراف المعنية، مما يسهم في خلق بيئة رياضية أكثر مهنية وعدالة. ولكن في سوريا، هناك تحديات تتعلق بغياب لوائح محلية تنظم هذه الجوانب، إضافة إلى ضعف آليات التدقيق المالي في الأندية، وهو ما ينعكس سلبًا على مستوى الاحترافية والعدالة داخل اللعبة.

### شروط ولوائح "فيفا"

قال الدكتور المتخصص في الشؤون القانونية الرياضية أمجد آغا، لعنب بلدي، إن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) يرسل في بداية كل موسم رياضي نموذجًا موحدًا لعقود الاحتراف، يتضمن الحد الأدنى من الشروط الملزمة، مع منح الأندية حرية إضافة شروط أو أحكام أخرى بشرط عدم تعارضها مع لائحة شؤون اللاعبين المعتمدة.

وفي حديث إلى عنب بلدي، أشار آغا إلى أن دور وزارة الشباب والرياضة يقتصر على الإشراف والمراقبة لضمان توافق اللوائح المحلية مع التحديثات الصادرة عن الاتحاد الدولي لكرة القدم، دون أن يمتد ذلك إلى صياغة اللوائح الخاصة بالاتحاد السوري لكرة القدم، نظرًا إلى خصوصية عمل الاتحادات الرياضية التي ترتبط مباشرة بتعليمات الاتحادين الدولي والآسيوي.

ولفت إلى أن اتحاد كرة القدم ملتزم بتعديل لوائحه بما يتوافق مع آخر التعديلات التي تصدر عن اللجان المختصة، مثل لائحة شؤون اللاعبين الدولية التي تحتوي على بنود ملزمة لجميع الاتحادات الأعضاء.

كما أوضح أن "فيفا" يعمل بشكل دوري على تحديث هذه التعليمات ويلزم الاتحادات الأعضاء، بما في ذلك الاتحاد السوري لكرة القدم، بتطبيق هذه التعديلات.

### التحديات التنظيمية

فيما يتعلق بالتدقيق المالي على الأندية، قال آغا إن هناك غيابًا لآلية تدقيق دورية على الأندية، للتأكد من صحة ميزانيات التعاقدات، موضحًا أن الإجراءات المتبعة في هذا المجال، إن وجدت، غالبًا ما تكون شكلية.

وشدد على ضرورة أن يعمل الاتحاد على تطبيق هذه الآلية، كجزء من معايير حصول الأندية على رخصة مشاركة في دوري المحترفين أو البطولات الآسيوية.

وبخصوص عمل وكلاء اللاعبين، أكد آغا غياب لائحة تنظم هذا المجال محليًا، كما تم إلغاء مصطلح الوسطاء في لوائح "فيفا".

وأوضح أن الاتحاد الدولي نظم ورشات عمل للاتحادات الأعضاء، وألزمها بإنشاء لوائح خاصة لتنظيم عمل الوكلاء عبر منصة إلكترونية، لكن الاتحاد السوري لا يزال يفتقر إلى هذه اللائحة.

غياب هذه اللائحة، وفق آغا، يعني عمليًا عدم وجود وكلاء لاعبين محليين مرخصين داخل سوريا. ورغم ذلك، تتيح لائحة شؤون اللاعبين المحلية للجنة المختصة النظر في النزاعات المحتملة بين اللاعب المحلي ووكيله المحلي في حال وجوده.

أما الوكلاء الأجانب فيخضعون مباشرة للوائح الاتحاد الدولي لكرة القدم، الذي يعد الجهة المختصة بالفصل في أي نزاعات تنشأ بينهم وبين اللاعبين.

ومن الممكن، بحسب آغا، أن يوجد وكيل لاعبين سوري يحمل ترخيصًا دوليًا صادرًا عن الاتحاد الدولي، إذ تُمنح هذه التراخيص بعد اجتياز اختبارات محددة واستيفاء معايير مهنية عبر المنصة الدولية لوكلاء اللاعبين.

وفي الختام، ركّز آغا على أهمية البدء بإعداد لائحة لتنظيم عمل الوكلاء وفق المعايير المعتمدة من "فيفا"، مشيرًا إلى أن هذه الرخص تُمنح للأفراد بشكل شخصي ولا تحتاج إلى سجل تجاري أو ضمانات، حيث يتم دفع رسوم للحصول على الرخصة بعد اجتياز الاختبارات المطلوبة.

مباراة الوحدة والشرطة ضمن الجولة الـ13 من الدوري الممتاز للرجال لكرة القدم – 11 آذار 2026 (نادي الوحدة)



## "واتساب" تختبر الدردشة مع غير المشتركين..

# محادثات مؤقتة بقيود واسعة

تعمل منصة "واتساب" التابعة لشركة "ميتا" على تطوير ميزة جديدة قد توسع طريقة استخدام التطبيق، إذ تتيح للمستخدمين بدء محادثات مع أشخاص لا يملكون حسابًا في التطبيق.

وبدأت الميزة، المعروفة باسم "الدردشة كضيف" (Guest Chat)، بالوصول إلى عدد محدود من مستخدمي النسخة التجريبية في نظامي "أندرويد" و"iOS". وبحسب تقارير لموقع "WABetaInfo"، فإن المستخدم يستطيع إنشاء رابط دعوة يمكن مشاركته من داخل التطبيق عبر قسم "دعوة صديق"، أو من أسفل قائمة جهات الاتصال.

وعند إرسال الرابط، يمكن للطرف الآخر فتحه عبر الهاتف أو متصفح "الويب"، والانضمام إلى محادثة مؤقتة دون الحاجة إلى إنشاء حساب في "واتساب".

وعند دخول المحادثة، يظهر حساب الطرف المنضم بعلامة "ضيف" (Guest)، للدلالة على أنه ليس مستخدمًا مسجلًا في المنصة. ومع ذلك، تؤكد "واتساب" أن المحادثات سوف تظل محمية بتقنية التشفير التام من طرف إلى طرف (End-to-End Encryption)، بما يضمن بقاء الرسائل خاصة بين المشاركين.

### ميزة تحتاج إلى حذر بالاستخدام

تشير "واتساب" إلى أن هوية المستخدم الضيف لا يمكن التحقق منها بالطريقة المعتادة للمستخدمين المسجلين، إذ يستطيع أي شخص يمتلك رابط الدعوة الدخول إلى المحادثة.

لذلك يُنصح بمشاركة الرابط بحذر، والتحقق من هوية الطرف الآخر قبل تبادل أي معلومات حساسة.

### قيود واسعة على دردشات الضيوف

تفرض "واتساب" مجموعة من القيود على رسائل الضيف، إذ لا يمكن للضيوف الانضمام إلى الدردشات الجماعية أو إرسال الوسائط مثل الصور ومقاطع الفيديو والملفات والملصقات أو صور "GIF"، كما لا يمكنهم إجراء مكالمات صوتية أو مرئية أو إرسال رسائل صوتية.

وتهدف الشركة إلى إبقاء هذه المحادثات مؤقتة، إذ تنتهي الدردشة تلقائيًا إذا ظلت غير نشطة لمدة عشرة أيام.

وللاستمرار في التواصل بعد انتهاء هذه المدة، يتعيّن إنشاء رابط دعوة جديد ومشاركته مجددًا.

### ميزات أخرى جديدة

تختبر "واتساب" كذلك مجموعة تحديثات أخرى، منها ميزة تتيح للأعضاء الجدد في المجموعات الاطلاع سريعًا على ملخص للمحادثات الأخيرة، كما تعمل المنصة على تجربة اشتراك مأجور لتوفير بعض المزايا المتقدمة للمستخدمين، في خطوة تشير إلى سعي "واتساب" إلى توسيع مصادر الإيرادات مستقبلًا.

وما زالت ميزة الدردشة كضيف متاحة حاليًا لعدد محدود فقط في النسخة التجريبية، ولم تعلن "واتساب" بعد موعد إطلاقها رسميًا لكافة المستخدمين.

وفي وقت سابق، أطلق تطبيق المراسلة "واتساب" ميزة للمستخدمين في الاتحاد الأوروبي، تمكّنهم من إرسال واستقبال الرسائل من مستخدمي تطبيقات مراسلة أخرى، بهدف تحسين التواصل عبر المنصات المختلفة، ما اعتبر "بداية لمرحلة جديدة من المراسلة العابرة للتطبيقات".

وحملت الميزة اسم "دردشات الطرف الثالث" (Third-party Chats)، وتدعم حاليًا تطبيق "BirdyChat" فقط، ومن المنتظر إضافة المزيد من التطبيقات بمجرد استيفائها لمعايير الأمان والتشفير الخاصة بـ"واتساب"، بحسب تقرير لموقع "NewsBytes" المتخصص بأخبار التكنولوجيا.

## "أنا وهي وهيا".. الحب حين ينسحب أمام الشك

في لحظة عابرة قد لا تتجاوز الثواني، يمكن أن يتسلل الشك إلى أكثر العلاقات رسوخًا، فيحوّل سنوات من الحب إلى ساحة مفتوحة للأسئلة والاتهامات، هكذا يبدأ مسلسل "أنا وهي وهيا"، ليس بحدث صادم صاخب، بل بشرخ صغير يكبر بصمت، حتى يغدو كفيلًا بإسقاط حياة كاملة.

منذ حلقاته الأولى، لا يقدم العمل نفسه كقصة خيانة تقليدية، بل كرحلة نفسية مشحونة، تغوص في أعماق العلاقة بين رجل وامرأة يبدوان مستقرين ظاهريًا، بينما تتآكل ثقتهما تدريجيًا من الداخل.

"أنا وهي وهيا"، عمل يبني عالمه على التراكم النفسي، حيث تبدأ القصة من لحظة سوء فهم، وتنتهي بانهيار منظومة كاملة من الثقة.

### شرارة البداية.. شك يقود إلى الهاوية

تنطلق الأحداث من علاقة زوجية مستقرة استمرت أكثر من 16 عامًا، قبل أن تنقلب خلال ساعات بسبب مصادفة عابرة تزرع الشك في قلب الزوجة "هيا"، التي تؤدي دورها الفنانة تاج حيدر، تجاه زوجها "طارق"، الذي يجسد دوره الفنان باسل خياط.

هذا الشك، الذي يبدو بسيطًا في بدايته، يتحول تدريجيًا إلى قوة مدمرة، تدفع "هيا" لاتخاذ قرار مصيري بمغادرة المنزل مع طفلتيها، وطلب الطلاق، في واحدة من أكثر لحظات العمل قسوة وواقعية.

### بين الفشل والنجاح.. اختلال الموازين

لا يقف الصراع عند حدود الغيرة العاطفية، بل يتعمق مع التحولات المهنية للشخصيتين. "طارق"، الصحفي الذي يفقد عمله فجأة، يدخل في أزمة هوية تهز ثقته بنفسه ودوره داخل الأسرة، بينما تصعد "هيا" مهنيًا عبر عالم "البودكاست"، وتحقق حضورًا لافتًا.

هذا التناقض الحاد بين الانكسار والنجاح يعيد تشكيل العلاقة الزوجية، حيث تتبدل الأدوار داخل البيت، ويصبح التفوق المهني أحد أسباب التوتر بدلًا من أن يكون مصدر دعم، في طرح واقعي يلامس تحولات العلاقات الحديثة.

### تصاعد درامي إلى الانفجار

ما يميز المسلسل هو بناؤه التراكمي، إذ لا تنفجر الأزمة فجأة، بل تتشكل عبر مواقف يومية: "نظرات مشحونة، صمت ثقيل، حوارات قصيرة لكنها قاسية".

هذا الأسلوب يجعل المشاهد شريكًا في التجربة، يتتبع التحولات النفسية خطوة بخطوة، ويشعر أن ما يراه ليس مجرد دراما، بل انعكاس لحياة واقعية قد يعيشها أو يعرفها.

### شخصيات في المنطقة الرمادية

لا يقدم العمل شخصيات نمطية، والجميع يتحرك داخل مساحة رمادية، فـ"طارق" ضحية ظروفه رغم مسؤوليته عن انهيار علاقته، أما "هيا" فهي قوية في قراراها، لكنها أسيرة شكوكها.

كما تظهر شخصيتا "رباب" (ترف التقي)، و"سارة" (رهام قصار)، وهما عناصر تضيف تعقيدًا للعلاقة، وتدفع الأحداث نحو مزيد من التوتر، عبر التقرب من الشخصيتين وتحريك مسار قراراتهما.

كما يدخل خط جديد مع شخصية الدكتور "ناصر" (لجين إسماعيل)، الذي يحاول الاقتراب من "هيا" بعد انفصالها، ما يفتح الباب أمام صراع عاطفي جديد يختبر خياراتها.

العمل بطولة باسل خياط وتاج حيدر ولجين إسماعيل ورهام قصار ونادين خوري وتيسير إدريس ووفاء الموصللي وترف التقي وسوسن ميخائيل وكفاح الخوص، ومن إخراج نور أرناؤوط، وتأليف إياد أبو الشامات، ومن إنتاج شركة "إيبلا الدولية" للإنتاج الفني.

## كتاب

### "الغابة السوداء"

كوابيس الحرب السورية في المنفى

في روايته "الغابة السوداء"، يفتح الروائي مازن عرفة نافذة على تجربة اللاجئ السوري، بطريقة تختلف عن الكثير من الروايات التقليدية عن الحرب.

لا تروي "الغابة السوداء" فقط رحلة شخص هرب من الحرب، بل تغوص في الصدمة النفسية والكوابيس التي تسيطر على الوجود بعد فقدان الوطن، فتتحول الغربة الجغرافية إلى غربة داخلية لا تقل قسوة عن معاناة الحرب نفسها.

عنوان الرواية يشير إلى منطقة بفورتسهايم، وهي مدينة تقع شمال غربي مقاطعة بادن فورتمبيرغ جنوبي ألمانيا، حيث يعيش فيها البطل، وهو لاجئ سوري مصاب بما يُعرف علميًا بصدمة الحرب.

يستيقظ في مدينة غريبة آمنة بلا ذاكرة، وسط مجتمع بارد عاطفيًا مقارنة بالدفء الشرقي الذي عرفه، فيثير ذلك في داخله هواجس وذكريات تتقاطع مع الهلوسات والكوابيس، وبهذه اللحظات المتداخلة بين الواقع والخيال، تقود الرواية القراء عبر تجارب نفسية وفلسفية داخل الأحلام والذكريات.

الرواية تنقل عالم اللاجئ الذي لا يجد نفسه بين الحاضر والماضي، ويعاني من نسيان متداخل مع ذكريات مؤلمة عن عائلته، بيته، وحياته في بلده قبل الحرب، وهذا التداخل بين الماضي والحاضر يظهر، في كثير من الفصول، كأنه تمثيل لحالة السوريين الذين يعيشون في المنافي، حيث الجسد في الغربة، لكن الذاكرة لا تزال في الوطن.

تدور الأحداث حول الراوي الذي يهرب من داريا بعد علمه بأن المخابرات تبحث عنه، ليجد نفسه في منتجع صحي بألمانيا يشخصه طبيبه باضطراب ما بعد الصدمة، فالأصوات الداخلية والخارجية التي يسمعها، والكوابيس المتكررة، تجعل من الرواية رحلة بين الذاكرة المبعثرة والفقدان الجماعي.

تتداخل مع الأحداث شبكة من العلاقات العابرة مع شخصيات ثانوية، مثل ليليان ومارك وألفريدا وأندريا، وكلها تعكس جوانب مختلفة من تجربة اللاجئ السوري في مجتمع غربي غريب، حيث يظل الراوي محورًا للحكاية.

في هذا السياق، تتخطى الغابة كونها مجرد مكان، وإنما تتحول كاسمها، إلى رمز للظلام الداخلي والكوابيس المستمرة، وللصدمة الثقافية التي يواجهها المهجر في مواجهة مجتمع غربي، حيث يشعر بفجوة عاطفية بين ما عاشه وما يعيشه .

هذه الغابة، رغم سوداويتها، تحمل حضورًا للحياة أيضًا، بما فيها من مدن وأناس وحكايات، لتتحول بذلك إلى مرآة لتجارب كثيرة يعيشها من فقد وطنه بسبب الحرب في سوريا.

وبهذا، يقدم مازن عرفة في "الغابة السوداء" نصًا معاصرًا عن تجربة الاغتراب النفسي بعد الحرب، أكثر من كونه وصفًا واقعيًا لأحداث النزوح، كما أن الرواية تتحول إلى مرآة للعقل المثقل بالذكريات والكوابيس، عندما يفقد الإنسان وطنه وذاكرته وأمانه في آن واحد.

### مازن عرفة

كاتب وباحث سوري من مواليد عام 1955، يحمل إجازة في الآداب، قسم اللغة الفرنسية من جامعة "دمشق"، وحصل على دكتوراة في العلوم الإنسانية، قسم المكتبات، من جامعة "ماري كوري" في بولندا. له مجموعة من الأعمال الروائية والمطالعات الفكرية، منها رواية "وصايا الغبار" الصادرة عام 2011، و"الغرانيق" عام 2017، إضافة إلى مؤلفات فكرية وثقافية أبرزها "سحر الكتاب وفتنة الصورة" و"تراجيديا الثقافة العربية".

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

عنب بلدي
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا
enab baladi
من كرْم الثورة

الأحد 22 آذار/مارس 2026
العـدد 735 – السنة الخامسة عشرة

20 صفحة
سـعر النسـخة 100 ليـرة سورية

## بعد المرسوم "13"

# "نوروز" سوريا.. من الخفاء إلى النور

عنب بلدي – الحسكة

**يتصدر عيد نوروز المشهد الثقافي في مناطق واسعة من الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، بوصفه مناسبة تحمل دلالات التجدد وبداية الربيع، فيما يكتسب لدى الكرد أبعادًا تتجاوز الطابع الاحتفالي إلى رمزية تاريخية وثقافية أعمق.**

مناطق واسعة من سوريا، ولا سيما ذات الأغلبية الكردية، تستقبل عيد نوروز، الذي حمل هذا العام طابعًا مختلفًا، بعد صدور المرسوم رقم "13" الذي عدّ نوروز عيدًا وطنيًا، في خطوة غير مسبوقة على مستوى الاعتراف الرسمي بهذه المناسبة.

ويأتي هذا التحوّل في سياق تغيّرات سياسية واجتماعية تشهدها البلاد، ما منح الاحتفال هذا العام أبعادًا تتجاوز الطابع الثقافي، لتلامس قضايا الهوية والاعتراف والتعددية، خصوصًا لدى الكرد الذين ينظرون إلى نوروز بوصفه أكثر من مجرد بداية للربيع.

### جذور ضاربة في التاريخ

يعد نوروز من أقدم الأعياد التي عرفتها شعوب الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، إذ يعود تاريخه إلى آلاف السنين، ويرتبط بدورات الطبيعة وبداية الربيع، حيث تتفتح الأرض بعد الشتاء، فيرمز إلى التجدد والانبعاث.

الباحث الاجتماعي حسن محمود، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن "نوروز ليس مجرد مناسبة فلكلورية، بل هو تعبير عن ذاكرة جماعية مشتركة بين شعوب المنطقة، من الكرد إلى الفرس وشعوب آسيا الوسطى، لكنه اكتسب لدى الكرد خصوصية سياسية وثقافية.

وأضاف أن "هذه الخصوصية تعود إلى ارتباط العيد بأسطورة (كاوا الحداد)، الذي يمثل في المخيال الشعبي الكردي رمزًا للثورة على الظلم، وهو ما جعل من نوروز مناسبة تتجدد فيها معاني الحرية، وليس فقط الاحتفاء بالربيع".

وأشار محمود إلى أن "استمرار الاحتفال بنوروز عبر قرون، رغم التغيرات السياسية، يعكس قدرة الثقافة الشعبية على الصمود، ويجعل من العيد أحد أبرز مظاهر الهوية الكردية".

### حين كان الاحتفال محفوفًا بالمخاطر

رغم عمق هذا العيد في الثقافة الكردية، لم تكن الاحتفالات به في سوريا دائمًا متاحة، إذ شهدت فترات طويلة من التضييق، خاصة خلال عقود حكم النظام السابق.

قال محمد علي، من مدينة الحسكة، إن "نوروز كان بالنسبة لنا عيدًا نحتفل به بحذر شديد، وغالبًا بعيدًا عن الأنظار"، مضيفًا أن "إشعال النيران أو ارتداء اللباس الكردي في الأماكن العامة كان قد يعرّضنا للمساءلة".

وتابع، "كنا نذهب إلى مناطق بعيدة أو نحتفل بشكل محدود داخل المنازل، وكان هناك خوف دائم من أن تتحول أي مظاهر احتفال إلى مشكلة أمنية".

ويرى أن "ما يحدث اليوم مختلف تمامًا، إذ بات بإمكان الناس الاحتفال بشكل علني، وهذا بحد ذاته تغيير كبير، حتى لو بقيت هناك تحديات أخرى".

تعكس هذه الشهادة جانبًا من التحولات التي طرأت على واقع الاحتفال بنوروز في سوريا، حيث انتقل من مناسبة شبه سرية إلى حدث علني واسع النطاق في بعض المناطق.

### نوروز 2026.. احتفالات ورسائل

في هذا العام، تكتسب احتفالات نوروز طابعًا خاصًا، إذ تُقام في عدد كبير من المناطق السورية التي يوجد فيها الكرد، من الجزيرة السورية إلى عين العرب (كوباني)، مرورًا بأحياء حلب ذات الأغلبية الكردية، وصولًا إلى عفرين والعاصمة دمشق.

في مدن الجزيرة، مثل القامشلي والحسكة والدرباسية وعامودا، أوقد الأهالي شعلة نوروز مساء 17 من آذار، وتجمعوا في الساحات العامة، حيث تشكّلت حلقات الدبكة، وارتفعت الأغاني الكردية التي تعبّر عن الفرح والهوية.

وقال دلدار حسين، من مدينة الدرباسية، إن "نوروز هذا العام له طعم مختلف، لأننا نشعر أن هناك اعترافًا، ولو جزئيًا، بهذه المناسبة"، مضيفًا أن "الاحتفال لم يعد مقتصرًا على الكرد فقط، بل يشارك فيه أصدقاء من مكونات أخرى".

أما روجين أحمد، من مدينة عامودا، فترى أن "نوروز هذا العام يحمل رسالة أمل، خاصة بعد سنوات من الحرب"، وقالت إن "الناس بحاجة إلى الفرح، ونوروز يمنحهم فرصة للتعبير عن ذلك".

وفي مناطق أخرى، مثل كوباني وأحياء حلب الكردية، تُنظم فعاليات فنية وثقافية، تشمل عروضًا موسيقية ورقصات فلكلورية، إضافة إلى نشاطات اجتماعية تجمع العائلات.

كما تمتد الاحتفالات إلى العاصمة دمشق، حيث يقيم الكرد فعاليات خاصة، وإن كانت بطابع أكثر تحفظًا مقارنة بمناطق الشمال الشرقي.

### الأسواق تتزين بالأزياء الكردية

شهدت الأسواق في مدن شمال شرقي سوريا نشاطًا ملحوظًا قبل العيد بعدة أسابيع، خاصة فيما يتعلق بالأزياء التقليدية، التي تعد جزءًا أساسيًا من طقوس نوروز.

في مدينة الحسكة، قال الخياط سليمان محمد، إن "الطلب على الزي الكردي هذا العام مرتفع جدًا مقارنة بالسنوات السابقة"، مشيرًا إلى أن "الأقمشة المزركشة ذات الألوان الزاهية هي الأكثر طلبًا، لأنها تعكس روح الربيع".

وأضاف أن "العمل في المشغل مستمر لساعات طويلة، في محاولة لتلبية الطلبات قبل العيد"، لافتًا إلى أن "بعض الطلبات تُرسل أيضًا إلى خارج سوريا، خاصة إلى أوروبا، حيث تعيش جاليات كردية ترغب في الاحتفال بالمناسبة".

ولا يقتصر الإقبال على فئة عمرية معينة، بل يشمل مختلف الفئات، من الأطفال إلى كبار السن، ما يعكس ارتباط الأجيال المختلفة بهذا التقليد.

### الموسيقا والرقص.. "بروفات" قبل العيد

إلى جانب الأزياء، تلعب الموسيقا والرقص دورًا محوريًا في احتفالات نوروز، حيث استعدت الفرق الفنية لتقديم عروضها في الساحات العامة قبل العيد بعدة أيام.

في مدينة القامشلي، أجرت إحدى الفرق الموسيقية "بروفات" يومية استعدادًا للعيد، حيث عمل أعضاؤها على تحضير فقرات تمزج بين التراث والتجديد.

قالت سلافة محمد، وهي متدربة في الفرقة، إن "المشاركة في إحياء نوروز حلم بالنسبة لي"، مضيفة، "نحن لا نقدم مجرد عرض فني، بل نحاول نقل جزء من ثقافتنا إلى الجمهور".

وأشارت إلى أن "البروفات كانت مكثفة خلال الأسابيع الماضية، لأننا نريد أن يكون العرض بمستوى يليق بالمناسبة".

### نوروز.. بين الثقافة والسياسة

لا يمكن فصل احتفالات نوروز هذا العام عن السياق السياسي الأوسع، خاصة في ظل صدور المرسوم الذي يعترف به عيدًا وطنيًا.

ويرى الباحث حسن محمود أن هذه الخطوة تعكس تحولًا في التعامل مع الثقافة الكردية في سوريا، بعد عقود من التهميش، لكنها في الوقت نفسه تطرح تساؤلات حول مدى ترجمة هذا الاعتراف إلى سياسات فعلية على الأرض.

في هذا الإطار، قال محمود، إن "الاعتراف بنوروز كعيد وطني خطوة رمزية مهمة، لكنها تحتاج إلى أن تتبعها خطوات أخرى، مثل تعزيز الحقوق الثقافية واللغوية".

### شعلة لا تنطفئ

يبقى نوروز، بالنسبة للكرد، أكثر من مناسبة احتفالية، فهو رمز متجدد للهوية والصمود، وذاكرة جماعية تختزن قصص الماضي وتطلعات المستقبل.

ومع كل عام، تعود شعلة نوروز لتُضاء، حاملة معها رسالة بسيطة لكنها عميقة: أن الربيع لا بد أن يأتي، مهما طال الشتاء.

وفي سوريا اليوم، يبدو أن هذه الرسالة تجد صداها في واقع يتغير ببطء، حيث يتحول عيد كان يُحتفل به في الخفاء إلى مناسبة علنية، تعكس تنوع المجتمع السوري وغناه الثقافي.

وبين الماضي الذي حمل قيودًا كثيرة، والحاضر الذي يفتح نوافذ جديدة، يواصل نوروز حضوره بوصفه جسرًا بين الذاكرة والأمل، وموعدًا سنويًا يتجدد فيه الإيمان بأن الهوية، مهما تعرضت للضغوط، قادرة على البقاء.

جانب من أجواء احتفال نوروز في قرية "برج عبدالو – برج عبدالله" بريف عفرين – 21 آذار 2026 (أرتا – مؤاد حاج عبدو)

## كل مواطن جندي في المعركة!

خطيب بدلة

**الإعلام البعثي، والقومي عمومًا، والإعلام الإخواني، يضخان، منذ ثلاثة أرباع القرن، مقولة مضللة، ملخصها أن كل مواطن، في هذه البلاد المناضلة، له دور في المعركة. افترض المثقفون والإعلاميون الذين يمثلون هذين الاتجاهين، أن للمعركة صوتًا، والمطلوب ممن يتكلم، في هذه البلاد، أن يخفض صوته، إذ لا يجوز أن يعلو أي صوت، مهما كان عذبًا، أو عاقلًا، على صوت المعركة.**

**أول مرة انتبهت فيها لبؤس هذا الشعار، وخبثه، حينما قرأت رواية الكاتب التركي الكبير عزيز نيسين، "أطفال آخر الزمن"، وفيها طفل يحكي لصديقه، في رسالة، عن معلم الصف الذي أعطاهم درسًا في الوطنية، وحدثهم عن أطفال شاركوا مع إخوانهم الجنود في الحرب، وراحوا يتسلقون الأشجار، ويرهفون السمع للأصوات القادمة من أماكن تجمع الأعداء، ثم يخبرون الجنود بما سمعوا، وأن هذا واجب كل طفل يستطيع مساعدة إخوانه الجنود، الذين يذودون عن حياض الوطن.. ولكن، بعدما انتهى المعلم من سرد هذه الأمثولة عن بطولات الأطفال، سأله أحد التلاميذ: لماذا يقوم الأطفال بأعمال التنصت لصالح الجيش؟ هل يفتقر الجيش لقوات تقوم بهذا العمل الخطير؟ ولماذا يتخلى الأطفال عن مرحهم ولعبهم ودراستهم، ويتحولون إلى عناصر فاعلة في المعارك؟ دع عنك ما كتبه الأديب الكبير عزيز نسين، فقد أوردته لأحدثك عن الصدمة التي يحدثها التفكير النقدي للمجتمعات التي تفكر بشكل جماعي، أو تسير مع التيار، دون توقف، أو مراجعة.. وتعال نسأل مطلقي شعار "صوت المعركة مع العدو": مَن العدو الذي يؤرق وجودكم؟ ولماذا تجندوننا كلنا في سبيل محاربته؟ ولماذا تكتمون أصواتنا، بذريعة الإصغاء الدائم لصوت المعركة؟ تصاغ الشعارات، في بلادنا، بطريقة مخادعة على نحو بارع، ليصبح التأثر بها سريعًا، والتخلص من تأثيرها يحتاج إلى زمن طويل، وتفكير عميق، وجهد استثنائي.. الغيرة على الوطن، مثلًا، جعلت مشاعر الموسيقار المصري الكبير كمال الطويل، تستنفر، وهو يسمع أصوات الغارات تنهمر على بلاده، في أحد أيام سنة 1956، فأمسك البيانو، وراح يؤلف نشيدًا حماسيًا، واتصل، في هدأة من الليل، بصديقه الشاعر صلاح جاهين، وأسمعه المقطع.. ولم يكن جاهين أقل تأثرًا وانفعالًا من صديقه، فألف، على الفور، نشيد "والله زمان يا سلاحي"، وتشاء المصادفات، فيما بعد، أن تعلن الحكومة عن مسابقة لاختيار نشيد وطني، فتقدم إليها كمال الطويل، وفاز بالمرتبة الأولى، وأصبح هذا النشيد معتمدًا لدى الدولة المصرية.**

**هل فكر كمال الطويل، وصلاح جاهين، وملايين الناس الذين كانوا وما زالوا يرددون هذا النشيد ذا اللحن الجميل المؤثر، بمعناه؟ وهل تساءل أحد عن العدوان الإسرائيلي- البريطاني- الفرنسي على مصر، لماذا وقع؟ وكيف توقف؟ هل قرأنا القصة بأبعادها المختلفة، وعرفنا أن قرار عبد الناصر تأميم القناة كان متسرعًا؟ وأن مرحلة الخمسينيات شهدت صعود أمريكا، بوصفها قوة كبرى في العالم، تريد أن تحل سيطرتها مكان السيطرة الفرنسية- البريطانية- الاستعمارية على مناطقنا؟ هل عرفوا أن الرئيس الأمريكي آيزنهاور هو الذي أرغم الدول الثلاث، المعتدية، على وقف العدوان؟**

**لا، فنحن لا نسأل.**

مؤسسة إعلامية سورية مستقلة تأسست عام 2011، تقدم تغطيات على مدار الساعة عبر موقعها الإلكتروني التفاعلي بأكثر من لغة، وتصدر مطبوعة أسبوعية، سياسية، اجتماعية، منوعة. فضلًا عن مجموعة من الحسابات النشطة على مواقع التواصل الاجتماعي، وعددٍ من الخدمات الأخرى.

للتواصل مع عنب بلدي عبر البريد الإلكتروني:
للاستفسارات: info@enabbaladi.org
للمشاركات: editor@enabbaladi.org
للإعلانات: marketing@enabbaladi.org

www.enabbaladi.net
instagram/enabbaladi
facebook/enab.baladi
EnabBaladiNewspaper